

الفائزون بجائزة أفضل ديوان شعر

1990 - 2006

إعداد

جمال البيلي



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الفائـزون بجائـزة

أفضل ديوان شعر

١٩٩٠ - ٢٠٠٦

إعداد
جمـال البيلـي

الكويـت
2009

راجعــــه

عبدالعزيز محمد جمعة

الصــف والتــفيـذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميــم الغــــلاف

محـمـد العــــلي

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

811 الفـائزون بجـائزة أفـضل ديوان شـعـر 1990 - 2006/ إعـداد جـمال البيلـي؛ راجعـه عـبدالعـزيز السريع . - ط1 - الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2009

256 ص؛ 24 سم.

ردمك : 6-59-72-99906-978

1.الشعر العربي - مسابقات 2. الشعر العربي - دواوين وقصائد - الكويت أ. العنوان

ب. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت (ناشر) ج. السلسلة.

د. جمال البيلي (معد) هـ. عبدالعزيز السريع (مراجع)

ردمـــــــك: ISBN : 978 - 99906 -72 - 59 - 6

رقم الإيداع : Depository Number: 2009 / 287

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 فاكس: 22455039 (00965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تصـديــر

الحـمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام على رسـوله العـربي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل «إنّ من الشعر لحكمه، وإن من البيان لسحرا»...

تأصيلاً لنهج مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دعم الشعر العربي ومبدعيه، وتقديرًا لهذه النخبة من الشعراء المبدعين الذين فازت دواوينهم الشعرية بجائزة أفضل ديوان للشعراء الفائزين بهذه الجائزة حتى العام ٢٠٠٦، فإنني أقدم ببالغ السرور هذا الكتاب للقارئ العربي الذي يضم سير هذه النخبة من الشعراء الذين استحقوا التكريم.. ومختارات من قصائدهم وخلاصات من حيثيات استحقاقهم لذلك الفوز.

وهذه هي المرة الأولى التي تقوم المؤسسة فيها بإصدار كتاب توثيقي عن الشعراء الفائزين بجائزة أفضل ديوان منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠٦م، تجسيدًا لمقولة «الشعر ديوان العرب وسجل مفاخرهم ومآثرهم».

لقد جاءت القصائد التي اختيرت كمرآة صافية عاكسة للنتاج الإبداعي لهؤلاء الشعراء الذين فازت دواوينهم بجوائز المؤسسة.. ومن هنا تأتي أهمية إخراج هذا الكتاب ونشره.

وإذ نشعر بالارتياح ونحن نستعرض أسماء هذه الكوكبة من إخواننا الشعراء المبدعين فإننا ندعو محبي الشعر ومتذوقيه لتصفح دواوينهم الفائزة وقراءة قصائدهم للوقوف على موضوعاتها والاستمتاع بعذوبتها وجماليتها وللتعرف على أسباب فوزها بهذه الجائزة. يسرنا أن نقدم هذا الكتاب للقارئ الكريم ونأمل أن يكون مفيدًا وممتعًا.

والله ولـي التوفيـق،،

عبدالعزيز سعود البابطين

****

الـــــدورة الأولـــــى

القاهــرة ١٩٩٠

الشاعر محمد جواد الغبان
(جمهورية العراق)

- محمد جواد الغبّان.
- ولد عام ١٩٣٠ في النجف - العراق.
- نشأ في بيت علم وأدب، وتخرج في كلية منتدى النشر في النجف، وأتم دراسته العليا في القاهرة.
- مارس تدريس اللغة العربية وآدابها على المستوى الثانوي والجامعي.
- أصدر في أواخر الخمسينيات في بغداد مجلة «الفكر» الأدبية الثقافية الشهرية.
- عضو في أول هيئة تأسيسية لاتحاد الأدباء العراقيين في بغداد، وفي أول نقابة للصحفيين بالعراق، ورابطة الأدب الحديث بالقاهرة، وجماعة أبولو الشعرية.
- تقام في منزله ندوة أدبية أسبوعية يتردد عليها أعلام الأدباء والشعراء.
- شارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات الأدبية.
- دواوينه الشعرية: الأمل ١٩٥٣ - وهج الشوق ١٩٥٥ - المتنبي بعد ألف عام ١٩٨٤ - أنتِ أحلى ١٩٨٤ - أنتِ أغلى ١٩٩٨.
- مؤلفاته: جعفر بن أبي طالب.
- حصل على جائزة الشعر من رابطة الأدب الحديث ١٩٩٠.
- ممن كتبوا عنه: زينب محمود، وزكي قنصل، و روكس بن زائد العزيزي .

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: أنتِ أحلى:

ديوان محمد جواد الغبان (أنتِ أحلى) المتقدم للمسابقة ينم على شاعر وجداني شفيف العبارة رومانسي المنزع يجسد شعره أهم ملامح الشعر الغنائي سواء في سهولة ألفاظه وانسياب عبارته وتدفق صوره وأخيلته، حتى لكأنه يغترف من معين قلبه في التعبير عن علاقته العاطفية مع محبوبته دون أن يغفل عن التعبير عن وطأة الإحساس بالزمن الذي يسرق من أعمارنا.

عبر في ديوانه عن خواطره وتأملاته في الحب والحياة بما يصح أن يكون تجربة عامة يلتقي فيها مع كثير من الشعراء الرومانسيين الذين جاءت قصائدهم تعبيرًا عن تجربة شعرية سامية ونبيلة مع إيثارها للمشاعر العفوية والفياضة لهذا استحق الشاعر الفوز بجائزة أفضل ديوان شعر.

****

أنا.. و.. الشعِر

يا شعرُ: فيكَ سعادتي وشقائي
ولديك ألقى راحتي وعنائي
ما أطول المسرى لديك، فإنني
ألفيتُ دربك شاسعًا متنائي
فسلكتُه صلدَ العزيمة، رغم ما
كابدتُ من عنتٍ ومن إعياء
وحملتُ جرحي في يدي متوهجًا
متألقًا، كالنجمة الزهراء
أوقدتُه بين العواصف شمعةً
فيها أبددُ حالِكَ الظلماء

✡✡✡✡

يا شعرُ: ما لي من عذابك مهربٌ
أنَّى اتجهتُ ملأتَ لي أجوائي
لو كنتُ أهربُ منك بغيةَ راحةٍ
يومًا، رجعتُ إليك، رغم عنائي
واذا هجرتك.. عدتُ أُسرِعُ نادمًا
لأفوزَ منك بموعدٍ، ولقاء
وأصوغُ من غُررِ القصيدِ روائعًا
جاوزتُ فيها قمةَ الجوزاء

رسمتْ يدُ الإبداع في أبياتها
زهوَ الربيع، ورقَّةَ الصهباء
فتألقتْ فيها الدنَى مزهوةً
كالعقد مؤتلقًا على الحسناء
وتفتحتْ كالفجر ينفحُ بالشَّذا
والنور، والأنسام، والأنداء
يروي بها الظمآنُ غُلَّةَ قلبِهِ
وكؤوسيَ الظمأى بلا إرواء
يا شعرُ: رفقًا بي، أما يكفيك ما
ألقاه من نكدٍ، ومن إيذاء
كم جئتُ أستسقيك ظمآنًا.. فما
أطفأتَ لي يومًا غليلَ ظمائي
ولكم ركضتُ وراء برقك خاطفًا
فرَمَيْتَني بمفاوزٍ جرداء
تتَوقَّدُ النيرانُ في أرجائها
فسرى لهيبُ النار في أرجائي
فملأتُ منها أكؤسي، متجرعًا
نارًا مؤججةً بديلَ الماء
أواه منك، ومن همومك، إنما
يأسي بطيِّك كامنٌ ورجائي
يا شعرُ: حسبك ما تثيرُ من الأسى
في النفس، حتى فاضَ منك إنائي
ذوَّبتُ نفسي من خلال قصائدي
فقصائدي قِطَعٌ من الأحشاء

غنيتُ للعشاق ألحانَ الهوى
فشفيتُ بعض همومِهم بغنائي
ورويتُ غُلّتهم بذوب مشاعري
وكتبتُ لوعةَ حبِّهم بدمائي
وحملتُ عبءَ شجونِهِمْ وأنا الذي
وحدي أنوءُ بأكبرِ الأعباء
فإذا سمعتُ أنينَ قلبٍ والهٍ
فله بقلبي أعمقُ الأصداء
واذا تململَ عاشقٌ من وجدِهِ
وشجونه، وسَّدْتُه أشلائي
يا ويحَ إحساسي، وويحَ رهافتي
فهي التي جرَّتْ عليَّ بلائي
هذا أنا.. أنَّى تلفَّتَ ناظري
ألفيتُ وجْدَ الوالهين إزائي
فحضنتُه بين الجوانح، جذوةً
للشعر، فيها راحتي وعنائي
ورسمتُ منه روائعي، متوهجٌ
حبي، على صفحاتها، ووفائي

من الديوان الفائز
«انتِ احلى»

****

سعادتي في هواكِ

أتحـرى النجـومَ، نجـمًـا فنجـمًـا
جـاهدًا من خـلالـهـا أن أراكِ
ثـم أسـعى إلـى الـزهـور بشـوقٍ
آمـلاً أن أشمَّ فـيـهـا شـذاك
وإذا الـنـسـمـةُ الـنـديةُ مـرتْ
خِلتُ فـيـهـا الـندِيَّ من ريـاك
وإذا مـا أحسُّ بـالـدرب خـطـوًا
صـوَّرتْـهُ لـيَ الـظـنـونُ خُـطـاك
وإذا أسـمـعَـتْنيَ الأُذْنُ صـوتًا
شـاعـريّاً، أصـغي من الشـبـاك
آمـلاً أن يكون نـغْـمـةَ سـحـرٍ
عـبـقـريٍّ مـرددٍ لـصـداك
وإذا أسـكـرَ المسـامـعَ جـرْسٌ
من حـديثٍ عـذبٍ، تخـيـلتُ فـاك
وإذا تُذكَـرُ المفـاتنُ يـومًـا
لـيـس تـعـنـي بـخـاطـري إلاك
أنتِ أرجـعتِ لي صـبـايَ شـهـيًـا
حـين عطَّـرْتِهِ بـنـفـح صـبـاك
ليس تعني دنيـايَ شـيـئًـا إذا مـا
حـرمَـتْـني الأيـامُ مـن رؤيـاك

ابْعِـدي.. حـيـثـمـا تشـائين عني

حـسبُ قلبي يعـيشُ في ذكـراك

أسـهـرُ الليلَ في همـومي ووجـدي

بـفـؤادٍ دامٍ، وطـرفٍ بـاك

كـاد يُدمـينيَ الفِـراشُ.. كـأني

نائمٌ فـوقَ مـضـجع الأشـواك

لا تقـولي عني: كـثـيـرُ التـشكّي

إنما لـذةُ الهـوى في التّـشـاكي

وكَـفَـاكِ.. أني وهبـتُكِ قلبًـا

عـاشَ لم يمتلكْهُ يومًـا سِـواك

وكـفـاني هواك ذخـرًا.. فـإني

طـالعَـتْني سـعـادتي في هـواك

من الديوان الفائز

«أنتِ أحلى»

****

حبيبتي.. و.. الهلال

أوقـفْـتني.. لكي تريني الهلالا
مشرقًا، في سمائه يتلالا
وتحدَّته بابتسامة ثغرٍ
فاتنٍ، فاقَ بالجمال الهلالا
فتأملتُ في الهلالين حولي
فَبَدتْ لي أحلى، وأسمى جمالا
يا لحظِّي السعيدِ، وهْيَ بجنبي
تملأ العينَ روعةً وجلالا
يحتفي الناسُ بالهلال، وإني
بهلالٍ معي، أقيم احتفالا
يا لوجهٍ حلوِ الملامح، طَلْقٍ
أقرأ السعدَ فيه والإقبالا
يا لوجهٍ يتيه زهْوًا، ويختا
لُ بسحر الحسن الرهيب اختيالا
إن طلبتم له شبيهًا مثيلاً
إنما تطلبون شيئاً مُحالا
وَجَدَ الشعرُ فيه أروعَ إلها
مٍ وألفى الإبداعُ فيه مجالا
حُسْنُه اللاهبُ المثيرُ، يشُدُّ النْـ
ـنَفْسَ شدّاً، ويستثيرُ الخيالا

أخصبتْ خاطري، فأينعَ شعري
فهْوَ أزهى معنًى، وأحلى مقالا
تتحدَّى نورَ الهلال، بوجهٍ
يخجلُ البدر بهجةً وجلالا
أين منها الهلالُ، إذ قابلتْهُ
بجمالٍ لم يُبقِ فيه جمالا
أين منها إذ أسْكَرتْني بنطقٍ
سائغِ الجرْس، خلتُهُ سلسالا
أين منها بسحر عينين، كانا
يغمران القلوبَ سحرًا حلالا
وجدَ الشعرُ فيهما مبتغاهُ
حينما أرخَتَا عليه الظلالا
لا تلوموا مَنْ كان يملك حسنًا
مثلَ هذا، بأن يتيهَ دلالا
ثم لا تعذلوا بها شاعرَ الحبْ
بِ فهيهات يسمع العُذّالا
قد أرثْهُ الأيامُ طولَ جفاءٍ
ثم واتتهُ بعد حينٍ وصالا
لا تسلْ عن مدى هواها بنفسي
فجوابي قد لا يوفِّي السؤالا
حبُّها جاوز المدى من جهاتي
لا يمينًا ترى له أو شمالا
كان بعضي.. فصار كلَّ كياني
كيف أخشى عليه يومًا زوالا

من الديوان الفائز
«أنتِ أحلى»

****

بين يدي الطبيب

بين يديكَ يخفقُ القلبُ
يا هل ترى يُسعفه الطبُّ؟

أنهَكَهُ الحبُّ.. فهل نافعٌ
طبُّكَ مَنْ أنهكه الحب؟

وأضرَمَ الشوقُ به نارَهُ
أَبِالعقاقير تُرى تخبو؟

خطِّطْ له ما شئتَ.. لا ينثني
وماله غيرُ الهوى درب

أصغِ إلى دقاته.. إنها
تُنبيكَ كيف العاشقُ الصبّ

بات يغالبُ الهوى عابثًا
وإنما الهوى له الغُلْب

فلا تلمْهُ إنْ صبا.. إنهُ
مرهفُ حِسٍّ كيف لا يصبو

قد أوقعَتْهُ في شِراك الهوى
حبيبةٌ زها بها الحب

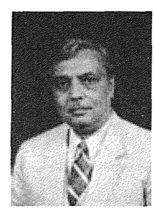
لها المفاتنُ التي بعضُها
التيهُ، والإغراءُ، والعُجْب

قد ملكَتْ قلبي.. فلم يُلهِني
عن حبِّها أهلٌ ولا صَحْب

من الديوان الفائز
«أنتِ أحلى»

****

الشاعر خليل فــواز
(جمهورية مصر العربية)



- خليل إبراهيم خليل إبراهيم فوّاز.
- ولد عام ١٩٤٢ في قرية العُسيرات بمحافظة سوهاج.
- حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونيات من الكلية الفنية العسكرية ١٩٦٥ ،وعلى دبلوم في أجهزة القياس الإلكترونية ١٩٧٢، ودبلوم تصميم الهوائيات من الاتحاد السوفييتي ١٩٧٤ودبلوم في الحاسبات الشخصية ـ جامعة عين شمس ١٩٩٠، ودبلوم من معهد لندن للعلوم الإدارية.
- عمل ضابطًا مهندساً في القوات المسلحة، وأحيل إلى التقاعد برتبة عميد ١٩٨٥، ويعمل مهندساً استشارياً في مجال أجهزة القياس الإلكترونية وله مكتب خاص.
- دواوينه الشعرية: مصر الحرب والسلام ١٩٧٩- الغرفة الخالية ١٩٨٠- وجه الحب القديم ١٩٨٦- رفقا بقلبي ١٩٨٨- قلبي أنا ١٩٩٢.
- أعماله الإبداعية الأخرى: النسر الجسور (رواية) ١٩٧٧.
- ممن كتبوا عنه: مختار الوكيل، وأحمد السلامي، ونبيل راغب، وعبدالعزيز شرف، ومحمد فهمي عبداللطيف، ونصرالدين عبداللطيف، ومحمد جاد البنا، وأحمد مصطفى حافظ .

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: قلبي أنا

ينتمي ديوان «قلبي أنا» للشاعر خليل فواز في جذوره البعيدة إلى تلك المساحة الخضراء اليانعة في الشعرية العربية والتي عرفت بالشعر العذري، وفي جذوره القريبة إلى مدرسة أبولو. حيث تغلب على نتاجه تلك النزعة الرومانسية التي تتسم باللوعة والتردد بين نقائض الشعور والنظرة المتولهة إلى المرأة باعتبارها الغاية والملاذ ونبع السعادة الحقيقي والنهائي. وأن فقدها هو التعاسة في أجلّ صورها. لكن التجسيد الفني لهذه النزعات جاء موفقًا تمامًا من الشاعر، الذي قدم عبر ديوانه معزوفات عذبة تكتنز بالشجن والعمق والغنائية المحلقة.

جاء التعبير عن «الغربة» في الجزء الثاني من الديوان مكملاً للرؤية الرومانسية التي يصدر عنها الشاعر، حيث يحل الوطن المفقود محل المرأة المفقودة، بل يفتقد الشاعر كليهما أحيانًا. أما تشكيلات الشاعر وأبنيته الفنية وصوره فقد جاءت متسقة تمامًا مع رؤيته، واستطاع استثمار التنويع الموسيقي الذي أحدثته القصيدة الرومانسية السابقة عليه، كما تمكن من تطويع بحور خليلية لم يكن من المألوف ورودها في ديوان حديث ذي طابع عاطفي.

تؤكد قصائد الشاعر أيضًا على براعته في التعامل مع ما يمكن تسميته بالوارد الشعري واستقصائه وترتيب عناصره ترتيبًا متصاعدًا، يترك في النهاية أثرًا حيّاً ونابضًا. وهو بهذا يستحق جائزة أفضل ديوان.

****

غنائية

ماذا فعلْتِ بذلك القلبِ
يا فتنةً في البعد والقرب
يا زهرةً في غصنها الرَّطْب
في الظل بين الماء والعُشب
يا ويلَهَا قتلَتْكَ يا قلبي

✡✡✡✡

وجهٌ لهُ إشراقةُ الشمسِ
تحلو مع الأيامِ عن أمس
تمشي فتمشي خلفَهَا نفسي
يا ليتها تمشي على دربي
يا ويلَهَا قتلَتْكَ يا قلبي

✡✡✡✡

محبوبةٌ جَذْلَى منعمةٌ
مشبوبةٌ نشوى مذللةٌ
مفتونة سكرى مرنحةٌ
مخلوقةٌ للعشق والحب
يا ويلها قتلَتْكَ يا قلبي

✡✡✡✡

قُمْريَّةٌ تشدو بأنغامِ
ورديةٍ في لون أحلامي

جنيـــةٌ تأتي بإلهـــامي
والسِّــحــرُ في كلماتها يسبي
يا ويلها قـتلتك يا قلبي

☆☆☆☆

النورُ بين جفونها يُغْشي
وحـديثُـها بالعين والرمش
والدلُّ في نظراتها يفشي
ويطلُّ بين الهدب والهدب
يا ويلها قـتلتك يا قلبي

☆☆☆☆

هي نفحـةٌ عطريةٌ عَـبَـقَتْ
هي منحـةٌ علويةٌ وهبت
هي زهرةٌ بريةٌ نبـتَـت
كـالشـوكِ بين الجنبِ والجنب
يا ويلها قـتلتك يا قلبي

☆☆☆☆

هي متعـةٌ للعين ما نظرتْ
وملامحٌ غجريّةٌ فتكت
وسلافـةٌ خمريةٌ سُكِبَت
من كأسها في أعين الشُّرب
يا ويلها قـتلتك يا قلبي

☆☆☆☆

تفاحـةٌ في فرعها نَضِجَتْ
إشراقـةٌ في فجرها سطَعَت

إغـــفـــاءةٌ فـي حُلمِــــهــــا غَــــفَلَت
فـي خِــــــدْرِها تـنـأى عـن الصَّــــــخـب
يـا ويـلـهـــــا قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

الـوجـــــــــهُ بـين الـطُّـهـــــــــرِ والإثـمِ
والـــعـــــينُ بــــين الـــعِـلـــم والحُـــلـــم
والخـــــــــدُّ بـين الـعــــــــــدل والـظـلـم
والـثــــــغـــــــرُ بـين الـصــــــدق والـكِذْب
يـا ويـلـهـــــا قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

تـبــــــدو فـــــيــــــحـلـو لـي تـأمُّلُـهـــــا
وأظـلُّ فــي عـــــــــيــنـي أُدَلـلُـهـــــــا
وأود لــو أنــي أُقــــــــــبِّـلـهـــــــا
مـن رأســـــهـــــا الـفـــــتـــــان لـلـكـعـب
يـا ويـلـهـــــا قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

لـو كـلَّـمَـــــــــــتْـنـي تـأْتَـأَتْ تـائـي
وتـكـلَّـمَـتْ بـالـصــــــمـت أعــــضــــائـي
وأكـــــــادُ أن أمـــــــشـي عـلـى المـاء
وأطـيــــرُ فـــوقَ الـغـــيـم والـسُّــــحْـب
يـا ويـلـهـــــا، قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

إن تـبـــتـــسمْ تـضـــحـكْ لـيَ الـدنـيـــا
فــــالـكـلُّ فـي حُـبٍّ وفـي لـقـــــيــــا

والشمسُ في أبراجها العليا
والأرضُ في أثوابها القُشْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

أمَّا إذا ضحِكَتْ فأنغامُ
وروائحُ تسري وأنسام
وجواهرُ تُهدَى وإنعام
والجَرْسُ في ضَحِكَاتها يُصْبي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا جارتي الأشواقُ في صدري
والنارُ بين جوانحي تسري
وصبرتُ حتى ملَّني صبري
والجارُ أوصاني به ربي
يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

أنتِ التي أشعلتِ نيراني
ولديكِ أفراحي وأحزاني
أنسَيْتِني أهلي وخِلاَّني
ونأيتُ بَعدَ القرب عن صحبِّي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

مُدِّي يديكِ وعانقي قلبي
وتلمَّسي المكنونَ من حبِّي

فحياةُ هذا العاشق الصَّب

في قُبلةٍ من ثغركِ العذب

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

قالوا لها لا تأمني قلبا

وتجنَّبي أن تمنحي حُبًّا

وكأنما كان الهوَى ذنبا

ما ضَرٌّ لو قالوا لها حِبِّي

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

أسلمتُها قلبي لتُحْيِيهِ

فلربما تحلو لياليه

ضاقتْ بحبٍّ كامنٍ فيه

ألقتْ به في غيبة الجُبِّ

يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ويحَها من طفلةٍ لعِبَتْ

بمشاعري من بعد ما مَلَكَت

يا ليتها في الحبِّ قد عَلِمَت

أن الهوَى أحلى من اللعِب

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا للمدامعِ كيف تخفيها؟

عن لائميكَ وكيف تَرْقيها؟

ليت الذي يبكيكَ يبكيها

أو تصلحُ المدموعَ بالرأْب

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا للفؤاد وجُرْحِه الدامي

في حبِّها ضيّعتُ أيامي

صَمَتَتْ أهازيجي وأنغامي

ووقعتُ بين مخالب الذئب

يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

ما للفؤاد خبا تألُّقُهُ

ومواجعُ ليلاً تؤرقه

ولواعجُ باتتْ تُحَرِّقُه

مُتَبَرِّحًا من شدة الكَرْب

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

ردي على قلبي بشاشَتَهُ

فلعلها تُحيِي سعادته

أفقدتِهِ ظلماً إرادته

في الحبِّ بين الشدِّ والجذب

يا ويلها قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

راحتْ وراحتْ راحةُ البالِ

وتغيرتْ في البعد أحوالي

أحـــيـــا لأذكـــرَ عـــــهـــدَها الـغـــالي

عُـــــدْ بـي إلـى أيـامـــــــه عُـــــدْ بـي

يـا ويـلـهـــــا قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

مَنْ لي بقلب حـــبـــيـــبـــتي النائي؟

أشـكـو لـه مـن قـــــســـــوة الـداء

كـــــابـدتُـهُ فـي حُـبٍّ حـــــســـنـاء

لـم تـكـتـــــــرث بـالـعـــــاشـق الـصَّـب

يـا ويـلـهـــــا، قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

مَنْ مِنْ ضـــحـــايا الحُبِّ في حـــالـي

فـــارقـتُ أحـــلامـي وآمـــــالـي

قـلـبـي أســـيـــرُ الخـــدِّ والخـــال

رُدِّي أســـيـــرك يـا ابـنـة الـعُـــرْب

يـا ويـلـهـــــا، قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

مـن كـــان فـي حـــالـي مـن الـعِـــشْـقِ

ســـيـــعـــيشُ طـولَ الـعـــمـــرِ فـي رِقِّ

لا يـســـمـحُ المـعـــشـــوقُ بـالـعِـــتْـق

ونـهـــايـتـي فـي عـــالـم الـغـــيـب

يـا ويـلـهـــــا، قـــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

مـن يـوم أن ذَبُـلَـتْ أمـــانِـيّـــــا

والـكـون فـي صـــمـتٍ حـــوالـيّـــا

وتشـــــابهَتْ سُــــهْــــدًا ليـــــالِيّـــا
والحــــــزنُ فـــــوق مـــــــلامــــحي يُنْبي
يــا ويـلـهــــــــا، قـــــــــتـلـتـك يـا قـلـبي

✡✡✡✡

أقـــــــســــــــمتُ أنَّ الحبَّ مكتــــــوبُ
والـدمـع مـن عـــــــيـنَـيَّ مـــــــسكوب
والبـــوح في شـــفـــتَيَّ مـــحـــجـــوب
ومــــــقـــــدَّرٌ مـــــا جـــــاء في الكُتْب
يـا ويـلـهـــــــا قــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

الـرأسُ فـي كــــــتِـــــفَـيَّ مــــــصلوبُ
والسُّـــهـــدُ في جـــفنَيَّ مـــخـــضـــوب
والـقـلـبُ مـن جـنـبَـيَّ مــــــــســلـوب
وصــــــبـــــــابـتـي فـي ذلـك الـسـلـب
يـا ويـلـهـــــــا قــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

أنـا مــــــا أزالُ لـعـــــــــهـــــــدهـا راعـي
وهْــي الــتــي تُــزْري بــأوضـــــــــــــاعـي
يـحـلـو لـهـــــا ذُلِّـي وإخـــــضـــــاعي
وتـقـلـبـي فـي لـيـلـيَ الجَـــــــــدْب
يـا ويـلـهـــــــا، قــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

كـم مــــــــرةٍ طـاوعـتُ أشــــــــواقـي
وشـــرحتُ مــــا أُخـــفـي بـأعـــمــــاقي

وشكوت حرماني وإخفاقي
وعتبتُ حتى ضاقَ بي عَتْبي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

كم بُلبلٍ غنَّى على فَنَنِ
أسْمَعْتُهُ المكبوتَ من شَجَني
فأهمَّهُ ما شَفَّ من بدني
وطوى أغانيه من الذَّوْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

كم ليلةٍ في يأسيَ الضاري
بين الجَوَى وخيالها الساري
أسهدتُها ولعنتُ أفكاري
فاليأسُ شيءٌ ليس من ضربي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

كم نسمةٍ في ليليَ الساجي
حمَّلتُها من لحنيَ الشاجي
تاجًا يَزينُ جبينَها العاجي
وفرائدَ الأشعارِ من صُلبي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

كم نجمةٍ سَهِرَتْ تُسامرُني
في وحدتي صمتًا تحاورني

وهواجسٍ باتت تُساورني
وفؤاديَ الحيرانُ في نَهْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو كنتُ أعلمُ ما مشاعرُها
نحوي، وما تُخفيْ سرائرُها
أو كنتُ أعلم ما يُساورها
لعلمتُ ما أحدثتُ من ذنب
يا ويلها ، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنها لي بِعتُ أحبابي
وهجرتُ أوطاني وأصحابي
وذبحتُ أحزاني على بابي
لو أنها لي كان ذا حسبي
يا ويلها ، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنها يومًا توافيني
بالوصل بين الحينِ والحين
أو أن لي طِبّاً فَيَشفيني
والحبُّ يستعصِي على الطِّب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنني أحظَى بتقريبِ
وأغيبُ بين العطرِ والطيب

لنسيتُ تعذيبي وتغريبي
في الأرض بين الشرقِ والغرب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنني في ليلة العيدِ
والناسُ في مَرَحٍ وتغريدِ
لبقِيتُ في همٍّ وتسهيد
لو لم تكن نظراتُها صوبي
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنني في عالم الغيب
خُيِّرتُ بين الصَّلبِ في الحب
والعيشِ دون الحُبِّ في القلب
والله ما أحلاه من صلب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أنني في ليلة القدر
أوتيتُ ما أحببتُ من أمر
لودِدْتُ أن ألقاكِ يا عمري
وليستجِبْ لي قابلُ التَّوب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

لو أن لي جَمعًا من الغِيدِ
والخلدَ في جنَّاتِ موعود

لتـــــــــركتُ جنّاتـي وتـخـلـيـــــــــدي

وبـقِــــــــــيتُ بـين يـديـك يـا حـــــــــبِّي

يـا ويـلـهــــــــا، قـــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

يـا لـيت لـي قـلبًــــا كَـــــهــــــاجِـــــرتـي

لأفـــــــرَّ من حَــــــــرِّي وهـاجِـــــــرتـي

فـي حــــــــبِّـــــــهــــــــا قـطّعـتُ دابِـرتـي

حــــــتى مــــــتى سنظل فـي حـــــــرب؟!

يـا ويـلـهــــــــا، قـــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

يـا لـيـــــتـــــهـــــا ترضى تبــــــادِلُني

قـلـبًــــــــــــا بـقـلـب لا يـــزايـلـنـي

حـــــــتى تكابدَ مـــــــا يخـــــــايلني

فـي حــــــبِّـــــــهـــــا من مطلبٍ صـــــعب

يـا ويـلـهــــــــا، قـــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

يـا لـيـــــتـني يـومًــــا ألاقـــــيـــــهــــــا

فـي روضــــــةٍ غنَّتْ ســــــواقـــــيـــــهــــا

من مـــــهـــــجـــتي حــبًــا أُســـاقــيـــهــا

وأفـــــوزُ بـعـــــد الـصـــــبــــر بـالـقــــرب

يـا ويـلـهــــــــا ، قـــــــــتـلـتـك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

يـا لـيــــــتـني نـهـــــــرٌ أُرَوِّيــهـــــــا

أو غـــيــمـــــةٌ فـي الحَــــرِّ تحــمــيـــهـــا

أو جَمْرةٌ في البرد تُدْفِيها
وأكونُ رغمَ النارِ عن كَثْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتني مهدٌ فأَحويها
أو ليتني حلمٌ يواتيها
أو خفقةٌ في القلب تُحْيِيها
أو خاطرٌ في أُفْقِها الرَّحْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتني ظِلٌ يسابقُها
أو ليتني عطرٌ يلاحقها
أو ليتني عقدٌ يعانقها
متألقًا من روعة الوثب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتني خالٌ يوافقها
في الخدِّ دومًا لا أفارقها
في نومها ليلاً أرافقها
فوق الوسائد تائة اللب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتني غصنٌ يظلِّلُها
أو ليتني شَعرٌ يكلِّلُها

أو ليـتنـي ثـوبٌ يـجللـهـا

مـن لـي بـضـمـةِ ذلـك الثـوب؟

يـا ويـلـهـا، قـتـلـتـك يـا قـلـبـي

☆☆☆☆

يـا ليـتنـا فـي الـعـمـر طـفـلانِ

لَـعِـبـا مـعًـا فـي ظلِّ أفـنـان

وتـسـابـقـا نـحـو الـغـد ألـهـانـي

فـي الـروض بـين الـتُّـرب والـتُّـرب

يـا ويـلـهـا، قـتـلـتـك يـا قـلـبـي

☆☆☆☆

يـا ليـتنـا شـفـتـانِ فـي ثـغـرِ

ثـمِـلاً بمـا فـي الـكـأس مـن خـمـر

فـتـطارحـا بـالـشِّـعـر والـنـثـر

وتـلاثـمـا مـن نـشـوة الـشُّـرب

يـا ويـلـهـا، قـتـلـتـك يـا قـلـبـي

☆☆☆☆

يـا ليـتنـا غُـصـنـانِ قـد نَبَـتَـا

أو زهـرتـان بـروضـةٍ نَـمَـتَـا

أو دمـعـتـان بمـقـلـةٍ شَـكَـتَـا

نـارَ الـهـوى وغـزارةَ الـسـكـب

يـا ويـلـهـا، قـتـلـتـك يـا قـلـبـي

☆☆☆☆

يـا ليـتنـا نِـصْـفَـا مُـخَـيِّـلَـةٍ

أو نـحـلـتـان عـلـى قُـرُنـفُـلَـة

أو حَبَّتا قمحٍ بسنبلة
نَمَتا معًا عن سائر الحَب
يا ويلها، قبتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا في الأفق أُنْمُلَةٌ
أو في ضمير الغيبِ مسألة
أو في شفاهِ الكونِ بسمَلَة
لنُسبِّحَ الرحمنَ في دأب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا في السّرب ظَبيانِ
يرعاهما في الحُبِّ قلبان
شَرَدا سويّاً خلفَ كُثبان
وتخلّفا عن سائر السِّرْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا كنا أميرَيْن
ذابا معًا في حُبِّ عينين
فتنازلا عن مُلْكِ عرشَيْن
وتذاوبا في عامةِ الشّعب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا كنا هَزارَيْنِ
يتغنّيان بظلِّ دَوْحَين

يتمايلان بطرف غُصنَين
نَسِيا الضَّنى ومرارةَ الشُّجْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا كنا شِراعَينِ
في النهر بين مُرُوج شطَّين
نجري بعيدًا عن مدَى العين
نمضي إلى المجهولِ في رَكْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا كنا شُعاعَينِ
في الأُفْق أو كنا شِهَابَين
سطعا سَوِيّاً في مداريْن
وتلاقَيَا في عالم الشُّهْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

يا ليتنا كنا ذراعينِ
التَفَّتا في دفء حِضْنَين
أو في حنايا الصدرِ ضِلْعَين
هجعا خلال الليل في حَدْب
يا ويلها، قتلتك يا قلبي

✡✡✡✡

سأظلُّ أعشَقُها وأهواها
ويظلُّ في عينِي مُحَيَّاها

حـــــتى إذا مـــــا عَـــــزَّ مـــــرآها
شـــاهـدتُهــــا بخـــيـــاليَ الخـــصب
يـا ويـلـهـــــــا، قـــــــتـلـتك يـا قـلـبـي

✡✡✡✡

ســــــــــأظـلُّ فـــي نـــوحٍ وفـــي شـكـوَى
مـــســـــتـــرحـــمًـــا قلبَ الـتي أهـوى
مـــتـــوســـــلاً بـالحُبِّ والـنَّجْـــوَى
حـــــتى أفـــــوزَ بـقـلبـــــهـــــا الـصُّلب
يـا ويـلـهـــــــا، قـــــــتـلـتك يـا قـلـبـي

من الديوان الفائز
«قلبي أنا»

****

لا ترحلي

مـكـانُـكِ فـي الـقـلـب، لا تـرحـلـي
أنـا لا أُطـيـق دمـوعَ الـوداعْ
وأنتِ الرفـيـقـةُ في رحلة العـمـ
ـرِ والبـدءُ والمنتَـهَى والمتـاع
فـقـدتُكِ والقلبُ في غـفلةٍ
وحين أفـقتُ اسـتـبـدَّ الضـيـاع

✡✡✡✡

فـكـيـف أضـمُّ ذراعـي إلَـيَّ
وأنـت لَـدَيَّ يـدِي والـذراع
وكـيـف سـأفـتحُ عندي النوافِـ
ـذَ والأفقُ قـد غـابَ عنه الشـعـاع
وكـيـف أُعِـدُّ طعـامَ العَـشـاءِ
وكلُّ العـصـافـيـرِ عندى جِـيـاع

✡✡✡✡

وكـيف سـتـبـدو الحـيـاةُ لعـيني
وأنتِ عن العينِ صـرتِ بعـيـدهْ؟
وكـيف سـتـحلو الأغـاني بسـمـعي
وقـد غَـيَّبَ السـمعُ عني نشـيـدَه
وكـيـف سـتنمـو الأمـاني بقلبي
وبعـدَك كلُّ الأمـاني شـريده

وكــيف أُحِسُّ التِــفــافَ الصِّــحــابِ

علَـيَّ وأنـتِ بلـيلٍ وحــــيــــده

وكــيف ســـأشـــدو بشِــعــري وأنتِ

لســانـي وصَـوتي ومــعنى القــصــيـده

إذا مـــا رحلـتِ ســـأغـــدو كـــأني

أبٌ راح يـنـعَـى بـدمـعٍ وَحِــــيــــدَه

من الديوان الفائز

«قلبي أنا»

****

جرح في النفس

هل يشعرُ القلبُ أن النفسَ تنفطرُ
وأن جُرحًا بها يُدمي ويعتصرُ
جُرحُ القلوبِ - على ما فيه - مُحتَمَلٌ
لكنَّ جرحًا يصيبُ النفسَ يُحتَذَر
يا راقدًا في سكون الليل مختلجًا
حلا لك السهدُ أم أَسَرَتْ بك الفِكَر؟
أقضَّني مضجعي، والفكرُ يفتكُ بي
كأنني جذوةٌ في النار تستعِر
لم أدرِ هل قصَّر المسعى أم انفصمَتْ
عُرَى الزمانِ أم الأوهامُ تنحسر؟
ماذا تبقَّى لدى النفسِ الجريحةِ كي
يُودي الزمانُ به والناسُ والقدر؟
أوغلتُ في خِدرِها والخوفُ يسبقني
هل تشعرُ النفسُ أم أودَتْ بها العِبَر؟
أكلَّما سنحتْ في الأفق بارقةٌ
يشدُّني من كِياني اليأسُ والضَّجَر
كأنني لم أكن في الفكر منطلقًا
كأنني لم أكن رأيًا له خطر
إن أجمَعَ الناسُ في آرائهم فعلى
حُبِّ البقاءِ وقُلْ للشيخِ ينتحِر؟

ومـــا تـغــيــرَ في الإنســـانِ من صــفـــةٍ

قَلَّ الذيـن بـبـطـن الأرض أم كَـــــثُـــــرُوا

أَكُلُّ مـــا أبـدعَ الإنســـانُ ضـــيَّــعَــهُ

وقـعُ السـنـين بـه والـنومُ والسَّـــــهَـــــر

كـــأنني لم أعُـــدْ حِـــسًّـــا فـــأُحـــتَـــضَــرُ

كـــأنـني لـم أعُـــدْ روحًـــا فـــأنـدثر؟

من الديوان الفائز

«قلبي أنا»

****

الدورة الثانية

القاهرة ١٩٩١

الشاعر حسان عطوان
(الجمهورية العربية السورية)

- حسان علي عطوان.
- ولد عام ١٩٤٦ في مدينة دير الزور.
- بعد الثانوية العامة انتقل إلى دمشق، وحصل على ليسانس في اللغة العربية ثم ماجستير في النقد.
- عمل في دولة قطر إعلامياً وناشراً، ثم مديرًا لدار حسان عطوان للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق.
- دواوينه الشعرية: حوار على أرض محايدة مع أبي الطيب المتنبي ١٩٨٦ ـ معمودية الدم ١٩٨٧.
- مؤلفاته: منها: حين يتألق الخليج ـ وجه الإنسان ـ الحياة المسرحية في قطر ـ الحياة التشكيلية في قطر.
- حصل علي جائزة الوعي العربي ١٩٦١، وجائزة جامعة دمشق ١٩٦٧، وجائزة جامعتي دمشق وحلب ١٩٦٨، وجائزة الجامعات السورية ١٩٦٩، وجائزة السياب ١٩٦٩، وجائزة الشبيبة ١٩٧٠، وجائزة الشعر العربي ١٩٨١، وجائزة ابن خفاجة من المعهد الإسباني العربي بمدريد ١٩٨٥.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: معمودية الدم

في ديوانه الفائز بجائزة أفضل ديوان والموسوم بـ (معمودية الدم) يقدم حسان عطوان قصيدة متماسكة في إطار قصيدة التفعيلة متتبعًا خطى روادها الأوائل السياب والملائكة والبياتي ومن تلاهم من جيل شعراء وحدة التفعيلة. ويلمس في شعره ذلك البعد النضالي والإنساني وبخاصة في تعاطفه مع المظلومين والمقهورين والمضطهدين عبر التاريخ مما يدل على وعي إنساني عميق بمآسي الإنسان، ووعي سياسي وفني وجمالي موازٍ. وينجح الشاعر بشكل لائق في توظيف بعض رموز التراث وعناصره الحية محاولاً أسطرتها بشكل فني لافت مما يبعث في نصه حميا الشعر، وفي كل ذلك ينتصر للحياة حتى وهو يستحضر رموز الموت في قصص كل من هابيل وقابيل، أو في استحضار مأساة محرر العبيد سبارتكوس، أو مأساة عبدالله بن الزبير وكلها تضحى على يديه رموزًا إنسانية وشعرية خالدة، مجسدًا مأساة قومه من خلال إعادة قراءة جزء من تاريخه العربي والإسلامي، ومستفيدًا من رموزه من خلال عملية إسقاط فنية وجمالية تكسب نصه الشعري تماسكًا في تعبيره عن شقاوة الإنسان على هذه الأرض وكفاحه من أجل الانتصار للحياة على حساب الموت. لكل ذلك استحق الشاعر الفوز بجائزة أفضل ديوان شعر.

****

وجه أمي

تجُرِّين خطوكِ للماء
والماءُ بحرٌ أجاج
وكلُّ الطريقِ إلى وهجِ عينيك صعب
ويا ما حَمَلنا جراحكِ دهرًا
وقلنا:
نعودُ إلى البدءِ
نرقصُ للنارِ
يُنكرُنا الدربُ والنارُ والبحرُ والنهر
فماذا أقول..؟
انتماء الجذورِ إلى الأرض أحرَقَهُ الملحُ
واستبدلَ العابرون الدروبَ المضيئةَ بالنارِ
دربًا تؤدي إلى واحةِ الموتِ
قولي انتهينا.. افترقنا
فيا دمعَ أمي التي أتعبتْها ليالي الضّنَى والسُّهاد
حنونًا يعودُ
فلا تنكري وجهَهُ
أشعثَ الشَّعرِ «شرَّش» في مقلتيه زمانٌ من القهرِ والصدِّ
هذا زمان احتراق الفصول..
فيا ضيعةَ العمرِ
مَنْ يُرخِصُ الروحَ..؟
رُشُّوا على الشجر البرتقاليِّ أحزانكم
ربما.. سوف يأتي زمانٌ
لتثمرَ في الزمن الطحلبي قصائدُنا

شجرًا أو رصاصًا
دفاترَ، أقلامَ حبرٍ، وألعابَ حلوى...
وقوسَ قُزَح
ودهرًا من الفرح البرتقاليِّ
يا وجهَ أمي
لماذا يضللّنا العابرون..؟
سدًى يا زمانَ انتظار الولاداتِ
لا وطنٌ الفجر يومئُ للّيلِ
لا الصافناتُ تخُبُّ على السرخَسِ المتنامي
ويسكنُنا الصمتُ مثلَ البراري
غريبين كنا
سمعنا تهدُّجَ صوتكَ مرَّ بوادي الغَضَا
فَصَرخنا
تعالَ إلينا
لنفتَضَّ سرَّ التشققِ والبعث والموتِ
ندركُ لماذا تجيء الصحارى إلى البحرِ
والشجرُ الزعفران إلى الماء
وتأتي الخيولُ إلى النبع عطشى
ويشتاق ليلٌ إلى النورِ
لا ينبُتُ الجذرُ إلا بأرضٍ خصيبة
لماذا يُضلّلنا العابرون..؟

احترقنا غريبين من المدن المستباحةِ
من يفتدي صوتَكَ البدويَّ
إذا ما تيبَّسُ في الشجر الزعفران الصدَى والزمان
إذا انحلَّ مثلَ عطورِ البغايا المكان

فهل أَسرجوا في صحارى تبوك..؟
وشدوا المطايا على السَّرخَسِ المستباح..؟
فمن أين جاء المساء مصَفّى
من الغضب التغلبيٍّ
وكيف تهبُّ الرياح..؟

احترقنا غريبين
كنا على هودج الرمل عَبَّارةً للّصوص
وكنا القرابينَ نزهو على النِّطْع
نُولمُ للريح عمرَ الورود
ونقتاتُ بالذكريات..
نُساقُ إلى مدن الذّبح
ما انبجستْ في الشفاهِ المُدَمَّاةِ.. آخ
ولا اكتحلتْ في براري الشآم العيونُ التي
عذبتها ليالي الصراخ

من الديوان الفائز
«معمودية الدم»

****

حلـــم

حلمتُ مرةً
بأنني آتي إلى القُرى
أحملُ في يديَّ نارَ البعثِ والنشور
أقرأ للنيام
ملحمةَ الصباح
تسألني القبور
عن زمنِ الضوءِ الذي ينامُ في الديجور
يسألني المشردون والجياع
عن طفلةٍ مسكونةٍ بالصمتِ والحكمةِ والربيع
تسكنُها الفصول
مضت إلى التلال
حاملةً سرَّ انفجارِ الوقت
ولم تعدْ من يومها إلى القُرى العتيقةِ المحنطة
شادوا لها منائرَ الزمان
فربما عادتْ من المَدَى والسَّفرِ البعيد
لمجدِها تدق أجراسُ الزمانِ في فصول القحطِ والحِداد
يروون أنهم رأَوا آثار أقدامٍ على الدروب الموحشة
وفي الليالي يتراءى شبحٌ كما الظلال
وربما أرعَدَتِ السماءُ في الظهيرة
يروون أنها تضيء في البروق
وتعبرُ الفضاءَ غفلةً

وتذرعُ الحقولَ بغتةً

تأتي مع الهبوب خلسةً وتختفي

يروون أنها عند البيوت

تتركُ ألعابَ الصغار

وكتبَ الحكمةِ والأشعار

تكتبُ فوق الغيم والبحار

أنَّ زمانَ البعثِ والنشور

يأتي إذا ادلهمَّتِ العصور

أو قامَ من بين القبور الأعورُ الدجال

من الديوان الفائز

«معمودية الدم»

****

السقوط تحت شمس النهار

رأسي يسقطُ من فوقِ الجدرانِ الملحية

يا أحبابَ الغربةِ نحن الغرباءْ

حينَ هَوَتْ أشلائي

لم أُبصرْ في ساحات مدينتنا أعينكم

ورفعتُ يدي

أستجدي الشمسَ المصلوبةَ

لكني حين سقطتُ وأدركتُ بأني ميت

أحسستُ بأن الزمنَ الزمن المقتولَ حرابٌ في جسدي

ورأيتُ الساحاتِ الضوئيةَ يطفئها

رَهَجُ الأصواتِ الندابة

لم ابصرْ أهلي

فتسلقتُ الجدرانَ

هنالك خلفَ حدودِ الزمنِ المطفأ في أعيننا

خلفَ تخومِ جزيرتنا

تعدو كلُّ خيولِ الفرحِ الناطرةِ سياطَ الفارس

تسألني أعينُ أهلي

عن زمنِ الأعراسِ

وعن ليلٍ فيه قمَر..

عن شمسٍ لا تبغي ان تمتصَّ حليبَ الأطفال

وعن أفقٍ يحملُ في بُرديه مَطَر

يا أحبابي..

لولا أني أعرف كيفَ انطفأَ القنديلُ

وغابتْ كلُّ السحبِ الناريةِ كنتُ بكيت

تفجرتُ هنيهةَ موت

لكني أدركُ أن السحبَ الصيفيةَ باهتةُ اللون

أُدركُ أن العينَ المفقوءةَ لا تبصرُ لونَ الضوء

أُدركُ أن الخطوةَ في الظلمةِ أصعبُ من ميلٍ في النور

يا أحبابي..

حين تمطّى زمنُ العقمِ على (بابلَ)

أحسستُ بأن الليلةَ خوف

وشعرتُ بأن الريحَ المقرورةَ تأتي

في ليلةِ صيف

حين انطفأ الشارعُ ضجَّتْ أصواتُ الناسِ

بَكَوا تموز

تكسَّرَ في أعينهِم زمنُ الوصل

وأصبحتِ الفئرانُ خيولاً

وتحولَ جنحُ الخفاشِ إلى نسر

إذّاك بحثنا عن آخر وطنٍ للفجر

فتسكَّعنا أرصفةَ الرفضِ

وأدمنَّا صلبَ الفرحِ على أعيننا

لكنا حين سقطنا في الأرضِ الخوف

علِمْنا أنّ الموتَ على الأبواب

ودَّعَ كلٌّ منا صاحبَهُ ومضى

كي يلقى الموتَ وحيدًا

أو يعلمَ أنّ الاطفالَ

وكلُّ مواسمِنا

لسيوفِ الأعداء

من الديوان الفائز

«معمودية الدم»

****

محنة عبدالله بن الزبير

الغربة

وتبقى رايةٌ في الريحِ في المنفى
بشيرَ النورسِ الآتي مع الفجرِ
وتحدوكَ الأماني الخضرُ
ما ارتعشَتْ عيونُكَ لحظةَ الميلاد
ما عانقْتَ ظلَّ سحابةٍ سوداء
تظلُّ رؤاكَ رفَّ هنيهةٍ وُلدتْ مع الفجرِ
تصارعُ في ضميرِ القَحْلِ..
كل كتائبِ الهكسوسِ والتَّتَر
وتعلي رايةً في الريحِ
رغمَ الصمتِ والمحنِ

القهر

أبا حمزة
تظلُّ الراية السوداءُ
تمعنُ عبرَ ليلِ الموت
توغِلُ شهقةً غجريةَ الأنفاسِ
تقتلني المرارةُ يستبدُّ بيَ النشيج
وصمتُ القهرِ يزرعني
بحقل الموتِ (جُمَّيزة)
ومدتْ كلُّ أشرعتي البحارَ السودَ
عاشرتُ اللصوص
تجيءُ إليّ إذ ينهدُّ ليلُ البحر

أسرابٌ من الغربان

أبا حمزة

هنا احترقتْ مجامرُنا

وشبّتْ في محابرِنا الحروفُ الحمرُ

ما ذقنا لهاثَ الأرضِ

نبحثُ في دخائلنا

عن المرجان والفيروز

تعالَ إليَّ

مُدَّ جناحَكَ الصقريَّ

وارفعْ هامةً للشمس

كفاكَ منقبًا في الريح تبحث عن أحبائِكْ

سنلقاهم رسيسَ النور

فجرَ طريقنا الممتدِّ للقمة

أبا حمزة

وأخجلُ إن نكأتُ الجرحَ

أنْ يهميَ في قلبي دمٌ مقرور

ويلعنَني

لأني ما كتبتُ على شواهدِ موتهم

ماتوا ضحايا النور

لأني يا أبا حمزة

قتيلٌ كلما جاءتْ صقورُ الساحِ

تلعنُني

وتلطمُني

وترسمُ فوق رأسي لعنةَ الأجيال

حين يزورها الديجور

وحيداً أمام الموت

اللّيلُ يمُدُّ ستارَ الظلمة

يحبو في أقبيةِ الرعب

وينزُّ الدود يفيءُ على الصحراء العطشَى

وأتوا زحفًا يا أمي

خيلهمُ صهواتُ الخوف

يُلفِّعُها عارُ الرمل المحروقِ بعيْنَيْ «أسماء»

أتُراني أشهرُ سيفي وحدي..؟

ماتَ الأصحاب

زرعوا دمَهم في «مكة» يا أمي

ما ارتجفوا

ما ارتعشتْ أعينُهم إذ شافوا الخوف

صقرًا صقرًا

كانا يهوون على الرمل

ضحايا الشرف المهدور

وحدي يا أمي

حتى «حمزة» ألقى رُمحَه

كلماتكِ يا أمي أسمعُها

(مُتْ يا ولدي

كُرْمى عينَيْ أسماءَ المقتولةِ

في ركبِ الشهداء..

... متْ يا ولدي

لن تُطفأَ بعدَ اليومِ الشمس..)

يا أمي

إنْ سقطَ الواقفُ قدامكِ مقتولاً

قولي انتهى النهارُ

غاب في عيون الريح كلُّ بارقٍ لموسمِ الحصاد
وسار في طريقه ينهدُّ ما تَعِبْ
هاجمه اللصوصُ والظلامُ والسَّغَبْ
ومُطْرِقًا يسير
لا ظِلَّ يستفيؤُهُ
إذا تهدَّجَ الهجيرُ
في حناجرِ العطشْ
تمرّدتْ عيناهُ وانطفا النهارُ فيهما وغابْ
وإنْ أتى الشتاءْ
قولي لهم:
لأنه لا يتقنُ النحيبَ راحَ يمتطي الرياح
وعينه اتّقادةُ الشموس
وسيفُهُ يفجِّرُ الحجرْ..
وما انكسرْ
يعودُ يوقدُ النيرانَ في مجامرِ الظلام
يودُ لو يجيءُ فارسًا
تزخُّ في عيونه الأمطار
ويوصدُ الأبواب كي لا يورقَ السأم
لكنه – وا خجلةَ الأموات في الحياة –
يعودُ يمتطي أفراسَنا العجفاء
وفارسًا مضرجًا بالدم

المتاهة

بلا ماءٍ نجوزُ مفاوزَ الصحراءِ
لا هدفًا نرجّيهِ
ولا نجمًا على مَدِّ المدى
في الليل يلتمعُ

وكلُّ مفازةٍ في الصمتِ
طفلٌ فاغرُ الأشداقِ ينتحرُ
لأن أباه غيّبه الهجيرُ
وأمَّه - يا عُرْيَها -
بصقتْ بوجهِ الأرعنِ المخمورِ
فاحترقتْ..
على شلوٍ من الجمَّيز

البيادر المنهوبة

الليلُ حارسُ المرافئ المهجورةِ الشطآن
يسعُلُ الفراغَ والكآبة
وتمطرُ السماءُ
زخةً من المطر
فيستفيقُ لولبُ القنديل
يزرعُ الظلامَ حشرجات
والكوخُ - يا للكوخ -
نهبُ الريح
صرخةُ العواصفِ المحلولةِ الجدائلِ
المكمومةِ الأفواه
ويرفعُ البيارقَ السوداءَ
كلما يمرُّ في السماء قوسُ نار
لا صرخةً إذا انطفا النهارُ
تبعثُ الجنونَ في مواقدِ الصقيع
وبينما يضجُّ عالمٌ من الجنون
تُرعِدُ السماءُ أغنيات
ويصرخُ المعانقونَ
السائرونَ في البيادرِ المنهوبة الخيرات

الخائضونَ أنهُرَ الجفافْ
الرافعونَ إذْ تحدِّقُ الصقورُ في عيونهم أبناءهم
ليتقوا مواسمَ الجراد
تُزوبِعُ الرّياحُ
تلطمُ المدائنَ الهاربةَ العيون
فيصرخ الأطفالُ كلُّهم صدى
كأنها انطفاءةُ المقتولِ
قبلَ أن يمزِّقَ الجُناة
يا أُمنا
ها نحنُ في طريقِنَا إليكِ
أوقدي مرافئَ الجحيم

من الديوان الفائز
«معمودية الدم»

****

الشاعر شوقي هيكل
(جمهورية مصر العربية)

- شوقي علي محمد هيكل.
- ولد عام ١٩٤٢ بقرية أبي زعبل بمحافظة القليوبية، وتوفي عام ١٩٩٨.
- تخرج في كلية دار العلوم ١٩٦٤، ثم حصل على دبلوم علاقات عامة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ودبلوم عام في التربية من جامعة عين شمس.
- اشتغل بالتدريس منذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٨٧ ثم انتقل إلى وزارة الثقافة، وعمل مستشاراً أدبياً بإدارة النشر في الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «المسرح»، وسكرتيرًا لتحرير مجلة «عالم الفكر» ، ورئيساً لتحرير الصفحة الأدبية بجريدة «الحقيقة» المصرية.
- عضو اتحاد الكتاب بمصر، ومجلس إدارة كل من جمعية الأدب والفكر المعاصر، ورابطة الأدب الحديث، ونادي القصيد، والجمعية العربية للفنون والثقافة والإعلام، ورئيس مجلس إدارة جمعية العقاد الأدبية.
- دواوينه الشعرية: كبرياء ١٩٧٩ - ظلال وعيون ١٩٨٢ - رحلة إلى عينين ١٩٨٨.
- مؤلفاته: أدب الطفل: تاريخه ونصوصه - ترقيص الأطفال بالغناء في الشعر العربي - مع العقاد في بيته.
- حصل على شهادة التقدير العليا من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٠، وجائزة الشعر للأناشيد والأغاني التربوية ١٩٨٢.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: رحلة إلى عينين

يتميز ديوان «رحلة إلى عينين» للشاعر شوقي هيكل بهموم شعرية متنوعة، يبدأ بالقصائد الوجدانية التي تحمل حسّاً وجوديًا عميقًا، ثم يغطي مجموعة من الأغراض الأخرى كالوصف والرثاء والشعر الوطني. وهو عبر تلك التجارب يطرح رؤية متماسكة ملتزمة بجوهر التراث الشعري العربي مدافعة عن قيمه الأصيلة ومنوهة بالقامات الرفيعة التي أحيتها وحافظت على نقائها.

تتميز بعض قصائده بالنفس الملحمي وأخرى بالتنوع الموسيقي الذي يشارف الذرى الرفيعة للموشحات الأندلسية، وتكشف جميعها عن ثراء لغوي ومزاج خاص في تشكيل المفردات ونحت القوافي. كما تنجح بعض تجاربه في اللعب على توسيع نطاق الرؤية وتفتيت الدفقات الشعرية إلى عناصر صغيرة غنية. وهو بهذه الإمكانات يستحق جائزة أفضل ديوان.

****

حياة بلا معنى!

يا نفسُ ما أغناكِ طولُ بقائي؟!

إني حُرِمتُ سعادتي وشقائي

وحملتُ بين أضالعي قلبًا ثَوَى

في صمتِهِ كالصخرةِ الصمّاء

لا ينثني للحُبِّ يومًا خاضعًا

أو ينطوي يومًا على بغضاء

كم عشتُ في هذا الوجودِ وليس لي

أحدٌ من الأحبابِ والأعداء

متفردًا في ما أجرِّبُ أو أرى

والناسُ أجناسٌ من الآراء

✡✡✡✡

لم أدرِ ما سِنُّ الحقيقةِ والهدى

لكنْ.. أمِنتُ مَزَلَّةَ الأهواء

فرغبتُ عن بغيِ النفوسِ وغَيِّها

وبرئتُ من صلَفٍ ومن غُلَوَاء

ولقد نشأتُ على الإباءِ فلم أكنْ

أُغْضِي لمن يطغَى من السُّفَهاء

وَأَبيْتُ كِبْرَ الأقوياءِ ترفُّعًا
وأَبَيْتُ – عِزّاً – ذِلَّةَ الضُّعَفاء

✡✡✡✡

لم تُغرِني مُتَعُ الحياةِ بسحرِها
وهْي التي بُنيتْ على الإغراء
قد عِفْتُ فتنتَها، فلستُ بطامعٍ
في لذةٍ منها ولا نَعَمَاء
بالروح أحيا في وجودي قانعًا
متزهِّدًا في الجاهِ والإثراء
وسموتُ فوق مطامعِ الدَّهْماء لا
أسعى وراءَ الشهرةِ الحمقاء
لا الفخرُ بالأنسابِ أَنشدُهُ ولا
أغترُّ بالألقابِ والأسماء!

✡✡✡✡

قالوا: حياةُ المرءِ عهدُ شبابِهِ
فإذا تولَّى خابَ كلُّ رجاء
وَيْحي! أراني ما شقِيتُ بعهدِهِ
يومًا، ولم أظفرْ بأيِّ هناء
لم ألقَ فيهِ ما يفجِّرُ ضِحْكتي
أو ألقَ فيهِ ما يثيرُ بُكائي
مَرَّ الشباب ولست أدري كيف كا
نَ؟ وكيف أصبحَ في المغيبِ النائي؟!

فكأنه قـــد كـــان رؤيا حـــالمٍ

لم تُبْقِ ظلاً في خـــيـــال الرائي

عـشـرون عـامًـا عـشـتُـهـا وكـأنهـا

عـــشـــرون قـــرنًا ضِـــعنَ دون غَنَاء

وكـــأنني - وصـــمـــيمُ قلبي عـــاطلٌ -

شـــمسٌ على الدنيـــا بغـــيـــرِ ضِـــيـــاء

أرنو إلى الدنيـــا بطرفٍ مـــجـــهـــدٍ

مُـــتـناكـــرَيْنَ تناكُـــرَ الغُـــرَباء!

☆☆☆☆

رباه! إنـي قـــــــد ضـلـلـتُ ولا أرى

قَـــبَـــسًـــا ينيـــرُ ليَ الســـبـــيلَ إزائي

حـيـرانُ مُـعـتـسِفُ الخُطا واضَـيْـعـتي!

أَمـــضِي أمـــامي أم أعـــودُ ورائي؟

أنا صـــاعـــدٌ فـــوق الطريق إلى الذُّرا

أم هـابطٌ في هـوةٍ عـــمـــيـــاء؟

أنا.. مـــا أنا إلا خـــيـــالٌ حـــائرٌ

بالأرض أضـــربُ في خُطًا عـــشـــواء

أقـتـاتُ من جـدبِ الحـيـاةِ مـشـردًا

فـــيـــزيدُ حـــرمـــاني وطولُ عنائي

يـا زورقـي.. بـين الـديـاجـي هـل تُـرى

أيطولُ سَـــيْـــري أم دَنَا إرســـائي؟!

عـــبثٌ بقـــائي في الوجـــود بلا هدًى

يهـــدي خطايَ على الدُّجَى الغَـــيْـــمـــاء

والحقُّ يُلمحُ في الظلام كأنهُ

لمحُ السَّرابِ يلوحُ في البيداء!

✡✡✡✡

كم ذا رأيتُ! وكم سمعتُ! ولم أزَلْ

في ما علمتُ كسائرِ الجُهَلاء

حتى سئمتُ من الحياة فلا أرى

شيئاً لديها يستحقُّ ثنائي

جُبِلتْ على طبع الخداعِ فحسنُها

يختالُ بين تظاهرٍ ورياء

وإخالني في الكون مغتربًا بهِ

والكونُ لي سكنٌ عليه ثوائي!

أرنو – وكم دارتْ بنفسي دهشةٌ –

للأفقِ.. للإصباحِ والإمساء

للأرضِ.. للإنسانِ والحيوانِ في

أجناسهِ.. للموت والإحياء

للخيرِ أو للشرِّ.. للأيام في

دَوَرانها بالسَّعدِ والأرزاء

فإذا الحضيضُ به التقَى – في نظرةٍ

عندي – شموخُ القمة الشمّاء

✡✡✡✡

يا خالقًا هذا الورَى ومُدبِّرًا

أمرَ الحياةِ بحكمةٍ وقضاء

لِمَ قد خلقتَ القبحَ مذمومَ الرؤى
والحسنَ في إشراقةٍ وبهاء؟!
ما فضلُ هذا الحسنِ في تقديسهِ
أو ذنبُ هذا القبحِ في الإزراء؟!
قد حِرتُ في أمرِ الحياةِ، ولم أزلْ
أنساقُ بين مجاهلِ الظلماء
أنا كيف جئتُ إلى الوجود؟ ويا تُرى
بالرغم مني جئتُ.. أم برضائي؟
هل كنتُ قبلَ الخلقِ حيّاً كائنًا؟
أم كنت في عَدَمٍ عن الأحياء؟
ما نحْنُ؟ ما هذا الوجودُ وسرُّهُ؟
وإلامَ يمضي إنْ يكُنْ لبقاء؟
أتُراه يفنَى بعد طولِ بقائهِ؟!
وعلامَ يفنَى إنْ يكنْ لفناء

✡✡✡✡

هذا وجودي في الحياة جهِلْتُهُ
وعجَزتُ عن إدراكهِ بذكائي
أحيا وأسرارُ الحياة خفيةٌ
والكونُ حولي معتمُ الأرجاء
وكأنني أسري بليلٍ سرمدٍ
ثَكِلَ النجومَ فلمْ يجُدْ بضياء
ياليت لي شمسَ الضحى تبدو فقد
ينصاحُ بالإصباحِ كلُّ خفاء

أوليتَ لي من نظرةٍ للغيبِ أو

من سلوةٍ في الحَيْرةِ الكأداء

يا نفسُ قد طال البقاءُ ولم أزلْ

في محنتي.. حتى سئمتُ بقائي!

من الديوان الفائز

«رحلة إلى عينين»

****

برقية حبٍ عاجلة

عـودي إليّ كـمـا عـهـدتُكِ وارحلي
وتدللي مـا شـئتِ أن تتـدلَّلي
وصِلِي فـؤادي بالغـرام أو اهجـري
مـا كـان هجـرُك مُـذْ وصلتِ بأول
كم ذا أتيتِ وليس ثمّـةَ مـوعـدٌ
ويحي! وكم من مـوعـدٍ لم تقـبلي
ولكم عطفتِ إذا اضطُررتِ لحـاجـةٍ
وإذا غَـنِيتِ صـددْتِ دون تمهُّل
قـد غـرَّ نفـسَك أنَّ حـبَّكِ ثابتٌ
بين الضلوع وعنكِ لم يتـحـوَّل
كـلا! فـإن القلبَ قـد ألِفَ الفـرا
قَ، فلم يعـدْ يُبـدي أنينَ تذلُّلي
كـوني كـمـا تبـغينَ من قـربٍ ومن
بُعـدٍ هناك.. ومـا حـلا لكِ فـافـعلي
مـا عـدتُ انتظرُ اللقـاءَ ولا أرى
عند اللقـاءِ من السـعـادةِ مـأملي
فـإذا الحنينُ لنور وجـهكِ هزَّني
عنه اسـتـعـضتُ بطيـفكِ المتـخـيَّل
وإذا أتوقُ لشَـدْوِ صـوتِكِ مـرةً
أُشـفَى بلحنٍ من صـداهُ مـسـجَّل

لقــدِ اكــتــفــيتُ من اللقــاء بما مــضَى

وكــبــحتُ بي شــوقًــا يفــوقُ تحــمُّلي

حَــســبي من القلب العــزيز كــرامــةٌ

تعلو بحــبي للســمــاء فــيــعــتلي

مــا كــان مني غــيــر أني قــد أرى

عــيني تُســائلُ: كــيف أنتِ؟ فــأجــمِلي!

وتــرفَّــــــقي بــالــعين حــين تـطـلـعتْ

لكِ في بعــــادٍ طالَ لــمّـــــا ينجلي

عـــــودي إذًا كي تطمــــئنَّ عليكِ يَوْ

مًـــا وارحلي إن شـــئتِ أو لا ترحلي!

من الديوان الفائز

«رحلة إلى عينين»

****

رحلة إلى عينين

رحلتُ لعينيكِ ألفَ ارتحالْ
وفيك تجاوزتُ كلَّ احتمالْ
ركِبتُ البحارَ وجُزْتُ الفضاءَ
وسافرتُ فوقَ متونِ الرمال
قصدتُ الروابي وجُبتُ البوادي
ببطن الوهادِ وظهرِ التّلال
وراقبتُ في رحلتي كلَّ إنسٍ
وجنٍّ.. وكلَّ أليفٍ وضال
تنقلتُ في كلِّ أفقٍ وعمقٍ
فما زِدتُ حظًا بأي انتقال
ذهبتُ وجئتُ، وطفتُ وعدتُ
فأرهقني مذهبٌ ومآل

✡✡✡✡

لقد رحتُ أنظرُ في كلِّ عينٍ
وأشهدُ في كل عينٍ جمال
ولكنني ما رأيتُ جمالاً
ظللتُ أناجيهِ عبرَ الخيال
وعشتُ أراهُ بعينِ الغيوبِ
سنِيَّ البريقِ سَوِيَّ الخِصال

يحاكيهِ في الحسن لونُ الزهورِ

ويقبِسُ منه ضياءُ الهلال

✡✡✡✡

جمالٌ.. لُغاهُ تفوقُ المعاني

وتسمو على كلِّ لفظٍ يُقال

أحسُّ بهِ في حنايا فؤادي

شعورًا ترقرقَ نبضًا وسال

فأحسبهُ نغمًا عبقريًا

تدفقَ في النفس فيضًا وجال

ولستُ ببالغِهِ إنْ وصفتُ

فذلك شأوٌ بعيدُ المنال

تمنيتُ رؤيتَهُ في العيونِ

وفي القلبِ شوقٌ يهز الجبال

فقمتُ حثيثًا أفتشُ عنهُ

وأسألُ.. حتى مللتُ السؤال

وكنتُ إذا ما توسمتُ نورًا

بعينين منه خَبَا واستحال

فما كان ما خلته منه إلا

سرابًا توهمتُ عندَ الزوال

كأني أفتشُ عن مستحيلٍ

بعالمنا لا يُرَى أو يُنال

إلى أن رأيتُك يا فِتْنَتي

بعينيكِ يُزهِرُ أحلى مِثال

رأيتكِ في مــــهـــرجـــان الجـــمــــالِ

جـــمـــالاً سَـــمَـــا فـــتنةً واعــتـــدال

كـــأني إلى مـــوعـــدٍ كنتُ أســـعى

لألقـــاهمـــا.. حـــيثُ كـــان الوصـــال

✡✡✡✡

عـــجـــبتُ! ويا عـــجـــبي من جـــمـــالٍ

تـــكشّـــفَ بـــعـــــــد ســـنـين طـــوال!

أكنت أراه على البـــــعـــــد حُـــسْنًا

بعـــــينيكِ أنتِ بعـــــيـــــدَ المجـــال؟!

وتلـك المســـــــافـــــــاتُ تُلـقِي بـنـا

فـــــتنأى يمينا وتنأى شـــــمـــــال

مـــشَـــيتُ وكم قـــد مـــشَـــيتُ وكم من

صـــــبـــــاحٍ قطعتُ وكم من ليـــال

وقـــلـــبـــي ولُـــوعٌ وفـــكـــري نَـــزُوعٌ

إليكِ، وشِـــــعـــــري على الحب دال

✡✡✡✡

حـــبـــيـــبـــةَ روحي وعـــقلي وعـــيني

شُـــغِلتُ بعـــينيكِ أيَّ اشـــتـــغـــال

وكم أشـــــعـــلَ الحبُّ نارًا بقلبي

وحين رأيتُكِ زدتُ اشـــتـــعـــال

وحين رأيتُكِ فـــاضَ ابتـــهـــاجي

وقـــــد نزحَ الحـــــزنُ عني وزال

أخـــيـــرًا وجـــدتك يا كلَّ ســـعـــدي

وعـنـدكِ ألـقـــــيتُ كلَّ الـرحـــــال

حـــــملـتُ إلـيك رجـــــاءَ الـسـنـينَ

وحـــبي شـــفـــيعٌ إلـيكِ اســـتـــمـــال

تعـــالَيْ بعـــينيكِ ضـــمِّي فـــؤادي

فـــإن انـتـظاري لـعـــــينيكِ طال

✡✡✡✡

لقـــد أشـــرقَ الحـبُّ بين الجـــفـــونِ

فـــأنبتَ في الوجـــهِ عـــينَيْ غـــزال

ملـونـتَـــيْـنِ بلـونِ الـضـــيـــاءِ

مكحَّلتَـــيْنِ بغـــيـــرِ اكـــتـــحـــال

كـــأن جـــمـــالَ الـعــيـونِ جـمـيـعًـا

يُحـــاكي بعـــينيك بعضَ الظلال

فـــعـــيناك في الحـــسن حـــوريَّتـــانِ

تـخـطَّـرتـا فـي وشـــــاحِ الـدلال

✡✡✡✡

كـــأنهـــمـــا ربَّتَـــا شـــاعـــرٍ

يسـبِّحُ باسـمَـيْـهِـمـا في ابتـهـال

كـــأنهـــمـــا نجـــمـــتـــا ســـاهرٍ

طـواه مـع الـكـون لـيـلُ المحـــال

كـــأنهـــمـــا واحـــتـــا حـــائرٍ

عـلـى الأرض أضـنـاهُ طـولُ الـكـلال

✡✡✡✡

كـــــأنهـــــمـــــا كـــــوثـرا جنـةٍ

رواهـا الجـــــمــــــالُ بمـاءٍ زلال

كـــــأنهـــــمـــــا مـــــعـــــبـــــدا راهبٍ

نـأى عن حـــيـــاة الوَرَى في اعـــتـــزال

كـــــأنهـــــمـــــا حـــــانتـــــا شـــــاربٍ

تـرنَّـح بـالـسُـكْـرِ دون ابـتـــــــــذال

كـــــأنهـــــمـــــا دعـــــوتـا تـائبٍ

تحـــــدَّرَ بـين الـهُـــــدى والـضـــــلال

✡✡✡✡

بـعـــــــيـنيك صـــــــمتٌ تـدفَّـقَ لحنًـا

أُحِسُّ بـهِ شـــــــاديًـا بـالجـــــــلال

بـعـــــيـنيك شـــــعـــــرٌ جـــــرى بحـــــرُهُ

قـــــصـــــيـــــدًا شـــــواطئـــــهُ من لآل

بـعـــــــيـنيك لـوعـــــــةُ حـــــــزنٍ دفـينٍ

ودمـــــــعـــــــةُ نـفسٍ طـواهـا المـلال

بـعـــــــيـنيك بســـــــمـــــــةُ طفلٍ بـريءٍ

ونـســـــــمـــــــةُ حُـبٍّ ســـــــخـيٍّ الـظـلال

بـعـــــيـنيك صـــــبحٌ ولـيلٌ وشـــــمسٌ

وبـــــــدرٌ وروضٌ وعـــــــطـــــــرٌ بِـــــــلاَل

تجـــــــمَّـعَ فـي نـاظـريـكِ الـوجـــــــودُ

ولـلكونِ فـي نـاظـريكِ احـــــتـــــفـــــال

فـــــهل تـنظـرينَ بـعـــــيـنيكِ كـــــالنَّـا

سِ أم أنتِ جـــــاوزْتِ حـــــدَّ الـكمـــــال؟!

✡✡✡✡✡

أرى كلَّ من قـــال شـــعـــرًا وغنَّى

لـعـــيـنـين دونَـكِ ظَـنٌّ وخـــال

وإن حُــــرِّمَــتْ نـظـرةٌ فـي اثـنـتـينِ

لذاتِ الجِـجـالِ وغـيـرِ الحـجـال

فـــإن الـتـطـلُّـعَ بـالـنـظـرتـينِ

حـــلالٌ - لعـــينيكِ - ألفُ حـــلال

وإنـي لـعـــيـنـيـكِ أرنـو بـألـفٍ

وقـلـبـي عـلـى شـــوقِـــهِ لا يـزال!

من الديوان الفائز

«رحلة إلى عينين»

****

الشاعر إسماعيل عقاب
(جمهورية مصر العربية)

- إسماعيل إسماعيل عقاب.
- ولد عام ١٩٤٦ في قرية محلة بشر - محافظة البحيرة.
- بعد الثانوية العامة التحق بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية ونال بكالوريوس الهندسة المدنية.
- التحق بالخدمة العسكرية حتى ١٩٧٧ ثم عمل مهندساً بمديرية الإسكان بمطروح.
- شارك في كثير من المهرجانات الشعرية المحلية والعربية، ونشر إنتاجه الشعري والأدبي في الدوريات المتخصصة.
- دواوينه الشعرية : خطوات الأمل المعصوب ١٩٧٩ - من وحي عينيها ١٩٨٣ - هي والبحر ١٩٨٩ - حديث الموج للصخور ١٩٩٨.
- أعماله الإبداعية الأخرى : محاكمة المغني (مسرحية شعرية) ١٩٩٦ - تأشيرة خروج (مسرحية شعرية) ١٩٩٦.
- حصل على الجائزة الأولى في مسابقة إبداع ١٩٨٩، ومهرجان مسرح الثقافة الجماهيرية ١٩٩١، وشهادة تقدير من مهرجان الشعر اليوناني ١٩٩١.
- ممن كتبوا عنه : د. محمد مصطفى هدارة، ود. محمد زكي العشماوي، ود. عبد العزيز شرف، ود. فوزي عيسى، ود. زغلول سلام، وعبدالفتاح البارودي وجلال العشري.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: هي والبحر

يقدم هذا الديوان صورة متجددة للقصيدة العمودية، حيث نلاحظ به كثيرًا من الظواهر التي تؤكد هذا المعنى: وحدة القصيدة، تكثيف اللغة، ألفاظ وتراكيب تفيض بالدلالات، صور شعرية مركبة وديناميية، تنوع الموضوع الشعري، تأكيد ذاتية القصيدة دون الوقوع في شرك العزلة والانفصال عن العالم، حيث تنطوي الذات عنده على طبقات عميقة تقود إلى الذات الجمعية بتجلياتها الوطنية والعربية والإنسانية.

تتلاحق الصور الفنية المبتكرة في الديوان، ويبدو واضحًا إيثار الشاعر للصورة الشعرية كدلالة على المعنى، متجاوزًا المعنى اللغوي القريب للمفردات. كما تنتشر في ثنايا القصائد مقاطع تحمل حكمة ما، لكنها ليست موروثة، بل تبدو مستحدثة استخلصها الشاعر من خبرته وتجاربه في الحياة، وأشار بحرصه على ترديدها إلى قيمة من القيم التراثية الأثيرة. ومن الظواهر اللافتة أيضًا أن الشاعر يتجاوز الرمز ليستبدل به الأقنعة التي تتخفى خلفها شخوصه كعنترة وزرقاء اليمامة، قابيل، ليلى... إلخ.

وبهذا فإن الديوان يعد مفاجأة مفرحة ومدهشة، في مرحلة يدعي فيها البعض أن القصيدة العمودية قد بهتت وانطوت على تقليدية مفرطة. وهو لهذا التنوع والغنى على مستوى التجارب والتقنيات الفنية، جدير بجائزة أفضل ديوان.

****

من حكايات الزمن الرديء

الحكاية الأولى

في زمانٍ مستعبدٍ بالخَطَايا

لا تسلني عن وجهتي.. وخُطايا

أو مواريثَ من وصايا أبي لي

وطيوف.. من أمنياتٍ صبايا

كلُّ أرضٍ تاقت لها خُطُواتي

لفظَتْني.. وطاردتْني المنايا

وطوتْ في دروبها كلُّ نجمٍ

لاح في الأفْقِ.. واعدًا بالعطايا

يا رفيقي.. عذرًا فصمتي طويلٌ

وطريقي مخضّبٌ بالضحايا

يا شموسًا شقَّتْ ستارَ ظلامي

وأضاءت بالحبِّ.. كلُّ الزوايا

وغصونًا توغلتْ في سمائي

واستبدَّتْ جذورُها.. في ثرايا

وزهورًا تشرَّبتْ من عروقي

فأطلتْ فيها العطورُ.. دمايا

حين ألقَوا صِلالَهم في طريقي

كنتِ صبري.. وحجَّتي.. وعصايا

وتــراءت عــــــــيــنــاكِ لــي.. حــين ضــلّــتْ

أُحــجِــيــاتي.. وألــهــمــتْني الوصــايا

فــــاســــتــــقـــرَّت ممالكــي.. وتوارى

شــبحُ الخــوفِ.. عن عــيــونِ الرعــايا

ومـــضتْ بي ســـفـــائني في بحـــارٍ

لـم تَبُـحْ ســـــرَّهـا لـصبٍّ ســــوايا

حــينمــا طارت صــرخــتي كي تلوذي

بســـفـــيني... لم تـعــبــئي بنِدايا

وتــنــادت بـكِ الخـطـوبُ وأغـــــــوتْ

روحَكِ الـثكلى.. بضـــعـــةُ من هـدايا

كـــــيف أسلمتِ كلَّ شيءٍ لـهم فـي

زمنٍ.. لم يحــــفِلْ.. بحــــسنِ النَّوايا

لو مـــضتْ نحلةٌ بغــيـــر ســـمـــومٍ

لاســـتـــبـــاحَ الذبابُ شــهــدَ الخــلايا

مــفـــزعٌ يا رفـــيـــقــتي أن تهـــاوتْ

مـن سـنـاءِ المنى.. طـيـــــورُ هـوايـا

بعــضُــهــا يشـوي حلمَــهُ تحتَ جـمــرٍ

وغــدا البــعضُ للصـــقـــور ســبـــايا

كـــيف أرضى.. أن ترجــعي لي بقـــايا

ورمـــــادًا.. وجــــمــــرةً.. وشظايا!!؟

الحكاية الثانية

مــا عــاد في جــعــبــتي شيءٌ فــأعطيــهِ

أو لحنُ حبٍّ لقـــيـــثـــاري يغنيــــهِ

آهٍ.. أمـــيـــرَ الهـــوَى.. إذ كنتُ شـــاعـــرَةً

وكم على وَتَري.. مـــاستْ أغـــانيـــه

شـــددتُ رَحْلي لهم والشـــوقُ يدفـــعني

فـــأوغلتْ رحلتي في المقتِ والتِّـــيـــه

جـــانبتُ دربي.. وحلمًـــا كنتُ أبغـــيـــهِ

ورحتُ أمـــشي بدربٍ أكـــتـــوي فـــيـــه

قـــيـدتُ خطوي.. لأحـــبـــو في مـــواكـــبـــهم

فـــارتد حلمي.. وكـــان الخطوُ يدنيـــه

قـــدمتُ كِـــبـــري وقـــودًا في مـــدافـــئـــهمْ

يا كم تـأبِّى.. ولفحُ النارِ يغـــــربه

جـــرحٌ على جـــبـــهـــتي لا ذنبَ لي فـــيـــهِ

أخـــفـــيتُ رَوْعي وحُـــزني في مـــآقـــيـــه

يئـنُّ.. لو أن ذكـــــراهم تـهـــــاودهُ

فـــالوجـــدُ ينزو به.. والشـــوقُ يُدمـــيـــه

أخـــفـــيتُ في يمّهمْ ســـرّاً ســـعـــيتُ به

العينُ ترقـــبـــه.. والقلبُ يخـــفـــيـــه

أخـــشى عليـــه من الأعـــداء مكرهةً

ومَنْ ســـــواهم إلى الشطآن يهـــديه

ســـري على شـــاطئ الأحـــبـــاب مـــرفـــأهُ

في شطِّهمْ أملٌ.. عـــمـــري أُرَجِّـــيـــه

خـــابَ الرجـــاءُ.. وحلمي في تشـــرّدهِ

إذْ هَبَّتِ الريحُ.. والأمـــواجُ تقـــصـــيـــه

استـــودعُ البـــحـــرَ أســـراري وأغنيـــتي

وأُسـلمُ الـطيــــرَ للأنـواء والـتـــــيــــه

أواهُ .. يـــا زمـنًـــا جَـلَّـتْ نـوائـبُـــــــــهُ

مـــا من مُـــحِبٍّ هوى.. إلا وتُشـــقـــيــه

يـا رحـلـةً هـدَّهـا الـتـــــرحــــالُ لا أمـلٌ

فـــهل نعـــودُ الخطى والحلم نبـــقـــيــه

فــــقـــــد تمرُّ بـنـا ريحٌ فـــتـــحــــملهُ

تلقـــيـــهِ في وطنٍ.. يؤوي مـــحـــبِّـــيــه

من الديوان الفائز

«هي والبحر»

****

أصداء على بحر الهزج

قالت شاعرة عربية:

«جميلٌ منكَ أن تأتي
وأجملُ منه أنْ ترحل»
«وأجملُ من كلا الإثنين
أطفالٌ ومستقبلْ»

الصدى الأول

جميلٌ منك أن تأتي
وأجملُ منه أن تُبْقي
وأجملُ من كلا الاِثنين
أن نبقَى على الشّوق
نما الصبارُ من عِرْقي
فسال المرُّ في النَّبق
وحين كبوتُ غَلّوني
وصبّوا السمَّ في حلقي
وكانت خطوتي قبري
وأن أقضي.. بلا حق
أهالوا فوق مقبرتي
بقايا الجبنِ والحمق
أنا.. ما زلتُ جمراتٍ
يخافُ البعضُ من حرقي
فهل تأتين عاصفةً
تزيحُ التُّربَ من فوقي؟

وهـل تـأتـين بـركـانًـا

يـزلـزلـنـي بـلا رفـق؟

سـحـابًا خـطوه رعـدٌ

ومُـزْنًـا مـاجَ بـالبـرق

وهـل تـأتـين مـعـجـزةً

تـعـيـدُ الشـمسَ للشـرق

وهـل تـأتـين عـاشـقـةً

فَـراشًـا هـامَ بـالحـرق؟

فـفـي عـينيكِ لا يَخـفَى

ومـيضٌ مـن لظـى الـعـشـق

فـبُـوحي بـالهـوى تشـدو

طيـورُ الفـرْحِ في أفـقـي

ولحـنَ الـعـشـقِ غـنّيـهِ

يمـوجُ الـقـلـبُ بـالخـفـق

الصدى الثاني

جـمـيـلٌ مـنـكِ أن تـأتـي

تـعـيـديني إلـى بيـتـي

أشـيـعي فـي زوايـاهُ

هـلاكي.. فـرحـتـي.. مـوتـي

يظلُّ الـبـيتُ مـهـجـورًا

وقـنـديـلـي بـلا زيـت

شـريـدٌ فـي المـدى طَـيْـري

تفـشّـتْ صُـفـرةُ النَّبْت

أنـا قـد صـرتُ مـحـمـولاً

عـلى الكتـمـان والصَّـمـت

أقول وليس مَنْ يُصغي
فمات بداخلي صوتي
ولن يحنو على فرحي
وأتراحي سوى أنت
فهل رقَّتْ لعاشقِها
مخلِّصتي... وهل تأتي؟؟

الصدى الثالث

جميلٌ منك أن تأتي
بحارٌ موجُها يشقي
فقلبي مبحرٌ نزِقٌ
ولا يخشى من الغرق
أنا والبحر أغراني
بأمتعتي له ألْقي
ومهما ماجَ في غضبٍ
وضيَّعَ موجُهُ طوقي
ولم تسلمْ مجاديفي
وأشرعتي.. ولم يُبق
أنا يا بحرُ تواقٌ
لما تُخفيه في العمق!!

الصدى الرابع

ترى لو جئتَ هل أرحلْ
وأنّ السَّعيَ لن يقبلْ؟
ولن تهوَى سوى عشٍّ
وأطفالٍ ومستقبل

وراحتْ في معاتبتي
عسى أرتدُّ أو أخجل
فهل لو شدَّني طرفٌ
رشيقُ الهُدْبِ لا أحفل
ومال الثغرُ ظمآنا
على نبعي فهل أبخل
ولو دقَّتْ على بابي
ضيوفُ القلبِ لا أسأل
محالٌ أن أرى طيرًا
أتى للنبع كي ينهل
ولا ألقاه في فرحٍ
وأبقيهِ... فلا يرحل
إذا الدنيا دنتْ منِّي
وألقتْ شالها المخمَل
وأغرتني بأموالٍ
وأطفالٍ ومستقبل
وصار مُحالُها طوعي
بغير هواكِ.. لا أقبل
فلو جئتِ.. فلن تمضي
أنا لو جئتُ.. لن أرحل

الصدى الخامس

أنا النيرانُ في الشَّفَقِ
وأنتِ البحرُ.. يا نزقي
فهات الموجَ دفاقًا
ليطفئَ جذوةَ الشفق

وأهوِي حـــــيـــــثـــــمــــا أهوَى
فـــــــدونك روعــــــــةَ الـغـــــرق
ويـــا جــنـــيَّــــــــــــــةً ولْــهَــى
دعـــي الأمـــــــــــواجَ وانـطـلـقــي
وفكـي شــــــعــــــركِ المعـــــقـــــو
دَ نــشـــــــــــوانًـا عـلـى الـعُـنُـق
ودوســي فــــــــــوق نــيـــــــــراني
وضــــمِّي الجــــمـــــرَ واحــــتـــــرقي
لتـــــبـــــدأ قــــصـــــــةٌ أخــــرى
مـــن الإغــــــــــــــواء والــنــزق
فـلـو نـفـنـى مـع الـغـــــــــــســقِ
سنُبــــــعـثُ من ضِـيــــــا الـفلق
زهـــــــورًا فـــــــي ثـــــريـــــاتٍ
تـثــــــيــــــرُ الـكـونَ بـالـعَـــــبَق

من الديوان الفائز
«هي والبحر»

****

القدس.. يا عنترة

ألم تعلمي أني أتيـــتُكِ راغـــبـــا

ورحتُ ألاقي في هواكِ المتـــاعـــبـــا؟

وعـــشتُ أناجي فـــيكِ شطّاً ومـــرفـــأ

أريحُ مـــجـــاديفي.. وأُرسي القـــواربا

أحُثُّ جـــوادي في دروبٍ كـــتـــيـــبـــةٍ

تحفُّ بيَ الأهوالُ مـــا كنتُ هائبـــا

وضـــقتُ بأوزاري فـــجـــئـــتُكِ نادمًـــا

أطوفُ وأســـعى في رحـــابِكِ راهبـــا

وكم كنتُ أبغي أن أجـــيـــئك شـــاديًا

لعـــينيك أشـــعـــاري.. وأجلو المواهبـــا

وأحكي عن الماضي.. وفـــيـــه صـــحـــائفُ

من المجـــد لا تُطْوَى.. وأُحـــصي المناقـــبـــا

فـــيـــا ويحَ شِـــعـــري.. لم تعـــدْ فـــيـــه غـــايةٌ

فـــثـــرتُ على ضـــعـــفي.. وجـــئتُ مـــحـــاربا

وبِعتُ حـــصـــادًا لا يُبـــاع لأشـــتـــري

جـــوادًا.. وأســـيـــافًـــا.. وأرحلَ ناهبـــا

وأســـرجتُ خـــيلي حين ضـــجَّتْ هواجـــسي

فكم يجـــتـــري الأعـــداءُ لو كنتُ غـــائبـــا

وجـــئـــتُكِ يا عَـــبـــلايَ.. رغم مـــشـــاغلي

ونكرانهم ســـيـــفي.. وســـيـــفيَ مـــا نَبَـــا

ورغم صـــــدودٍ.. لم أزل فـــيكِ هائمـــا

فـقلبي شَـغُـوفٌ بالصـدود ومــا صـبـا

تلوَّعَ قلبي من جـــريرة عـــشـــقِـــهِ

ولـم يَـشْـكُ ظلمًـــــا في هـواكِ ولا أبى

دمي.. كــيف لا تـأبى وعَــبلٌ ســجــينةٌ

وترفضُ شــرياني.. وتجــري مــســاربا

وكـــيف لســيــفي أن يظل بغــمـــدِهِ

جـــبـــانًا.. إذا جـــردتُهُ ارتدَّ خــائبــا

ويا من ســبَــيْــتُم حين غــبتُ خليلتي

وكيف اسـتـبحـتم خـيـمتي والمضـاربا؟!

أنا.. من رأتْ فـــيــه المشـــارقُ عـــزَّها

وزلـزلَ أعـــــراشًـــــا.. وهـزَّ المغـــاربا

وجـئتُ وكــان النورُ إلفًــا وصــاحـبًـا

وكــان الدجى قــد بات فــيكم مُـغــالبـا

شــدوتُ.. فـــفــرتْ من لحــوني نواعبٌ

أوتْ في روابيكم.. فــأمــستْ خـــرائبــا

وأســقطتُ غـيـثي حين جــفَّتْ بحـــارُكم

فـــهلَّ على الشطآن مـــا كـــان غـــاربا

فـضــجَّتْ عــروقُ الأرضِ نبــعًــا وحِنطةً

وفـاحتْ شـذًى واخـضـرَّ مـا كـان شـاحبـا

أهِلُّ... إذا حـلَّ الظلامُ.. كـــواكــبًـــا

أضلُّ.. فـتـحـدوني النجـومُ.. مـواكـبـا

دمي لم يزل وقـــفًـــا عليكِ قـــبــيلتي

وعـــهـدي لكم مـــا زال يحـــفظُ واجـبـا

ورغم التجافي.. لم أزلْ أرتجي غدًا

رضاكم.. ولن أبقى طريدًا مجانبا

دفعتُ لكم خيلي.. وكلٌّ غنائمي

وليس بها مَنٌّ.. ولستُ مضاريا

وما زال سيفي لا يكلُّ من الردى

أراه رفيقًا في النزال وصاحبا

وحين تدورُ الحربُ يصحو مفزَّعًا

ويهوِي.. كما أهوَى.. مُصيبًا.. وغالبا

يموجُ على صدري وميضُ قلادةٍ

إذا ما رآها فارسٌ فرَّ هاريا

فهل تطلقون الخيلَ من خلف مُهرتي

ونشرعُ أسيافًا.. ونمضي كتائبا

فعبلٌ تنادي.. مَنْ يلبي نداءها

ويمضي إلى أرض المغيرين غاضبا

يجيرُ السبايا من حصارٍ مروّعٍ

يبتن عرايا في الخيام نواحبا

ويا مَنْ صَبَا في حُبٍّ من تفتدي.. متى

تعودُ إلى رَبعِ الحبيبةِ تائبا

من الديوان الفائز

«هي والبحر»

****

الدورة الثالثة: دورة محمود سامي البارودي

القاهرة ١٩٩٢

الشاعر الدكتور حسن فتح الباب
(جمهورية مصر العربية)

- حسن فتح الباب حسن.
- ولد عام ١٩٢٣ بالقاهرة.
- حصل على ليسانس الحقوق ١٩٤٧ وماجستير العلوم السياسية ١٩٦٠ ودكتوراه القانون الدولي ١٩٧٦.
- عمل ضابط شرطة، وأحيل إلى المعاش برتبة لواء ١٩٧٦.
- أمضى بعد تقاعده عشر سنوات في الجزائر عمل خلالها أستاذاً بكلية الحقوق بجامعة وهران.
- عضو في لجنه الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، واتحاد الكتاب، وجمعية الأدباء، وجمعية القانون الدولي.
- دواوينه الشعرية: من وحي بور سعيد ١٩٥٧ ـ فارس الأمل ١٩٦٥ ـ مدينة الدخان والدمى ١٩٦٧ ـ عيون منار ١٩٧١ ـ حبنا أقوى من الموت ١٩٧٥ ـ أمواجًا ينتشرون ١٩٧٧ ـ معزوفات الحارس السجين ١٩٨٠ ـ رؤيا إلى فلسطين ١٩٨٠ ـ وردة كنت في النيل خبأتها ١٩٨٥ ـ مواويل النيل المهاجر ١٩٨٧ ـ أحداق الجياد ١٩٩٠ - الأعمال الكاملة ١٩٩٥ - الخروج من الجنوب ١٩٩٩.
- مؤلفاته: منها: رؤية جديدة في شعرنا القديم ـ شعر الشباب فى الجزائر بين الواقع والآفاق ـ شاعر وثورة .
- حصل على جائزة شعر ٦ أكتوبر من وزارة الثقافة واتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية.
- ممن كتبوا عنه: محمد مندور، وعبد القادر القط.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: أحداق الجياد

يقدم ديوان «أحداق الجياد» للشاعر المصري د. حسن فتح الباب تجربة شعرية غنية، تتسم بالتماسك ووحدة المضمون والقدرة على تفجير التنوع من بوتقة هذه الوحدة. كما تأتي لغته الرصينة واستثماره للإمكانات الموسيقية المتعددة للقصيدة التفعيلية لتؤكد صوته الشعري الخاص كواحد من رواد هذا الاتجاه في الشعر العربي الحديث.

يشي الديوان بصدق التجربة بشقيها الفني والحياتي، ويكشف عن نزوع الشاعر إلى استثمار الأسطورة والحكاية الشعبية والقصص الديني عبر تقنيات متعددة تتراوح بين التوظيف الفني والتحوير والتعديل وصولاً إلى المساءلة وتفجير الحس الدرامي، وهو ما يمنح هذا الديوان تميزه الشديد واستحقاقه للجائزة.

****

أحداق الجياد

الخريفُ الجهمُ خلف البابِ..

.. والرحلةُ حانت.. والجيادْ

وقفتْ بين الفصول الأربعه

أبصرتْ ريحَ الشتاءْ

رَكِبَتْها.. أجفلتْ

فقدتْ غُرّتها.. أعرافَها..

.. مادتْ إلى الطينِ..

هوتْ كلُّ الغصونْ

في سراديب الضلوعِ العاريه

فقدتْ كلَّ الدروع!

يا جيادي استيقظي!

أقبلتْ ريحٌ بواديكِ رُخاء

من ينابيع الأعالي البارده

يشرئبُّ العُنُقُ الضامرُ في وجه السماء

يُولَدُ المستضعَفونْ

غيرَ أنّ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواء

لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُّخاء

ويظلُّ النِّطعُ ينداح.. وتستعلي الحصونْ

وتدقُّ الساعةُ الصمّاءُ في البرجِ..

.. وتنصبُّ شآبيبُ المطرْ
تختفي ريحُ الصَّبا
يا جيادي فاتكِ الركبُ ولكنّ الفصولْ
وقفتْ بين الجباهِ السودِ..
.. والليلُ ارتمى بين الحوافرْ
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرْ
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأفولْ
ليس يحيا أو يموتْ
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرْ
ومخاضٌ لضحايا يخرجون
آهِ يا طيرَ الشفقْ
حائماً من حول أحداقِ جيادي
جئتَ من قبل مواعيدكَ في الفجرِ..
فغشّاكَ الغسقْ
أتُرى يُؤْذِنُ مسراكَ على الليل العقيمْ
واسوداد الغُرَر البيض بقيعان الهشيمْ
برجوع الموجةِ البيضاء في نهر الجليدْ
وأزيزِ النارِ في الريح وأكواخِ العبيدْ؟

يا جيادي.. لا تُراعي!
تخمدُ النيرانُ في المذبحِ يوما
والمغنّون يبيتون جياعاً في العراء

ثم لا ينفضُّ إلا الأُجَراءْ

غيرَ أن الريحَ ترعى في الرمادْ

ويكون المستحيل

حينما تلوين أعناقَ الفصول

لا تموتين.. ولكن تُرجَمينْ

لتعودي من جديدْ

ها هيَ الأبوابُ ترتدُّ..

.. ويشتدُّ اصطخابُ الأمكنه

واستباقُ الأزمنه

يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

٨ أغسطس ١٩٧٤

من الديوان الفائز

«أحداق الجياد»

****

معزوفة على الجرح القديم

الحزنُ كان موعدي مع الرفاق والسنين

وكان لحظةَ الغواية

وروعةَ اليقين

الحزنُ كان موعدي وموطني

أحرسُ فيه مُلكِيَ العقيم

لأنني قامرتُ في البداية

وقفتُ حين كان سَيِّدُ المدينة

جلادَها المغامرَ المشؤوم

وحينما خُيِّرتُ أن أقدمَ الذبيح

فديةً لِمَلْكَتي

ووجهك الحزين

لم أترددْ... صرتُ بعده اليتيم

وكانت النهاية

وكان حزني أنني بلا ولد

نفضت عني كل ريشةٍ

لطائر الطفولة الذي

كان يغنيني قليلاً

ويُمَنِّيني طويلاً

وكنتُ عاشقًا غناءه

وزاهدًا في الأمنية

وحينما فارقني .. هاجت بِيَ الذكرى

بكيتُ ما زهدته وما عشقت

جردتُ صدري من نُسَيْمة عليله

نما به الصبار... ما حزنت

كان رفاق (حارتي) لا يعرفون الورد

أودعتُ صدري حزمةً من نار

نصبتُ فيه رايةً حمراءَ

ما شفيتُ مرةً غليله

وكلما تألقتْ جوهرةٌ من الندى

تحت الشروق

وجمت.. أعشى عينيَ البريقْ

لأنني شاهدتُ في مرآتها

عيون قطاع الطريقْ

جَدِّي الذي حملتُ – طفلاً – جثته

مقرورةً. أوهَى يديَّ حَملُها.. عودَ حطبْ

حدَّثني حديثَهم

وكنتُ قد أحببتُه. ولم يكن قد جُنَّ بعد

كانت على أشداقهم ألسنةٌ من اللهب

وفي ذيولهم من المُعِزِّ سيفُهُ

وبينهم أفعى تخاتلُ الصغارَ من عيونها

براءة الدُّمَى

وتخطف الأبصارَ بالذهب

وبَعْدَها ناصبتهم عداوتي

عبرتُ أسوارَ السنين قبل أن تحين

نفضتُ عني كل ريشةٍ

لطائر الطفولة الذي

كان يغنيني قليلاً

ويُمَنِّيني طويلاً

من الديوان الفائز

«أحداق الجياد»

****

رؤيا

أسألُ.. لا تُجيبني
ينسدلُ الشعرُ على الجبين
وكلما حاولتُ أن أثيرها تشاغلتْ عني
وفاحَ منها الياسمينُ.. استخفت العيون
فأين مني سِحْرُها؟
قديستي تغضي حياء
تبحث فوق الموج عن ردائها
عينان لا تستعليان

✡✡✡✡

لمن تُرى تبرَّجتْ وأعرضتْ
عنا... وسامتنا عذابَ حبها..
... حتى بكينا حينما حَثَتْ على وجوهنا الترابَ..
ثم ألقت الرداءَ وانسلّت تبيع العُري
وحينما أدركها الطوفانُ في سفينة البُغاه
والتفتت مذعورةً إليَّ
أزحتُ عن وجهيَ الكليلَ دمعتين:
ذكرى عَمُوريَّه
ذكرى سَدُوم
وآهِ يا مدينتي

✡✡✡✡

لم نفترقْ.. وما التقينا أبدا

وكلما دنت شفاهُنا تناءينا...

.. ونحن عاشقان

وانهمرتْ احزان

جرحك سكّيني.. فمن منا العليل؟

وآه لو علمت أينا القتيل

المَعْمَدان فيك يرجمُ المسيح

والنارُ لا برد ولا سلام

عليكَ إبراهيم

فانتحبي حمامةَ الأجران

وانتحرى سالوم

✡✡✡✡

لتبتلعْ مياهَها الوديان

ولْتقلع السماء

آن أوانُ الجرح أن يجف

وربّة الطوفان أن تعود

تأملوا.. هناك عند منحنى التخومِ والغمائمِ الحمراء

تحت جناحِ البرقِ والرعود

يزورنا نجم وليد

تأملوا.. سماؤنا توشّحتْ بالسيف

والأرضُ بالنجوم والجداول الزرقاء

واتحد العبيد

من الديوان الفائز

«أحداق الجياد»

****

الدورة الرابعة: دورة أبي القاسم الشابي
فاس ١٩٩٤

الشاعر أحمد غراب
(جمهورية مصر العربية)

- أحمد السيد أحمد غراب
- ولد في الأول من أكتوبر لعام ١٩٥٢ .
- في سن مبكرة التحق بمدرسة الأقباط الابتدائية الخاصة ببورسعيد، ثم تخرج في كلية الهندسة (قسم مدني) جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢ بتقدير ممتاز، ثم التحق بالكلية الفنية العسكرية ليتخرج ضابطًا مهندسًا بالقوات المسلحة، إلى أن أحيل إلى المعاش بداية عام ١٩٩٤، بعدها تفرغ للشعر دراسة وإبداعًا.
- أعد بعض البرامج الثقافية بالتلفزيون العربي من بينها برنامج (شاعر وقصيدة).
- تناول شعره عرضًا وتحليلاً ونقدًا - عدد من النقاد العرب من بينهم الدكتور الطاهر مكي، والدكتور عبدالقادر القط.. وغيرهما.
- كما شارك في العديد من المهرجانات الأدبية في كل من: الأردن، سلطنة عمان، الإمارات.

ثبت بالمؤلفات:

- ديوان أعاصير، طبع على نفقة الشاعر، ١٩٨٣.
- ديوان الشاعر والمدينة، طبع على نفقة الشاعر، ١٩٨٤.
- ديوان الملاك الرمادي - الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨٨.
- ديوان نقوش على جدار الصمت - الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٩٢.
- العزف على أوتار الريح - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٥.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: نقوش على جدار الصمت

يحوي الديوان أكثر من أربعين قصيدة كلها من الشعر العمودي ذي القافية الواحدة ما عدا قصيدتين تنوع فيهما القافية. والتزامه لقواعد العروض يكاد يكون كاملاً، كذلك يستغل الشاعر التراث على نحو واضح ويظهر ذلك ليس فقط في قصائد بأسرها كما في قصيدة «مع المتنبي» وإنما نجده أيضًا في جزئيات شعره مثل قوله في رثائه للشاعر طاهر أبوفاشا «الليلة الأخيرة لشهرزاد».

حان السفار الذي ما بعده سفر

ما أجمل الراحة الكبرى لمن تعبا

وفيه يشير واعيًا أو دون وعي إلى بائية أبي تمام في فتح المعتصم لعمورية. كذلك يطرق أحمد غراب الأغراض التقليدية في الشعر العمودي الحديث: الوجدانية والوطنية والقومية والإسلامية. وفي ديوانه من شعر الحب كما فيه من الرثاء.

ومع ذلك فلا يشعر القارئ بأنه إزاء مجرد شاعر تقليدي بل بأنه يقرأ لشاعر حديث حقًا ويرجع ذلك بلا شك إلى استخدام أحمد غراب للغة استخدامًا يتسم بالأصالة والجرأة وبالذات إلى صورة الشعرية التي يولدها بأسلوب إبداعي خلاق يتخطى حدود المتطور ويثير مخيلة القارئ ويبعث الدهشة والإعجاب معًا في نفسه. فيقول في (إهداء) «الساعات تنتف ريشها ومرآة النهار ترمدت» وفي (إلى قارئة) يصف نفسه بأنه ليس غير يد تمشط حينًا رموش النهار وحينًا تمزق شعر الغسق وفي (القيثارة):

«في دفء صوتكِ صلَّى الحرفُ سيدتي

حتى تهدَّجَتِ الأشعارُ في شفتي»

«وكنت بقــعـــة حـــبـــرٍ أورقتْ وترًا
وكــانت الشــمسُ أغــصــانًا «لأغنيــتي»

وفي (هدير الصمت) يقول «حفرت الصمت» وفي «ثرثرة شتائية»:

وســــــئـــــمتُ أظفــــــارَ الميــــا
هِ تــغـــــــــوصُ فــي رئــةِ الــسـنـين
وحــلــمــتُ يــومًـــــــــا أن أراكِ
بــداخلــي تـتــــبــــــرعـــــمين
وتـســــــافـــــرين إلـى جـــــذو
رِي بــالـرحـــــــيـق وتـرجـــــعين

وفي (شاعرة من الخليج) يقول «جسورة كالريح تنتف لحية الوديان» وفي «الخروج من التوابيت» يتحدث عن «غيبوبة شقراء» ويقول «سيورق من رذاذ الصمت صوت» وحينما يوفق الشاعر في توليد صورة على هذا المنوال كما نجد مثلاً في قصيدته (دراما الزمن الرديء) تراه يجمع على نحو فريد حقًا بين الشكل التقليدي وحداثة التعبير. ولا شك أن من عناصر الحداثة عنده أيضًا تصوره للشعر وللشاعر فيقول في (شاعرة من الخليج) مثلاً: «الشعر ليس زخارفًا لفظية» وإنما هو «خبزنا اليومي نغمسه أسى» هذا الجمع الغريب في شعر أحمد غراب وليس بموضوعات شعره ولا سيما بعض شعره في المناسبات مثل قصيدته مأساة العمالة المصرية في العراق أو أذربيجان التي هي شوقية الروح والأسلوب هو الذي يؤهل ديوانه ليفوز بالجائزة.

****

خليجية

ولحـتُـهـا.. كـانت تميسُ كـهـودجٍ
يمشي على دربٍ من الألحانِ
عنقٌ كما انسرحَ البريقُ ملاسةً
وفمٌ بلون شقائقِ النعمان
هُدبٌ يظلّلُ ألفَ ألفِ قبيلةٍ
ويكاد يثقبُ حائطَ الأكوان
صدغٌ كأنعم ما تكونُ قصيدةٌ
من قبلُ - ما خطرتْ ببال (كَمَان)
نهدانِ تختزنُ الصحاري فيهما
زهوَ الجبالِ ورِقّةَ الوديان

✡✡✡✡

أهلاً (بنورسة) الخليج.. تأودتْ
كجدائلِ الأغصان في (نَيْسَان)
أواهُ.. كيف عرفتَ لونَ هُويَّتي
من وهج عينيك الذي أعماني
من ثغرك المغموس في جرح الضحى
من خصركِ المنساب نهرَ أغاني
من شَعركِ الليلي ينثر أنجمًا
ويطيرُ حتى آخرِ الأزمان
من نحركِ المُغْمَى على بلُّورهِ
إغماءة الأصدافِ في الشطآن

من مقلةٍ سكبَ النهارُ رحيقَهُ
بمياهِهَا ومضى بلا عنوان
من (سمرةٍ) أكلتْ شموسًا لم يزلْ
يبكي عليها الصبحُ في أوطاني

✲✲✲✲

من صدركِ المعتزِّ في إيوانه
وكأنه (كسرى أنوشروان)
من هذه الكفِّ التي ترعى على
أعشابها النجماتُ في قطعان
من كحل عينيك الذي بسواده
ألقى الدجى بخزائن النسيان
من (قُرطكِ) الذهبيِّ يشهقُ كلَّما
مَدّتْ إليه الشمسُ طرفَ بنان
من (نخلةٍ) قد ضيعتْ تاريخها
من بعد أن نبتتْ لها ساقان
من (واحةٍ خضراءَ) سارتْ ها هنا
والعطرُ منها نازفُ الشريان

✲✲✲✲

شكرًا لقد أمتعتني بقصيدةٍ
يومًا سأنقشُها على أجفاني
ما كنتُ أحسبني سألقى شاعرًا
كلماتُه تُغري على الذويان
- أخجلتني أنا لستُ غير (ربابةٍ)
وقبيلةٍ من أحرفٍ ومعاني

مـــا عـــاد لـي غـــيــرُ الرؤى أطفـــو بـهـــا

فـــســـفـــائني مـــاتت على الخُلجـــان

تبـــــدو كـــــأنك نـهـــــرُ حـبٍّ ظامئٍ

فـــمـــتى عـــرفتَ مـــرارةَ الحـــرمـــان؟

مُـــذْ رَفَّ (شـــالُكِ) في ضـــفـــافي (نورسًـــا)

وبكى شـــــراعُ السندبادِ العـــــاني

لا تطلبي مني وضـــوحًـــا كـــامـــلاً

إن الكلامَ يمـوتُ فـــــوق لســــــاني

أحلى أحـــاديث الصـــبـــابةِ والجَـــوَى

مـــا دار والشـــفـــتـــان مـــوصـــدتان

☆☆☆☆

ضـــحكتْ وســـرنا والعـــبـــيـــرُ يزفنا

وكـــــأن لقـــــيـــــانا ربيعٌ ثـاني

وبدون أن أدري تـوارتْ فـــــجـــــأةً

كـــالحلمِ عند تفـــتح الأجـــفـــان

☆☆☆☆

فـــتّـــشْتُ عنهـــا في شـــرايين المَـــدَى

ورجـــعتُ لم أعـــثـــرْ بخـــيط دُخَـــان

من الديوان الفائز

«نقوش على جدار الصمت»

****

الليلة الأخيرة لشهرزاد

مهداة إلى روح الشاعر طاهر أبوفاشا

في الليلة الألف.. جاءت شهرزادُ وقد

تطاير الدمعُ من أهدابها شُهُبا

أوّاهُ سيدةَ الأحلامِ فاتنتي

ما لي أرى الفرحَ الليليَّ مكتئبا؟!

مولايَ دعني لأحزاني أكابدُها

وحدي ولا تُلقِ فيها الزيتَ والحطبا

ماذا دهاكِ أراكِ اليومَ لن تلدي

أسطورةً تحبلُ الرؤيا بها حقبا

يا سيدَ الليلِ أحلَى الأنجمِ انطفأتْ

ولن نرى بَعدُ أمّاً للرؤى وأبا

قد غادر الأرضَ مَن كانت جوانحُهُ

أرقَّ مِن كفِّ حلمٍ صافحتْ هُدُبا

من كان ضوءًا خرافيّاً وهَسْهَسَةً

عشبيَّةً وغديرًا يرشحُ الذّهَبا

من كان للشمس في عينيه قهقهةٌ

مسموعةٌ ونشيجٌ أصبحا أدَبا

من كان شعبًا وأوطانًا بلا عددٍ

وتحت جلدِ الثواني عاش مُغْتربا

من كان صدرًا همومُ الأرضِ تسكنُهُ

وفي حناياه ترمي اليأسَ والتَّعَبا

✫✫✫✫

للشعر أفنَى رحيقَ العمرِ في زمنٍ

رجلاه في رأسه يا سوء ما انقلبا

فما توارى من الإحباط أو هدأتْ

يومًا أصابعُهُ أو مَلَّ ما كتبا

تراه شيخًا عناقيدُ الثلوج على

صدغيه حُبْلى وفي عينيه عُشبُ صِبا

يبكي ويضحكُ في آنٍ لأنَّ به

كالناي ما يبعث الأشجانَ والطربا

لكن يظلُّ عميقًا لا ضفافَ له

تجرَّعَ الصمتَ أم أفضَى بما اصطخبا

✡✡✡✡

هواه شدوُ عصافيرٍ ورابيةٌ

كلُّ المواسم فيها تنبتُ العشبا

تمتدُّ أيدي الروابي كي تصافحَهُ

في موكبٍ لو رآه الليلُ ما اكتأبا

تدلُّ عنه وراءَ الدرب رائحةٌ

كنكهةِ الحقلِ أنَّى جاء أو ذهبا

✡✡✡✡

لأنه كعشايا الصيف تجرحهُ

ريحُ السموم وينسى الحقدَ والغضبا

لأن فيه عطاءَ النهر تشربهُ

كلُّ الروابي ولا يدري متى شُرِبا

وقد يموتُ مرارًا كي يفيقَ على

موتٍ جديدٍ ولا تلقاه مكتئبا

لذا تسميه أسرابُ اليمام هنا

بالعالم الرابع الأسمى.. ولا عجبا

✲✲✲✲

يقولُ عنه الثرى للريحِ: ها هو ذا

من يمتطي صهواتِ الشمس لو رغبا

أختاه هذا ضميرُ الأرض.. لن تَجِدي

سواه من يحملُ الأحطابَ واللهبا

هذا الذي يدخلُ الأقدار من دمها

وفي حشا الغيم يرنو كلّ ما احتجبا

قد تحتويه أخاديدُ السفوح حصًى

لكنه في ضفاف المستحيل رُبا

عرفتُه بخطاه.. ها هنا غَزَلَتْ

نجمًا .. هنا نسجتْ ما يشبهُ السُّحُبا

هناك بين حنايا المنحنى غَرَسَتْ

صيفًا وأطلَعَتِ الزيتونَ والعنبا

غدًا يبرعمُ (للإسفلت) عاطفةً

ما أقدرَ الحبَّ لو لم يسكن الكُتُبا

وهل تراءى الغدُ المأمولُ سيدتي؟

كالحلم أقبلَ يا مولايَ وانسحبا

أكان قلبُ الدجى ينوي مفاجأةً

وبارقُ الوعدِ بالإشراق ما ارتَقَبا

بل سندبادُ القوافي ناله ضجرٌ

من رحلة البرِّ والحلم الذي شحبا

فقالَ: لا شطَّ بعد اليومِ يا سفني

ويا بحارَ المنايا أطفئي اللهبا

كم ألفُ (رُخٍّ) هنا يغـتـالُ أرغـفـتي

من بعـد مـا اغـتـالَ مني اللحمَ والعَـصَـبا

فـيـا جـزائرَ (واق الواق) لا تَسَلي

عـمن قـتلتِ فلن أبدي لك العَـتَـبا

✡✡✡✡

حـانَ السـفـارُ الذي مـا بعـده سـفـرُ

مـا أجـملَ الراحـةَ الكبـرى لمن تعـبـا

يا هذه الضـفـةُ المسـحـورةُ اقـتـربي

أهفـو إليك لألقى الأهلَ والصـحـبـا

ويا التي في دروب الليلِ تعـزفُني

يا شـهرزادُ - صيـاحُ الديكِ - قـد وَجَبا

من الديوان الفائز

«نقوش على جدار الصمت»

****

دموع آخر الليل

كـــان يشــوي على لـهـيبِ الـعـشـــايا

حَطَبَ الـعـــــمـــــرِ هازئًا بـالمنـايا

عـــاش للحــرف كــاهنًا يشــربُ الصــمـ

ـتَ، ويجــتــرُّ وســوســاتِ الخــفــايا

يـبلـغُ الشــــــوكَ والحــــصى ويُواري

وهْــوَهَــاتِ الأســى وبــوْحَ الــشــكــايــا

وهْو يُـهـــدي لكلِّ نجمٍ (وشـــاحًـــا)

مـن أغـــــانٍ و(هـودجًــــا) مـن حَكَايا

ثـم يـلـتـفُّ بـالـذهـولِ ويُصـــــغي

لســـــعــــالِ الكُوَى وهـجْسِ الـزوايا

خـــالعًـــا ذاته كـــمنْ في صـــلاةٍ

تغـــسلُ القلبَ مـن غُـــبَـــار الخطايا

ثـــم يـــأتـــي وفـــي يـــديـــه كـــنـــوزٌ

مـن مـــــحــــارٍ وثـروةٌ مـن مــــرايا

تســـتـــحمُّ النجـــومُ في مُـــقلتـــيـــهِ

عـــارياتٍ عـــوانسًـــا وصـــبـــايا

بينمـــا كـــان للثلوج انهـــمـــارٌ

تحت أجـــفـــانِهِ وبين الحنايا

كـــان يذوي وشـــمـــعـــةُ العــمـــر تخـــبـــو

وهْـو مـــا زال دافِـــقًـــا بـالـعطايا

يحـمـلُ الشِّـعـرَ رايةً ويغني

ثاقـبًـا قلبَـهُ من الحبِّ (نايا)

في زمـانٍ تُسـاقُ فـيـه القـوافي

في امـتـهـانٍ كـمـا تُسَـاقُ المطايا

✲✲✲✲

هكذا كـان صـرخـةً في فـراغٍ

بعـدمـا أطفـأتْهُ خُـرْسُ النوايا

كـانـت الأرضُ لا تـريـد عـطـاءً

كـانت الشـمسُ لا تطيقُ الهـدايا

بـعـد حـينٍ أراد يـبـنـي ولـكـنْ

كـانت الصـخـرةُ اسـتـحـالت شظايا

✲✲✲✲

فَـرَنا خلف مُنْحَنَى العـمـر يومًـا

يتـملَّى وجـهَ السنينِ الضـحـايا

وانـثنـى فـي كـآبـةٍ كنـهـارٍ

أدخلَتْـهُ الغـيـومُ كـهفَ العـشـايا

صـارخًـا ينسجُ الضـيـاعَ بعـينيـ

ـهِ ظلالاً لموكبٍ مـن سـبـايا

(شـعـوذَتْني الرؤى فـشـيَّـدتُ قلبي

مـعـبـدًا في عـصـرِ الحـروفِ البـغـايا

فلمـاذا طبـخـتُ للوهم عـمـري

وأكلتُ الثُّـرَى وطـينَ البـلايا؟)

(للقـوافـي؟... أناولـتـني بـنـانًا

مـن حـنـينٍ.. أهَـدْهَـدَتْ من أسـايا؟

(أدَعَـــتْني لِوَكْـــرِها؟ أأشـــارتْ

أنني آخــرُ الشـــموسِ الصــبــايا؟)

(عـــبثٌ هذه الحــيـــاةُ.. خـــذيني

يا منايا وأرجـــعـــيني ســـوايا)

(أرضـــعـيني حليـبَكِ الأســود المُــرْ

ــرَ لأنسـى مـــــرارتـي ولـظايـا)

✡✡✡✡

وامـــتطَى جُـــرحَـــهُ المدَمَّى حــصـــانًا

ذات يومٍ إلـى ســـــهـــــولِ المنـايا

صـــائحًـــا في طفـــولةٍ (يا رفـــاقي

ذاك أحلى مـــا أبدعـــتْـــهُ يدايا)

من الديوان الفائز

«نقوش على جدار الصمت»

****

الشاعر خالد محيي الدين البرادعي
(الجمهورية العربية السورية)

- خالد محيي الدين البرادعي.
- ولد في قرية يبرود عام ١٩٣٤ شمالي مدينة دمشق بسورية. درس القرآن الكريم وحفظ معظم التنزيل العزيز وهو في السادسة.
- انتسب إلى المدرسة الابتدائية ونجح بترتيب عال أهله لحيازة كرسي مجاني في ثانوية جودة الهاشم بدمشق عام ١٩٤٨.
- ثم ترك الدراسة أمام الظروف المعيشية القاهرة والقاسية والتحق بمهنة يدوية لمساعدة أبويه وإخوته الصغار.
- التحق بالخدمة العسكرية بين عامي ١٩٥٤/ ١٩٥٦.
- هاجر إلى الكويت عام ١٩٥٩، وشارك في الصحافة الكويتية منذ نشأتها كاتبًا وشاعرًا ولحين عودته إلى سورية، متنقلاً بين صحف: القبس، والرأي العام والوطن والرسالة والبيان.
- شارك - مع آخرين - في تأسيس اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٦٩، وشارك في عشرات المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية في كل من الكويت، والعراق، وسورية، ولبنان ومصر، وليبيا، وتونس، والجزائر والمغرب.
- تُرجم جانب من أعماله إلى الفرنسية، والإسبانية والروسية، والأوكرانية والإنكليزية.
- أما النقاد الذين تناولوا انتاجه المسرحي والشعري والنقدي فكثيرون عربيًا وعالميًا ومنهم علي سبيل المثال: البروفيسور: جاك بيرك (فرنسا) البروفيسور: بيدرو مارتينيث (إسبانيا) البروفيسور: إميل ميكيتينغا (أوكرانيا) د. زكي نجيب محمود، المفكر أنطون المقدسي، د. إحسان عباس ود. نعيم اليافي وغيرهم.

الأعمال المنشورة وأماكن نشرها:

- (دمر عاشقًا) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (العرش والعذراء) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (جودر والكنز) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (السلام يحاصر قرطاجة) - مسرحية شعرية - دمشق -

اتحاد الكتاب العرب، (حصان الأبانوس) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (عرس الشام) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (أشباح سيناء) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (المؤتمر الأخير لملوك الطوائف) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (جزيرة الطيور) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (الإمبراطور زمسكيس) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (مكاشفات عائشة) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (النبوءة) - مسرحية شعرية - مصر - الهيئة العامة للكتاب، (أسفار سيف بن ذي يزن) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (الجراد) - مسرحية - ليبيا - الدار الجماهيرية، (الشيخ بهلول في سوق الخياطين) - مسرحية - ليبيا - الدار الجماهيرية، (الشيخ بهلول في المسرح) - مسرحية - ليبيا - الدار الجماهيرية، (الشيخ بهلول في السجن) - مسرحية - بيروت - لبنان، (الوحش) - مسرحية شعرية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (أبوحيان التوحيدي) دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (حكاية الأميرة جنان، (دمشق) - دار طلاس - (بدءًا من حزيران) - شعر - الكويت، (أناشيد للأنصار) -(شعر) الكويت، (رسائل إلى سيدة غريبة) - شعر تونس - الدار التونسية، (الغناء بين السفن التائهة) - شعر - بغداد - وزارة الإعلام - (صور على حائط المنفى) - شعر - بيروت - لبنان - دار الطليعة، (الرحيل نحو المستقل)- شعر - دمشق - وزارة الثقافة، (القبلة من شفة السيف - شعر (دمشق - وزارة الثقافة)، (حكايات إلى امرأة من يبرود) - شعر - الكويت - دار الرسالة، (قصائد في النضال والحب) - دمشق- اتحاد الكتاب العرب، (تداعيات المتنبي)، شعر - دمشق، اتحاد الكتاب العرب، (الحب لغتي) مصر - دمشق- اتحاد الكتاب العرب، (قصائد للأرض قصائد للحبيبة) شعر - دمشق- اتحاد الكتاب العرب، (عبدالله والعالم) شعر - دمشق- دار العربي، (الغناء الأبدي)، نقد - دمشق - وزارة الثقافة، (خصوصية المسرح العربي) - نقد - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (هُذيل القبيلة في شعرها)، نقد - ليبيا - الدار العربية للكتاب، (الإبداع من الرؤية القومية إلى المنظور الإنساني) - نقد، ليبيا - الدار العربية للكتاب، (تلخيص كتاب الزهرة لابن داوود الأصفهاني - تحقيق وتقديم وتلخيص - دمشق - وزارة الثقافة، (تعددية النمط في الشعر الجاهلي) دمشق - ليبيا - مراكش، (أسطورة الطفل المخلص) دراسة في شعر الانتفاضة - مراكش - المجلس القومي للثقافة العربي، (دراسات في الشعر المعاصر) - بيروت - لبنان - دار الآداب، (من هموم المسرح) - نقد - دمشق - اتحاد الكتاب العرب، (الطريق إلى العصر الحجري) - مسرحية - دمشق - اتحاد الكتاب العرب.

****

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: عبدالله والعالم

ديوان «عبدالله والعالم» هو في الواقع قصيدة طويلة تتألف من أربعة عشر جزءًا ومقدمة بعنوان (مدخل إلى عالم عبدالله). أما الأجزاء فقد سماها الشاعر بهذه الأسماء الدالة: من هو عبدالله؟ – عبدالله يخاف – عبدالله يتجمد – يهرب من عصر الرعب – عبدالله يهرب من عبدالله – يبحث عن نفسه – يتغرب – ينام – يروي قصة فاطمة – رؤيا لعبدالله – يبحث عن حبيبته – يفقد ذاكرته – يستريح – يضحك. الديوان يمثل عرضًا خياليًا بديعًا وصياغة شعرية قديرة لأزمة الإنسان العربي الحديث على كافة المستويات: النفسية والوجودية والحضارية والسياسية ولا سيما السياسية فالشاعر يهدي ديوانه «إلى المستضعفين في هذا العالم» وهو إهداء ذو دلالة سياسية واضحة. كذلك يبدأ الشاعر قصيدته في «المدخل» بالحدث عن هذا العصر باعتباره «زمن الطغاة» وينهي الجزء الأخير من ديوانه «عبدالله يضحك» بإصدار السلطان أمره بشنق عبدالله لأنه كان يزعج السلطان لمدة ثلاثين عامًا بتصرفاته بما فيها ضحكه واستهزاؤه بالسلطة: «شاهد الحراس عبدالله مشنوقًا على السور صباحًا وبكاء الريح يخفي ضحكه» وبين المدخل والجزء الأخير ينتقل الشاعر ببراعة من جزء إلى جزء بحيث تتكون بالتدريج صورة قاتمة لعبدالله ولمحنته وهي صورة تكاد تبلغ حدود المأساة لعل أهم عناصرها هو الخوف، فعبدالله رجل خائف مذعور حائر وليس ما يعانيه من الرعب مجرد الرعب الوجودي الذي هو لازم للإنسان المفكر الحساس مهما كانت طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وإنما هو إلى حد بعيد نتيجة النظام السياسي الغاشم المعروض عليه فهو أحد «المستضعفين في هذا العالم».. كما أن نكبته ليست مجرد نكبة شخصية وإنما وكما يتضح من الجزء بعنوانه «يفقد ذاكرته» هي نكبة

الوطن العربي اليوم وقد تنكر لماضيه المجيد وأصابه العقم والشلل فلم يعد قادرًا على التفكير في المستقبل. وحبيبة الشاعر ترمز أحيانًا إلى الأمة العربية بأكملها. كل ذلك يعرضه الشاعر في أسلوب غير مباشر خال من الخطابة والتقرير يعمد فيه إلى الإيحاء والتصوير بصور في غاية التوتر بحيث تبلغ حدود السيريالية دون أن توغل معها. فنرى عبدالله يخلع جلده وقدميه ويستبدل بكفيه جناحي نسر، بل إنه حين يطلب من حرس السلطان أن يخلع ذاكرته لا يتردد في أن يخلع رأسه. هذه الرؤية الداكنة الحديثة بتعدد مستوياتها وأبعادها الدلالية يعبر عنها الشاعر في شعر حديث معظمه من تفعيلة البحر المتدارك وبعضه من المتقارب يستخدم فيه القافية بمهارة فائقة وبيسر وسلاسة وبدون أي افتعال – شعر يتدرج من الغنائية الحميمة إلى صخب انفعالات الرعب والفزع. هذا الديوان الذي يمثل خير ما في الشعر العربي الحديث اليوم جدير بالجائزة.

****

مدخل إلى عالم عبدالله

عجّلي.. بارتداءِ السُّكونْ
وأقيمي الصلاةْ
هكذا قالتِ العارِفَةْ
وادخلي في مَجالِ الكُمُونْ
بذرةً للحياةْ
ريثما تَهدأُ العاصفةْ
فأنا عاجزٌ أن أكونْ
في زَمانِ الطغاةْ
غيرَ ما صاغني الخائفونْ
لوحةً راعِفَةْ
ضَمِّخي بالهوى
لحظةَ الإنكسارْ
واسكري بالجنونْ
عبرَ وَعْيِ النهارْ
أسْرِعِي
أسْرِعِي
قبل أن يدخلَ القاتلونْ
واهجري في الزمانْ
حقبةً لقيتْ حتفها واقفةْ

✡✡✡✡

عجّلي .. بارتداءِ السُّكونْ

قبلَ صَحْوِ النَّهارْ
واملئي بالجنونْ
لحظةَ الإنهيارْ

✡✡✡✡

حَوَّلَ المخبرونْ
سَيْرَ هذي الحياةْ
فغدت لوحة تالِفَةْ
عَجِّلي
هل تَظلِّين واقفةْ؟

من الديوان الفائز
«عبدالله والعالم»

****

من هو عبدالله

على آخر الجسْرِ
عندَ التقاءِ المحطَّاتِ بأحلامِها
وعند هبوطِ المواعيدِ من سُلَّم الذّاكرهْ
وقربَ التصاقِ النهاياتِ بالصِّفْرِ
كي تُغْلَقَ الدائرهْ
سمعتُ صِغارَ العصافيرِ
تَعْلِكُ ألحانَها
والقوافلَ تدفنُ أحزانَها
والنُّعاسَ يدِبُّ على مقلةِ الأرضِ كُرْهًا
وفي الشفةِ الضارعهْ
رأيتُ شهيةَ عشقٍ
إلى الشفةِ الجائعهْ
وقلت: الدَّمارُ إذًا
والنهايةُ تحبَلُ بالفاجعهْ
وأشرعتُ سَيفي
لأكتبَ أولَ وصفٍ لعُمري
وأولَ حرفٍ بإسمي
على دفترِ الموتِ
والصمتُ يبلعهُ الصمتُ
منتظرًا لمحةَ البادرهْ
وكان الدليل الذي قادني
عبرَ كلِّ النتوءاتِ

عبرَ المخاضاتِ ...

غابْ

يعبرُ الدَّربُ

من هُوَّةٍ لليبابْ

إلى هُوَّةٍ لليبابْ

ومن حولهِ حَدَقاتٌ جياعٌ

تطوفُ بهِ آخرَ الفصلِ

للعُدْوةِ المقفِرَةْ

وسيفي

وظِلٌّ لسيفي

وأشلاءُ كَفي

وأشتاتُ أحلاميَ الغابرةْ

تُطوِّفُ.. بين البَصيرةِ والخاصرةْ

وكلُّ النبوءاتِ قد غُسِّلَتْ بالنُّعاسْ

ونامتْ على الشفةِ الساخرةْ

✡✡✡✡

آنذاكَ التمَعْتِ

تكوَّنْتِ في عتمةِ الأُفْقِ كوكبةً من نجومْ

ليكبرَ بالضوءِ ضوءٌ

ويشرقَ صبحٌ

وماجَ .. ومُجْتِ بهِ

فعبَّأَ سطحَ الأفقْ

وغابتْ – مفاجأةً –

ليلةٌ طولها نصفُ قرنٍ وأكثرْ

تساءلتُ كيفَ؟

اقتربْتِ.. اقتربْتِ

تشكلتِ ملءَ فضاءِ البصيرةِ والذاكرةْ

أحاط بيَ الضوءُ

ألقيتُ سيفي بعيدًا

ضحكْتِ.. وصرْتِ بحجم همومي

لمستُكِ

قلتِ: تشكّلْ كما تَشتَهي

تغسّلتُ بالضوءِ

قلتِ: توضأْ

توضأتُ بالحبِّ

قلتِ: تَجدَّدْ

ولما خلعتُ إهابي القديمْ

وذاكرتي المتعبةْ

رأيتُكِ تنزعين بعينيَّ سنبلتينْ

وفوق ضلوعيَ

غابةُ نخلٍ.. ورُمّانتينْ

تمدَّدْتِ

حتى تحولَ كلُّ يبابي اخضرارًا

وأشرقتُ بعد الغروبْ

✡✡✡✡

وجئتُ أسائلكُم

وأنا كائنانْ

تُرى .. مَنْ أكونُ أنا؟

من الديوان الفائز

«عبدالله والعالم»

****

عبدالله.. يروي قصة فاطمة

يوم جاء القَتَلَه
ما بكت فاطمةٌ أحبابَها
- قال عبدالله -
لكنْ نَسجتْ من دمعها شالاً
فأيام الشتاءْ
مقبلهْ
ثم حاكت صمتَها
باقاتِ شعرٍ وغناءْ
وامتطتْ أجفانَها
مُهرًا لأعلى الجُلْجُلَه
لم يحِنْ عصرُ الرثاءْ
- هكذا قالت -
فإن الأنبياءْ
صُلبوا
أو قُتلوا
حولَ الرُؤى المشتعلهْ
ما بكتْ
ما فاطمةٌ إلا طريقٌ لمرورِ الأنقياء
لتظلَّ الشُعَلُ الخُضْرُ
بأعماقِ المدى مُتَّصلهْ
ما بكت فاطمةُ
- قال عبداللهِ -
لكنْ شاهدتْ عصرًا هَوَى بين الخرائب

وزمانًا فرَّ بين الذاكره
ضلَّ في التيهِ
فأهوى تحت وجهِ المقصلةْ
ورأت فاطمةٌ
كيف يسير الجامع المكتظُّ بالأحلامِ
مِنْ غير حُداء
لم يجِدْ حتى ولا آيةٍ تُتلى
لتحمي القَتَلَةْ
يومَها
فرتْ من الغيظِ قِبابهْ
نسيتْ كيف تغطي ساعةَ الحُرِّ وجوهَ القَتَلَةْ
وانحنتْ مئذنةٌ في الرملِ
واستلقتْ
ومن غير غطاءْ
عانقتْ طائفةً من أسئلةْ
قال عبداللهِ
لم تؤذِ الذي هدَّمها
أو تشيلُ النعسَ الراكض
من فوق جفونِ القتلةْ
والمصلون يلوكون الغبارْ
كيف
قالوا: كيف... يا
يترك اللهُ محبيهِ
وفي ضوء النهارْ
وهُمُ في ركعةِ الظُّهرِ الأخيرةْ؟

✡✡✡✡

قال عبداللهْ
ومشتْ فاطمةٌ
في ظل تلك المئذنةْ

تتحرى الرملَ والأطلالَ
عن بيتٍ هنا كانَ
وكان الأهلُ فيهِ
زرعوا أحلامَهم
في موسم الحرِّ
وفي نزوة الريحِ
ومِنْ
أولِ البدءِ إلى يومِ مجيءِ القَتَلَهْ
سَمِعَتْ صوتًا
من الأطلالِ ناداها
ووارى صَمْتها
هاجروا
أو قُتِلوا
فاتركي أستارهم مُنسدله
قال عبدالله : لا
تمتمتْ فاطمةُ: لا
ردَّ الصدى: لا
حتى ولو غطُّوا سماءَ الجُلْجُلَهْ
أو أحالوا الجُلْجُلْهْ
غابةً من خشبِ الصلْبِ
ليرقى البسطاءْ
سمِعَتْ فاطمةُ
صوتًا من الأُفْقِ يجيء:
- عرفتْ صاحبهُ -
-: إنَّ السيوفْ
أكلتْ في الحربِ أحداقَ الصِّغارْ
ورؤوسَ الفقراءْ

✡✡✡✡

تابعتْ فاطمةُ رحلتها

في الصمتِ
لا الرملُ له صوتٌ
ولا البحرُ يُجيبْ
تزرع الأهدابَ في الحزنِ
وقد عشّشَ في الأطلالِ
لا الليلُ يناديهِ
ولا الصبحُ قريبْ
قال عبداللهِ
-: في عمقِ الدُّجى
شاهدتْ فاطمةٌ
قطرةَ دمْ
لم تزل ساخنةً
ترعفُ من ثغرِ حمامهْ
ساءلتها
أنتِ؟
أقلقتِ إذَن راحتَهم
فاستسلمي للموتِ
في ظلِّ الخرابْ
واجمُدي
في مقلةِ الطاغي إلى يوم القيامهْ
إن يكُنْ
منقذَ هذا الكون في عصرِ اليبابْ
رأسُ طفلٍ
أو هديلُ لحمامهْ

✡✡✡✡

قبل أن تُغمَضَ عَيْنا فاطمهْ
حاولتْ تسألُ ناقوسًا
أخافوه
فأخفى وجهَهُ تحتَ الرُّكامْ

: أَوَلَن تُقرَعَ بعد اليومِ
أم تبقى هنا
بين الحطامْ
قال: مَنْ يرفعُ عني
الكُتلَ السوّدَ
لأدعو للسلامْ
انظري فاطمةُ
مريمُ... لم تبصر لعيسى
أثرًا فوقَ الصليبْ
وأنا
أُتركيني... لأنامْ

✿✿✿✿

قال عبدُاللهِ مِنْ خلفِ خُطى فاطمةٍ
– : أوهَنَ السيرُ قواها
فارتمتْ في حزنها
واعتنقت أحلامَها المعتَقَلَهْ
مرَّ طفلٌ مِن هنا
وانحنى
مبتسمًا
ينظر عَينَيْ فاطمهْ
لم تجدْ أُمّاً ولا
والدًا يسألهُ:
كيف تبكي النائمهْ؟
قال عبداللهِ – أيضًا –
كيف تبكي النائمهْ؟

من الديوان الفائز
«عبدالله والعالم»

****

عبدالله يخاف

عبداللهْ
نسيَ متى بدأ الخوفُ يلاحِقهُ
ومتى
نَفِدَ الزيتُ من القنديلِ فماتْ
ومتى
ناداهُ الليلُ حذارِ
فأُذُنُ الليلْ
تَرصِفُ بالصمتِ الطُّرُقَاتْ
عبدُاللهْ
منذ قرونٍ يحملُ دفترَ أحلامٍ في جَفنيهْ
والظُّلمةُ تمحو ما يكتبهُ الضوءُ عليهْ
فتشابهتِ الصورُ على دفترهِ
وتساوت جثثُ الكلماتْ

☆☆☆☆

هل يَنْسى عبدُاللهْ؟
حاولَ أن ينسى
لكن كيفْ؟
ومياه الخوفْ
تتسللُ من كل مساماتِ الجِلدِ إليه
حتى تبتَلَّ جميعُ خواطِرِهِ

☆☆☆☆

حاولَ يومًا
أن يرسم حُلمًا
فرأى عشرةَ أشباحٍ
ترقدُ تحتَ أظافرهِ
وإذا فكّر عبدُاللهْ
تقفُ الأفكارُ على أطرافِ أصابعهِ
فاعتذَرَ من الحلمِ عنِ الحلمِ .. ونامْ
عبدُاللهْ
لا يتكلمُ إلا منفردًا
ويَجُسُّ حِيالَ الرؤيا
مفتوحَ العينينْ
نام طويلاً
بعدَ مجالِ الرؤيا
واضطجعَ وراءَ حدودِ النَّومِ
وخارجَ سلطانِ الجفنينْ

✡✡✡✡

عبدُاللهْ
فكّر أن يرحلَ في الصحراءْ
وهنالك يبتدئُ الأسفارْ
حرًا .. حرًا
لا ترعبهُ وشوشةُ خُزامى
أو يقلقهُ بوحُ عَرارْ
وابتدأ الرحلة فعلاً
بين فِراخِ حبارى
هجَّرَها الذعرُ
فلاذت بظلال الغربةِ والأحجارْ

ورأى عبداللهْ

كيف تسيلُ الصحراءُ على وجهِ الدنيا

تبلعُها طَرَفًا .. طَرَفا

فتساءلَ:

ما جدوى

معرفةِ جهاتِ الكون السِّت

ولماذا أبتدئُ المشوارْ؟

✡✡✡✡

عبدُالله

ألِفَ الخوفَ أخيرًا

وتشبَّثَ بخيوطِ النسيانْ

وتبسَّمَ فَرَحًا

وتساءلَ:

هل يمكن أن يحيا

من غيرِ الخوفِ الإنسانْ؟

من الديوان الفائز

«عبدالله والعالم»

****

الدورة الخامسة: دورة أحمد مشاري العدواني
أبوظبي ١٩٩٦

حجبت الجائزة

الدورة السادسة: دورة الأخطل الصغير

بيروت ١٩٩٨

الشاعر شوقي بغدادي
(الجمهورية العربية السورية)

- شوقي جمال بغدادي
- ولد عام ١٩٢٨ في بانياس - الساحل السوري.
- أكمل تعليمه العالي في كلية الآداب بدمشق وكلية التربية معاً عام ١٩٥١.
- عمل في سلك التعليم الثانوي في سورية والجزائر. وهو الآن كاتب مستقل.
- بدأ كتابة الشعر والقصة القصيرة منذ مرحلة دراسته الثانوية وبعد تخرجه اشترك في تأسيس «رابطة الكتاب السوريين» وبانضمام بعض الكتاب العرب إليه أصبح «رابطة الكتاب العرب» وتم اختياره أميناً عاماً لها وشغل هذا المنصب منذ ١٩٥٤حتى أواخر عام ١٩٥٨.
- أسهم في أواخر الستينيات في تأسيس «اتحاد الكتّاب العرب» ثم سافر إلى الجزائر بعد نكسة ١٩٦٧ للعمل بالتدريس ضمن حملة التعريب حيث قضى خمس سنوات عاد بعدها ليستأنف نشاطه الأدبي.
- عضو مجلس إدارة اتحاد الكتّاب العرب في سورية لأربع دورات متتالية ووصل إلى عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد.
- يشغل حالياً منصب رئيس تحرير مجلة «الموقف الأدبي» التي يصدرها الاتحاد.

الإنتاج الإبداعي:

- له دواوين شعرية كثيرة منها: أكثر من قلب واحد ١٩٥٥، وبين الوسادة والعنق ١٩٧٤، وصوت بحجم الفم ١٩٧٤، وأشعار لا تحب ١٩٧٨، ورؤيا يوحنا الدمشقي ١٩٩١، وشيء يخص الروح ١٩٩٦. وله أيضاً أعمال إبداعية أخرى كثيرة في مجال الرواية، والقصة القصيرة، بالإضافة إلى قصص شعرية للأطفال.

الجوائز:

- الجائزة الأولى للشعر وللقصة القصيرة من مجلة النقاد بدمشق.
- الجائزة الأولى للأناشيد الوطنية.
- جائزة اتحاد الكتّاب العرب لأحسن مجموعة شعرية ١٩٨١.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: شيءٌ يخصُّ الروح

- تكشف هذه المجموعة وهي المجموعة الشعرية العاشرة لشوقي بغدادي، عن خبرة في كتابة القصيدة الحديثة والالتزام بتقاليدها الجديدة، والتمسك ببلاغتها التي ترسخت خلال النصف الثاني من القرن العشرين
- إن الشاعر لا يغريه النزوع إلى المغامرة أو الركض وراء التجريب الذي يدفع البعض أحياناً إلى تغييب المعنى أو إثقال القصيدة بالغرابة في الرؤى أو التراكيب.
- تتميز قصائد المجموعة، وهي سبع عشرة قصيدة، بوضوح المعالجة للموضوع الشعري، إذ إن الشاعر لا يقتاد قارئه خلال متاهة من الممرات المسدودة أو المتشابكة، بل يتدرج به سلساً متمهلاً حتى يصل وإياه إلى نهاية واضحة دونما زعيق وهادئة دونما تفكك أو تعتيم دلالي.

****

عند التباس الفصول

ما الذي يحشد الناسَ
مزدحمين على النبعِ
كيف نطيح بأحلى المقاعدِ
أغلى الثرياتِ
كيما نزيحَ الستائرَ
نفتح نافذةً لا يجوز المساسُ بها

أيُّ جاذبةٍ من جواذبِ هذا الوجودِ
تُعطّلُ كلَّ العروشِ
وكلَّ المصارفِ
كلَّ الجنودِ
إذا اعتصرت قلبَنا رغبةٌ في احتضانِ الحبيبِ
وكيف تصير النساءُ ملائكةً
والرحيلُ إليهن أعجوبةً فوق كلِّ الأعاجيبِ
ماذا يُعادلُ أن نتمدّدَ فوق الفراشِ
وقد أنهكتنا السباقاتُ
طولَ النهارِ وبعضًا من الليلِ
ثم ننامْ..

هكذا حالمًا أتمنى الكلامْ

دفقةَ الماءِ في الوجهِ عرقانَ
والحلقِ عطشانَ
والأرض ناشفةً
هكذا كلُّها عندما تتبللُ
شاهقةً: يا سلامْ

مثلما نتنفّسُ
مثلَ الحوار الحميمِ
تهبُّ القواميسُ من قبرها
فتدندنُ سينٌ وصادٌ وكافٌ ولامْ

فتدغدغُنا لغةٌ طفلةٌ
وتُباغتنا لعبةٌ
ويرفرفُ فوق السطور الحمامْ

مثلَ تمريغِ وجهٍ على صدرِ محبوبةٍ
وارتعاشِ الأناملِ
تصعدُ في بهرةِ النورِ
ثم على مَهَلٍ تتطامنُ
هابطةً في جيوبِ الظلامْ
تتمطى التراكيبُ تنهضُ من نومِها
وتُصَبِّحُ
ثم يمدُّ الحديثُ ذراعيهِ كيما يعانقنا
وتُهِلّ القصيدةُ

فاتحةً كلَّ أبوابها للغرامْ

مثلما يرتخي جسدٌ متعبٌ
فتلينُ الحشايا وتستسلمُ الروحُ
إذ أخلدت أضلُعٌ
واستكانتْ عظامْ

تتسللُ ترنيمةٌ تشبه النوم عندئذٍ
ويذوب الصدى في الكلام الجديدِ
فيسبحُ في لغةٍ لا شواطئ واضحةٌ عند آفاقها
ليس غير الضباب اللذيذِ
وهدهدةِ الأُمّ عادت لطفلٍ ينامْ

هكذا واثقًا كنتُ أجمعُ بين المسرّاتِ
هل للقصيدة روحٌ بغير جَسَدْ
هل هناك جبالٌ بغير خشوع المهابةِ
وادٍ بغير صدًى
ومغارٌ بلا هاجسِ الرعبِ
هل في السرائر شخصٌ يمرُّ
إذا جرّدَ العقلُ
أم لا أحَدْ

هل هنالك ثغرٌ شهيٌّ

بلا رغبةٍ

واشتهاءٌ بلا قبلةٍ

هل هناكَ بحارٌ بغيرِ زَبَدْ

هل لمريمَ من غير صورتها

كلُّ ذاكَ الحنانْ

وهي ترفع بين يديها ابنها

نحو مهدِ الأمانْ

والمسيحُ المسجَّى يغادرها

هل له دون ذاك الشحوبِ النبيلِ

على القسمات الجميلةِ ذاكَ البهاءْ

من رآه ليرسمَهُ غيرَ عينِ المريدِ

وأذْنِ النَّجِيِّ

وقلبِ المصلي يمدُّ الدعاءْ

من يزقزقُ في الفجرِ

سربُ العصافيرِ

أم صنوه في ضجيج الدماءْ

وهي تستقبلُ الشعرَ والشمسَ

في فلكٍ واحدٍ

واحتفالٍ بعرضِ السماءْ

☆☆☆☆

هكذا واهمًا كنتُ أستظرفُ القبعاتِ

ويرفضُ رأسي الدخولْ

هكذا واسعًا

كنتُ أختارُ لي ضيقًا
ثم حين أبدّلهُ أنتقي واسعًا

هكذا نازلاً في الصعودِ
ومرتفعًا في النزولْ

كلُّ خصرٍ توهمتُ أني أطوِّقهُ بذراعٍ
تضخَّمَ حتى استحال الوصولْ

كلُّ شمسٍ رسمتُ على دفتري ضوَّأتْ
إنما بعد أن آذنتْ بالأفولْ
غابتي
شجرٌ باذخٌ
ونباتٌ يشاغبُ في كل شبرٍ من الأرضِ
تحرثه الحشراتُ، وكلُّ صنوفِ الزواحفِ
تكمنُ فيه الأسودُ النمورُ، الفهودُ
وفي فسحةِ العشبِ ترعى الظباءُ
وترقصُ حينًا
ومن حولها تتطاحنُ بعضُ الوعولْ
من هناك انطلقتُ
ولم أتردّدْ
تصورتُ أني أغردُ فوقَ الغصونِ
وأسبحُ في النهرِ
أو أتسلقُ جذعًا عصيّاً
وأركضُ عبرَ السهولْ

ثم حين تفحصتُ مملكتي بعدها
لم أجد غيرَ طاولةٍ
وكتابٍ
ودفترِ رسمٍ
وأوراقِ مسودةٍ
وبقايا ذهولْ

✡✡✡✡

آه لو أنني قبل ثانيتين من الصمتِ
أكشفُ عن بعضِ ما لم أقلْ
فأقولْ
آه لو استطيعُ اختراقَ حيائي
وما حفَّظونيَ غَيْبًا
وما عتَّموا في العيونِ
وما كلَّسوا في العقولْ

أستردُّ الإشارة بالعين والرأس والكفِّ
الثغُ بالراءِ والسينِ
آكُلُ من شجرٍ عابرٍ
أوقدُ النارَ في حطبٍ مهملٍ
أعبدُ الله في كل شيءٍ
بلا معبدٍ
وأنادي حبيبي البعيدَ بقرعِ الطبولْ
✡✡✡✡

من رأى منبعَ النهر

ليس يصدقُ عند المصبِّ

أهذا هو النبعُ في كلِّ هذي الوحولْ

حكمتي هذه

أم تلوّثُ روحي

وهذا أنا

أم سواي

وأيهما كان أقربَ للطقسِ

عند التباسِ الفصولْ

من الديوان الفائز

«شيء يخص الروح»

****

المعجزة

ها عادَ المَيْتُ
فدقَّ عليَّ البابَ
وصاحَ: لقد عدتُ

الصوتُ غريبٌ
لكني في مثل اللمحِ تذكرتُ

أعرفهُ
أعرف غُنَّتهُ
فبأعمق أعماقي الصوتُ
لم أفتحْ من لَهَفي فورًا
فأمامَ البابِ ترنَّحتُ
المقبضُ أفلتَ من كفِّي
وعيوني غامَتْ
فوقفتُ

أتصورُ ماذا أرجعها
فالحبُّ تخطَّفَهُ الموتُ
والأرضُ ارتدَّتْ باردةً
والقبرُ تغشّاهُ النَّبتُ

✡✡✡✡

أيّاً من أخبارِ الدنيا صدّقتُ
وهل في إمكاني
فلكَم وهبَتْني.. ورفضتُ

كُتُبي تحميني
أم ورقي
إذ أُسندُ ظهري من تعبٍ
وألمُّ نِثارَ قصاصاتٍ
جمّعتُ هناكَ
ومزّقتُ

هل يغفر لي أني استسلمتُ
ولم يكُ بُدٌّ من يومٍ يأتي
فأكبُّ على زندٍ مكسورٍ
وعناقٍ لا يُجدي
وأطالبُ بعد فواتِ الوقتِ
بمُلكٍ ضاعَ
وضيَّعْتُ

الله لتلكَ الموسيقا
من أقصى الكونِ أحاورُها
فتذوبُ حنانًا إذ تهفو
وتهبُّ سمومًا إذ تعتو

وأنا أتفتحُ عن عشبٍ غضٍّ
يدهشني أني صاحبُه

الآنَ.. الآنَ وُلدتُ
فمن أوهمني أني قد شِختُ

✡✡✡✡

وفتحتُ البابَ
فيا وجهًا لا يُنسى
كيف توهمتُ

يا رقّةَ جفنٍ أعبدها
وتقلُّصَ شفةٍ ما زِلتُ

يا مِعطفَها يُرمى كالأمسِ
كأنَّ الوقتَ
هو الوقتُ
يا عينًا يضحكُ بوبؤُها
مهما أطرقتُ وقطَّبتُ

تسألني
تقرأ في ورقي
وتُبعثر كُتبًا رتَّبتُ
فإذا صمتَتْ
رفعَتْ وجهًا
لم يطفئْ بهجتَهُ الصمتُ

لم تستغفرْني
لكني من قبلِ الغفرانِ
غفرتُ

أشياؤك ما زالتْ ترجو
عودتَكِ إليها يا أُختُ

المقعدُ يهفو
والشبّاكُ

وبابُ الغرفةِ
والبيتُ

أشياءُ تتغييرُ دومًا
إلا شيئًا ما غيرتُ
قلب يُرجعها ويراها
مهما غيرتُ وبدّلتُ

معجزةٌ تمتْ وانتصرتْ
أن يحيا ويعودَ المَيْتُ

من الديوان الفائز
«شيء يخص الروح»

****

شيء يخص الروح

أقبل الليلُ

وكان البابُ مفتوحًا

فأفسحتُ مكانًا للتي تأتي ولا تأتي

فتقضي ساعةً عندي

وتمضي في أمانِ

إيه يا زائرةَ الليلِ

التي تقرعُ بابي

ثم لا تدخلُ إلا في غيابي

من تُرى في هذه المرّةِ

من غيركِ

أم لا أحدٌ إلا أنا والريحُ

في الكهف الذي امتصَّ كياني

أتقرّى فوق ثلجِ الحائط الصخريِّ

تشكيلاً بدائيًا

لما يُشبهُ صيادًا على ظهرِ حصانِ

باحثًا عن فجوةٍ أطلقهُ منها

وأنجو معه

لكنّه يهربُ من دوني

وأبقى في مكاني

✡✡✡✡

إنني أبحثُ عن حبٍّ

وهذا الحبُّ في غير زماني

وأنا أعرف أني ساذجٌ

أبدعُ نصًا فارغًا

يملؤهُ القرّاءُ من بعدي بآلاف المعاني

✡✡✡✡

إنني أبحثُ عن دائرةِ الوجهِ

التي تحتضنُ الدنيا

وعن أرجوحةِ الشعر التي تقذفني

حتى حدودِ الكونِ في بضعِ ثواني

وأنا أدرك أني واهمٌ

أصنعُ للناس إطارًا خاليًا

يملؤه الزوارُ من وحي الدخانِ

ما الذي يحجبُ هذا الوجهَ عني

ألأنّي

مثلما الماءُ على الرمل يغني

ويرى اثنينِ من العشاقِ

فوق الشاطئ الواحدِ لا يلتقيانِ

أم لأنّ الوجهَ لم يوجَدْ

سوى في ابتكار الروح أسطورتَها

والمغني جسدًا يعمده

من دمِ اللحنِ

وأعصابِ الأغاني

☼☼☼☼

آه لو كنتُ أنا حقّاً أنا

لو خيّروني

لو سوى لهجةِ صوتي

أو سوى لونِ عيوني

لو سوى الشَّعرِ

وغيرُ الثغرِ

لو غيرُ غضوني

لو سوى الاسم الذي أُعطيتُ

والحزنِ الذي أُهديتُ

لو بعض شذوذي، واندفاعي، وجنوني

آه لو كنتُ أنا حقّاً أنا

لو في بياني

بعضُ ذرّاتِ المجرّاتِ

التي يسبحُ فيها عنفواني

من ترى خطّطني شكلاً

ومضمونًا محاني

كلما حاولتُ أن أدنوَ مِنْ نفسي احتواني

ناشرًا حُرّاسَهُ ما بين قلبي ولساني

☼☼☼☼

أقبلَ الليلُ

فغادرتُ، وأغلقتُ ورائي

سوف أختارُ أنا

في هذه المرةِ زوّاري

فيا زائرةَ الليلِ ارجعي

إنني أبحث عن شيءٍ يخص الروحَ

في هذا المساءِ

من الديوان الفائز

«شيء يخص الروح»

****

العشاق يطيرون نحو الشرق

١ - صلاة الفرح

يَحْسُنُ بي أن أركعَ وأصلّي

كي أشكرَ ربّي

أن أضحكَ وأصفّقَ

كي استهويَ هذي النجمةَ

تُسقِطها معجزةٌ قربي

هذا الوهجُ الربانيّ

الآتي من أقصى الكونِ

إلى جنبي

يحسنُ بي أن أتزينَ

بشبابٍ ولّى

كي أقنِعها

أن المسؤول عن الوَرد المتفتحِ في عِزّ البردِ

شعاعٌ يصعدُ من قلبي

الدرب طويلٌ من دونِكِ

أيتها السيدةُ البيضاءُ

ثقيلٌ حتى السأمِ

مريضٌ حتى الموتِ
فكيف أُلامُ إنْ
إذ أختصرُ الوديانَ الصامتةَ
وثرثرةَ الصورِ المتشابهةِ
وأرصفةَ الوحشةِ في دربي

يهربُ مني الوقتُ عزيزًا معكِ
وأعرفُ أني لن أسترجِعَهُ أبدًا
وسأبكيهِ طويلاً
لكني محكومٌ بالهربِ
وأن أسرقَ من زمني
ما أعجزُ عن كفّارتهِ
يومَ تصيرُ الذكرى
كلَّ كنوزِ الشمسِ الباردةِ
على الأفْقِ الغربي

ما أجملَ يدَكِ بخاتَمها الذهبيِّ على المقعدِ
تستهدي كفي، وتلبي
ما أروعَ فهمَك لكهوفِ الصدر
وأقبيةِ الروحِ
ورشَح الماءِ المتبقي
في قعر الجُبِّ

البحرُ غدا أكبرَ

وطريقُ الشاطئِ أقصرَ

حين اختلست كتِفٌ من كتِفٍ

لثمةَ شفتينِ

لو انتبهَ الناسُ لها

لأفاقوا

وابتكروا عيدًا ومُزاحًا

وكؤوسًا عامرةً

وارتفعت كلُّ الأيدي للنخْبِ

كلُّ بياضِ الثلجِ

وكلُّ الحمرةِ في الشفقِ

وكلُّ الخضرةِ في العشبِ

غافلتُ الحزنَ

وأمسكتُ بكُرةِ الثلجِ

فلم أشعرْ بالبردِ

وداريتُ الخوفَ

وأطبقتُ على نارِ الشفقِ

فلم تحرقْني

وتجاسرتُ على الجوعِ

أهزُّ الغصنَ المثقلَ

آكلُ وأوزِّعُ من نِعَمِ اللهِ

فلم يمنعْني البستانيُّ
ولم ينهرْني
أقفزُ فوق سياجِ العلّيقِ
لأسرقَ من توتِ الشفتينِ
فيصبغُني
فإذا علِقَتْ أطرافُ الثوبِ
بشوكٍ عَرَضٍ
أو بغصونٍ طارئةٍ
للمتُ الخجلَ رداءً يتشقّقُ عن بدني
أبسطُ أشياءِ الأنثى كانت تفضحني
قلقُ أناملها تتدافعُ
أو خطُّ العنقِ يميلُ
ومخمل ورقِ الوردِ الجوريِّ
يشعُّ بأعلى الخدِّ
ويلتهبُ على الأذنِ

صار إذًا لحديثي طَعمٌ
وحفيفُ الثوبِ على الثوبِ كلامٌ
وبريقُ الساقِ تُجاورُ ساقَيَّ سلامٌ
لو كان لفستانِكِ ثغرٌ يحكي
ولمعطفي المبلولِ لسانٌ
كيف إذن كنّا سنداري فرحَ الأطفالِ
وهم يُخفون اللعبةَ

كيلا يفهمَ سرَّ اللعبةِ إلا الأطفالْ
هل يفهمها هذا الغارقُ في التفكيرِ
وذاك الموغلُ في التدخينِ
وتلك المهمومةُ بالنومِ يمينًا ويسارًا
- كيف الأحوالْ؟
يسألني جاري
غطّيني يا أحلى الحُلواتِ بشعركِ
عن كلِّ الأعينِ غطيني
أنتِ هنا
يكفيني هذا يكفيني
لن يفهمَ أحوالي أحدٌ
فابتعدي بي نحو البحر (وخبّيني)
هل يمكن أن يعشقَ إنسانٌ في لمح البرقِ
بلى.. يُمكنُ
والمصعوقُ أنا
إن كنتَ خليَّ البالِ
فدعني لجنوني
لم أتزوّجْ بعدُ
ولم أُنجبْ
لم أصبح أستاذَ الأدبِ العربيِّ
ولم تَعْمَ عيوني
لم أخطئْ بعدُ ولم آثمْ
لم تتراكَمْ بعدُ دُيوني

ما زلتُ الخيّالَ على قصبِ السُّكَّرِ
والمطربَ عبرَ زهورِ الحاكي
والراقصَ في حفلةِ بنتِ البستوني
المتبتلَ في المولدِ
تقرؤه سيدةٌ تشبهُ أمي
حين تغني في الليل فتبكيني

في هذي اللحظةِ
روحي مثلُ الماءِ الأولِ
يتدفقُ من أول نبعٍ
من أول شقٍّ في صخرٍ جبليّ
فاغسلْ وجهَكَ وعيونكَ
يا مَن تحلمُ بالفرحِ الطِّفليّ
تسقطْ أوساخُ زجاجِك
وتشِفّ الرؤيا
فتراني
شيءٌ يمكن أن يحدثَ
ونداءٌ يمكن أن يُسمَعَ
لو حرّكْتَ قليلاً جرسَ الديرِ المهجورِ
وأصغيتَ لهاجسكَ الروحانيّ
فاخلعْ نعليكْ
إنك في وادي الحبِّ معي
صدِّقني

الحبُّ قليلٌ حقّاً

أعرفُ هذا

لكنَّ الحبَّ هو الداعي

والحبَّ هو الممكنُ

والحبَّ هو الإنساني

٢ - الكابوس

من يوقظني الآنَ

لقد أوغلتُ بعيدًا

وغدوتُ وحيدا

ها أنذا يتجاذبني الركّابُ

فلا يحميني الطفلُ المقهورُ

ولا ينجدني العصفورُ المذعورْ

ثوبي يتمزقُ بين أياديهمْ

الضحِكاتُ تحاصرني

والسُّخرُ يعرّيني ويذكّرني

أن القافلةَ الراحلةَ لها قانونْ

العاقلُ فيها لا يختلسُ براءته إلا مأذونًا

والعاشق حقًا مجنونْ

من يوقظني الآنَ

لأفهمَ هذا الحسدَ الضاري

كيف نما مثلَ العشبِ المسمومِ

فغطّى الجدرانَ وسيَّجَ داري

للقافلةِ الراحلة إذن قانونْ

يجهله الطفلُ العائدُ من أقصى الذاكرةِ

ويحفظه الباقونْ

ملعونٌ من يعشقُ في زمنِ الكُرهِ

ومجذومٌ من يصعقهُ الحبُّ

مريضٌ بالبَرَصِ إذ ارتعشَ الجِلدُ على الجلدِ

وقال الرجل لها: ملمسكِ نعيمٌ

مأفونٌ هذا العاشق، ملعونْ

ها أنذا يتخاطفني الركابُ

عرّاني السائقُ

ثم صلبني رئيسُ المخفرِ عند البابْ

يُمسكني من رمز رجولتيَ الجسديّ الخصيانْ

فيأخذني الغثيانْ

ها أنذا أتقيّأ.. أتقيّأ

والقيءُ يسيلُ ويتدفقُ

والسيدةُ الآمرةُ الناهيةُ

هناك على رأسِ الجمعيةِ

تستصرخُ شرفًا ضاعَ

وقانونًا ديسَ

ومشنقةً في المستودعِ حاضرةً أبدًا

لتطّهرَ أرضَ الأجدادِ من الرجسِ

وتدخلَ بعد الموعظةِ الناريةِ

هودجَها المرفوعَ على الأكتافِ
منزهةً راضيةً، مرضيةْ

من يوقظها الآنَ
يصيرُ الجلدُ الناعمُ حسكًا وحشيّاً
والوجهُ حياديًا
ثم تصيرُ العينان رمادًا
والزندُ الحاني حجرًا
لكني أسمعُ قلبكِ
يتناهى صوتًا مكتومًا
خلف ملايينِ الجدرانِ المنصوبةِ
يدعوني فألبي
ها هو ذا قلبي
ينجدكِ ويسعفكِ الصوتُ
فأبتسمُ على وهني
أمسحُ عرقي
وأداري خجلي
وأرى من خلف الأجفانِ المطبقةِ
شعاعَ عيونكِ لم يُطفئه الخوفُ تمامًا
أفهمُ أن النجمةَ ما زالتْ قربي

٣ - المقاومة

أطرافُ أصابعكِ على وجهي الدامي

أنقاضُ الشفةِ السفلى

على أذني

ما أحلى همسكِ: انهضْ ، انهضْ

لا تعبأ

لو مُتَّ سأُحييكَ

ولو مزقك الوحشُ سأجمعُكَ

ولو نثروك على أطرافِ الدنيا

سألمُّ نِثارَك مثلَ «أوزيريسَ»

أنا «إيزيسُ» أتيتُ لأبعثكَ

لأستصرخك وأهمسَ في أذنك: انهضْ

إن الخضرةَ تتبرعمُ

وأنا معكَ

وهذا جسدي

فانهضْ، وادخلْ فيهِ

كما يدخلُ في المحرابِ الرهبانُ

وفي المرج الرعيانُ

وفي العيدِ الصبيانُ

ألُفُّكَ بذراعيّ

كما الأُمُّ

كما الأختُ

كما المحبوبةُ تفعلُ في الذروةِ

كالشمسِ إذا انتصبتْ في السَّمْتِ

وأيقظتِ الوديانْ

فاشربني

أشربْ كتفيَّ ونهديَّ وثغري

إشربْ زنديَّ، وكفيَّ وخصري

أدخلْ في كلِّ مسامِ الجلدِ المتفتحِ كالزهرِ

لا تخشَ برودي

لا تعبأْ بحيادي

أنت المنذورُ لتنفخَ في الجذوة

تحت رمادي

أنت المنذورُ لتجعلَ صدري مَرْجًا

وفمي نبعًا

وعيوني نافذتين على البحرْ

أنت المنذورُ لتوغلَ في غابةِ شَعري

لتدورَ مع الكتفين

وتنزلقَ مع السفح

إلى أحلى الوديانِ الممتدة في ظهري

كيف أقاومُهم

إن لم تأخذْ بيديَّ

وتطلقْ في الجوّ جناحَيَّ

وتفتح بجفونك ، وعيونكَ

بأصابعكَ وشفتيكَ

بعنادك وجنونِكَ

كُلَّ خزائنِ صدري

أقوى منهم نحن معًا

أجملُ منهم نحنُ

وأطهرُ من كل الطُّهرِ

رَفْرِفْ.. رَفْرِفْ

٤ - الخلاص

وانطلقَ بعيدًا عصفورانِ إلى الشرقِ

وكان النورُ يمدُّ أناملَهُ

كي يتلقفَ أرضًا

ما زالتْ مُغمِضَةً عينيها

عن مدِّ الطوفان المستشري

فيهزُّ صخورًا

تُغلقُ كهفًا مسدودًا

كي يفتحَ للعميان البابَ الموصدَ

في وجهِ الفجرِ

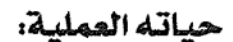
من الديوان الفائز

«شيء يخص الروح»

****

الشاعر محمد القيسي
(دولة فلسطين)

- محمد خليل القيسي
- من مواليد كفر عانة ١٩٤٤ بفلسطين وتوفي عام ٢٠٠٣.
- حصل على ليسانس آداب - قسم اللغة العربية وآدابها - بيروت ١٩٧١.



حياته العملية:

- الكويت ١٩٦٥ - ١٩٧٠: كاتب برامج ثقافية و«تمثيلية الأسبوع» و«تمثيلية السهرة»، ومحررًا في قسم الأخبار بإذاعة الكويت، ومحررًا صحفيًا في صحيفتي (أخبار الكويت والسياسة).
- المملكة العربية السعودية ١٩٧١ - ١٩٧٣: محرر وكاتب في صحيفة «اليوم» - الدمام كما عمل في حقل التدريس.
- الكويت ١٩٧٣ - ١٩٧٥: محرر ثقافي ومحرر لصفحة القضية الفلسطينية في صحيفة «القبس».
- ليبيا ١٩٧٥ - ١٩٧٧: عمل في حقل التربية والكتابة للإذاعة والتلفزيون - بنغازي.
- الأردن ١٩٧٧ - ١٩٨٢: مشرف ومعد ومقدم للبرنامج الثقافي «الملتقى الثقافي» الأسبوعي في التلفزيون الأردني، كما عمل في الصحافة الأردنية.
- الأردن ١٩٨٢ - ١٩٨٦: تفرغ لكتابة البرامج الإذاعية والتلفزيونية للشركات الفنية الخاصة، وللدراما حيث كتب السيناريو والحوار للعديد من الأعمال الفنية التلفزيونية والسينمائية.
- منذ العام ١٩٨٦: تفرغ للكتابة الأدبية والإنتاج الشعري.

المؤلفات:

١ - راية في الريح (شعر) دمشق (د.ن) ١٩٦٨.

٢ - خماسية الموت والحياة (شعر) دار العودة، بيروت ١٩٧١.

٣ - رياح عزالدين القسام (شعر) بغداد (د. ن) ١٩٧٤.

٤ - الحداد يليق بحيفا (شعر) بيروت: دار الآداب ١٩٧٥.

٥ - إناء لأزهار سارا، زعتر لأيتامها (شعر) بيروت: دار ابن رشد ١٩٧٩.

٦ - إشتعالات عبدالله وأيامه (شعر) بيروت: دار ابن رشد ١٩٧٩.

٧ - أغاني المعمورة (قصائد للفتيان) عمان: دار الأفق الجديد، ١٩٨٢.

٨ - في هوى فلسطين (قصائد للفتيان) عمان: دار الأفق الجديد ١٩٨٣.

٩ - أرخبيل المسرات الميتة (مزامير أرضية) عمان: (د.ن) ١٩٨٢.

١٠ - كم يلزم من موت لنكون معًا (شعر) دمشق: اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٣.

١١ - كتاب الفضة (شعر) دائرة الشؤون الثقافي، بغداد ١٩٨٦.

١٢ - الوقوف في جرش (شعر) عمان (د.ن) بغداد، ١٩٨٦.

١٣ - منازل في الأفق (شعر) دمشق (د.ن) ١٩٨٦.

١٤ - الهواء المقنع (١٥ عامًا في الاعتقال الصهيوني) تونس (د. ن) ١٩٨٦.

١٥ - كل ما هنالك (شعر) بيروت: دار العودة ١٩٨٦.

١٦ - (الأعمال الشعرية ٦٤ - ٨٤) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧ ويضم الدواوين التسعة الأولى.

١٧ - عازف الشوارع (شعر) عمان: دار الكرمل ١٩٨٧.

١٨ - كتاب حمدة (شعر) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٨.

١٩ - شتات الواحد (شعر) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٩.

٢٠ - مضاءة بجمالها ومضاء أنا بحزني (شعر) باريس: دار المتنبي ١٩٩٠.

٢١ - عائلة المشاة (نص) عمان: ببيت عيبال للكتاب ١٩٩٠.

٢٢ - مجنون عبس (شعر) عمان: وزارة الثقافة ١٩٩١.

٢٣ - كل هذا البهاء وكل شفيف (شعر) باريس: دار المتنبي ١٩٩٢.

٢٤ - الموقد واللهب (حياتي في القصيدة) عمان: وزارة الثقافة ١٩٩٤.

٢٥ - صداقة الريح (شعر) عمان: (د. ن) ١٩٩٣.

٢٦ - أذهب لأرى وجهي (شعر) بيروت (د. ن) ١٩٩٥.

٢٧ - مراثي اوغاريت (شعر) بيروت (د. ن) ١٩٩٦.

٢٨ - ناي على أيامنا (شعر) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩٦.

٢٩ - كتاب الابن - سيرة الطرد والمكان - بيروت ١٩٩٧.

٣٠ - ثلاثية حمدة (كتاب حمدة، كتاب الابن، كتاب اوغاريت) بيروت ١٩٩٧.
٣١ - ماء القلب (شعر) فلسطين ١٩٩٨.
٣٢ - مخطوطات الموسيقى الأعمى (شعر) بيروت ١٩٩٩.
٣٣ - الأعمال الشعرية (المجلد الأول) بيروت ١٩٩٩.
٣٤ - الأعمال الشعرية (المجلد الثاني) بيروت ١٩٩٩.
٣٥ - الأعمال الشعرية (المجلدالثالث) بيروت ١٩٩٩.
٣٦ - مخطوط في العشق (مختارات) القاهرة ٢٠٠٠.
٣٧ - الأيقونات والكونشيرتو (شعر) بيروت ٢٠٠١.
٣٨ - منمنمات أليسا (شعر) بيروت ٢٠٠٢.
٣٩ - الدعابة المرة (مقاربات القصيدة) المرأة، المنفى، دمشق ٢٠٠٢.
٤٠ - أباريق البلور (يوميات صحراوية) سيرة، المؤسسة العربية ٢٠٠٢.
٤١ - الحديقة السرية، دار الآداب، بيروت ٢٠٠٢.

الجوائز:

١- جائزة عرار الأدبية التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين عن مجمل أعمال الشاعر والكاتب - ١٩٨٤ .

٢- جائزة ابن خفاجة في الشعر والتي يمنحها المعهد الثقافي الأسباني العربي في مدريد لأفضل مخطوطة ديوان عربي وكانت عن ديوانه «منازل في الأفق» عام ١٩٨٥ .

****

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: ناي على أيامنا

- تتوزع قصائد الديوان- وهو الديوان العشرون لمحمد القيسي- على أربعة أقسام يحمل كل منها عنواناً خاصاً، وتفيد هذه القصائد من ممكنات شعرية كثيرة بدءاً من الوزن وانتهاء بالنص النثري، أي أن الشاعر يحاول، وباقتدار واضح أن يشتق مناخاته الشعرية من مصادر متعددة. ومع أن موضوعات الديوان، أو انشغالاته تبدو شخصية منكسرة إلى حد كبير، إلا أن الشاعر يشعل في خلفيتها البعيدة ناره الجريحه العالية: فلسطين، دون أن يسقط في الضجيج المنبري العالي. إن محمد القيسي، في مجموعته هذه، يصفّي لغته من صراخ الذات إلى درجة كبيرة ليحول عذابها إلى همس غنائي ملتاع، وحنين لا نهاية له إلى تراب طفولته الأولى ونجوم أحلامه ورغباته.

****

أهل الريح

لأنامَ في عينيكِ يلزُمني بلادٌ،
لا تُزنِّرها حُدودُ

ليت البراري لا تَظلُّ سريرَنا
لنرى حنانَ البيتِ في عُشبِ السُطوحِ
هُناك دُوري يُجمعُ قشَّه اعلى الجدارِ
وَقُبرَّاتٌ كنتُ أتْبعَها
وصبيانٌ مضوا نحو الكهولةِ
لن يعودوا

في أُسرتي
يَتفتَّحُ الرمان مجروحًا
ولكنِّي وحيدُ

ما كان أهلُ الريح يشتَجرُونَ،
عند ضُحى البنفسجِ
أو يُكبِّلُهُم جليدُ

سنُّوا أغانيهم على نار العَشيةِ،
ظَاعِنِينَ، فَقُلتُ اتبعهُمْ إلى
ما شاء لي قلبي
وما شاءَ النشيدُ

ظعنوا ولي في الظاعنينَ حمامةُ
هَدلَتْ بليل مَريضها
ومريضُها قلبي
وقد عزفَ الرعاةُ له،
فأشجاهُ البعيدُ

وصلُّوا وما وصلوا طريقًا في الطريقِ
إلى منازلهمْ
ولا نَاياتُهم
ظلَّت تجودُ

هل تَسردُ الأيامُ حُلَكتَها
ويفشي سرَّه لليل ليلٌ
في جهاتِ الرُوح سلَّمُه مديدُ

لأنامَ في عينيكِ،
يلزُمني بلادٌ،
لا تُزنِّرها حُدودُ.

من الديوان الفائز
«ناي على أيامنا»

****

مثلما يشطر النهر أرضًا إلى ضفتين

تَسألينَ لماذا أريحا وغزةُ،
ولماذا أنا
تَسألينَ عن السَّهم كيف انثَنى
تسألينَ وأصمتُ عنِّي
وأقفرُ منِّي
سوى خَفْقةٍ لا تبينُ تُؤرِّخُ هذا الضنَى
تحت شبّاكنا في البعيدِ،
يُولولُ طيرٌ هُناكَ،
وَأسمعُهُ ها هُنا
تَسألينَ وتشطرُني حرقةٌ مثلما
يَشطُرُ النهرُ أرضًا إلى ضفّتينْ
تسألينَ وأيَنْ
آخرُ المُنتَهى؟

ليس لي
غيرُ هذا الطريق إليكِ،
أُعبِّدهُ مَسْكِنا
مرحبًا أيُّها التلُّ والمُنحنى
يا الشتاتُ الذي يملأ الحدقاتِ،
وَيوعدُني بالجنَى

تَسألينَ لماذا

يَصيرُ الفَضاءُ زقاقًا،
تلوبُ على جَانبيهِ المنى
تَسألينَ، ولا تَسألينَ،
لِماذا أريحا
وَغزة،
ولِماذا أنا!

من الديوان الفائز
«ناي على أيامنا»

****

مقام فاس

(فاس الما وراها ناس)
قول سوداني

تلكَ فاسُ القديمةُ تفتحُ أبوابَها
وتسمِّي الحياةْ
قَطَراتِ نَدىً
لَيلكًا بَعثرَ ألوانهُ.
الضوءُ عُرسُ نعيمٍ على الأرضِ
والظلُّ أُنثى
تَرَقْرق ماءُ الهنَاءةِ في حِجْرِهَا
صَمتُها الكَنَسيُّ يحُفُّ بنا
عابرينِ وحيدينِ في ملكوتٍ من الزنقاتِ،
وها جامعُ القرويينَ،
مثوىً لأندلُس الغاربينَ،
جلسنا إلى ظلّه،
غارفينَ مياهَ الكِتابةِ والزُخْرُفَاتْ
غارقين بعيدًا
إلى أسرِ هذا الجَلالِ اليتيمِ،
نرمّمُ أحزانَنَا
حَيثُما التفتَ القلبُ، أو
أنّت الريحُ،
فَوقَ بساطِ الجِهات

هل نُرَنِمُ ضوءًا تلاشَى
نُسلسلُ أوتارهُ حَدَّ عتمته؟

من سَيكهنُ أين تحطُّ القبائلُ ثانيةً،
وإلى أيٍّ نجدٍ نقومُ،
نُكفكفُ يومًا غزيرَ الشبابيك،
يومًا من المُوجعاتِ تفتَّحَ عنا؟

سأُعطي لِحُزنيَ عُمرًا جديدًا
عَلى باب فاسٍ
وشمسًا لبيتي البعيدِ
وَأعطي يدي
لحبيبي
ونمشي.
يمرُّ بنا إبنُ رُشدٍ،
يمرُّ ابنُ خلدونَ،
والشيخُ كانَ وحيداً يمرُّ(*)
رنينُ البعيد بفضّة أقداسه،
ونشيجٌ على حافة السّاحة المغربيّة كانَ،
وكان ضجيجٌ،
وجمهرةٌ،
وجُموع تمرُّ،
تمرُّ السُلالاتُ عبر متاهِ الزمانِ،
نمرُّ،
نسيجٌ شفيفٌ من الغيم فاسُ،
متاهٌ لعائلةِ الأولينَ،
متاهٌ لآخر أبنائها

الحجارةُ بنتُ البلاغةِ
تَمضي إلى أينَ هذي الأزقّةُ!

(*) أعني محيي الدين بن عربي لحظة رحيله عن فاس في الطريق إلى الشام حيث ينام الآن.

والفتحاتُ خُطى تنتهي
المنازلُ قيلَ جفونٌ مفتَّحةٌ،
وانغلاقٌ على الشهوات،
أُحاولُ بينا أفكّكُ لُغزيَ لَـمَسَ الأبدْ

فاسُ ظِلُّ الإشارة والمشربيّات،
فاسُ فراشٌ يلوِّنُه مرضي
وبقايا جسد.
يفضحُ الموتُ أوراقَنا
في خريفِ الذُّبول الطويل فهل قُرطُبة
عَرَّجتْ من مدافنَها لترى
دمعة السالكينَ
إلى قارَّة يجهلونَ
فلا يهتدُونَ
إلى مركبه؟

أم درمانُ قُربي سوارٌ من القُدسِ،
إفريقيا من مرايا
وعاجٍ
تثني على ساعديها النخيلُ
فأينعَ جُغرافيا من نشيد
وبنٌّ مُصفّى يسيلُ على الشّفتينِ
وكَوِّرَ رُمانتينِ
وهلّل

أيُّ مسكٍ يضُوعُ
وأيُّ هوَىً يا ضلُوعُ
وَصَنْدلْ!

وأمُّ درمان جدول
وعصافيرُ تدرُجُ فوق أصابع كفّيَّ
صفصافةٌ بأريجٍ،
تَدفَّقَ من شومرٍ
وبساتين لوزٍ
ومُخمل

وأم درمانُ قرآنُ صفوٍ مُرتَّل
فستقٌ ناعمٌ
وهلالان من أبنوسٍ
وموجُ حريرٍ
تَهدَّل

حولَ فاس القديمةِ، طَوَّقَ رُوحي
فكيف ألمُّ نُثاري
واحتملُ الياسمينَ وأرحل
دُونَ فاس القديمة،
يا جامعَ القرويينَ، المُريدونَ حولك،
ضلَّتْ بهم سبُلُ العشق،
ضلَّتْ طريقُ المشاةِ إلى البيتِ
قبلَ الضُحى

يَصفِنَ الناسُ فينا
وَيَصفنُ فينا الغيابُ
وهذي القبابُ
علاماتُ من ذهبوا

يَصِفنَ التعبُ
آه تَزحمُني رغبةٌ
أن أقومَ إلى ركعتينِ
فهل أتوضّأ بشعاعِ يديكِ؟
ستشفعُ لي
رجفتان تحلأن فيّ حُلولَ كلامك
يشفعُ أسلافُنا
لجنون تأخرَ عشرين عاما
جُنونٍ مُغنٍّ
تُطوِّحه نكهةُ الشاي أخضر «بالزّاف»(*)
أخضر
نَدْيَانَ
مثلَكَ
قال:
مقامي هنا
وأنا العابرُ الأبديُّ المقيمُ على حيرةٍ
أتساقَى الهوَى وحبيبي
تُقاي ذُنوبي
وبيتيَ منفايَ
والريحُ كوبي

من الديوان الفائز
«ناي على أيامنا»

****

(*) عامية مغربية وتعني كثير.

الدورة السابعة: دورة أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري

الجزائر ٢٠٠٠

الشاعر الدكتور عبداللطيف عبدالحليم
(جمهورية مصر العربية)



- عبداللطيف عبدالحليم.
- ولد عام ١٩٤٥ بمحافظة المنوفية.
- حفظ القرآن الكريم وهو لا يزال في المرحلة الابتدائية.
- حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية ١٩٦٦، ثم التحق بكلية دار العلوم فتخرج فيها سنة ١٩٧٠ وحاز منها درجة الماجستير ١٩٧٤، ثم سافر إلى إسبانيا مبعوثاً إلى جامعة مدريد ١٩٧٦ فحصل منها على الليسانس والماجستير (مرة أخرى) ١٩٧٨ ودكتوراه الدولة (تخصص الأدب المقارن) ١٩٨٣.
- عمل مدرساً للأدب العربي بكلية دار العلوم، وأستاذاً في جامعة السلطان قابوس، وهو الآن رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
- حاضر في الجامعة الأمريكية، وكلية الإعلام والأكاديمية العسكرية العليا وكلية الدراسات العربية والإسلامية بالفيوم ومعهد التدريب الإذاعي.
- مثل مصر في مهرجان الشعر العالمي الرابع بساحل العاج ١٩٨٦، ومهرجان شعراء العالم في «بيرو» جامعة ليما ١٩٩٨.
- ترجمت بعض قصائده إلى الإسبانية والفرنسية والإيطالية.
- رئيس مجلس إدارة جمعية العقاد الأدبية لمدة أربع سنوات.
- عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ولجنة الدراسات الأدبية واللغوية ولجنة منح جوائز الدولة التشجيعية في النقد الأدبي.
- عضو المجالس القومية المتخصصة وجمعية الأدب المقارن واتحاد كتاب مصر.
- عضو الأكاديمية العليا للدراسات الأيبيرية بالبرتغال.

الجوائز:

- حاز جائزة الدولة التشجيعية في الترجمة الإبداعية ١٩٨٧، ونوط الامتياز من الطبقة الأولى من رئاسة الجمهورية ١٩٨٧، وجائزة الشعر من مؤسسة يماني الثقافية ١٩٩٦، وجائزة مؤسسة ابن تركي (السعودية) لترجمة الشعر.

مؤلفاته:

- أولاً الشعر: الخوف من المطر ١٩٧٤، لزوميات وقصائد أخرى ١٩٨٥، هدير الصمت ١٩٨٧، مقام المنسرح ١٩٨٩، أغاني العاشق الأندلسي ١٩٩٢، زهرة النار ١٩٩٨.
- ثانياً الدراسات والترجمات والتحقيق: المازني شاعراً ١٩٩٤، شعراء ما بعد الديوان – في أربعة أجزاء ١٩٩٥، ١٩٩٧، أدب ونقد ١٩٩٤، في الشعرالعماني المعاصر، دراسات نقدية في الشعر والقصة القصيرة والرواية ١٩٩٥، القونت لوقانور، دراسة وترجمة ١٩٩٥، خاتمان من أجل سيدة لأنطونيو جالا – من المسرح العالمي ١٩٨٤، خمس مسرحيات أندلسية لأنطونيو جالا، قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية – مختارات ودراسة، ١٩٨٧، مقامات ورسائل أندلسية للمستشرق فرناندو دي لاجرانخا، ١٩٩٧، تأثيرات عربية في حكايات إسبانية، لفرناندو دي لاجرانخا، ١٩٩٤، فصول من الأندلس في الأدب والنقد والتاريخ، لمجموعة من الكتاب الإسبان، ١٩٨٨، قلبان وظل – لإجناثيو ألديكوا، ١٩٩٢، حدائق الأزاهر، لابن عاصم الغرناطي، تحقيق ودراسة.
- كتب عنه الكثير من الأدباء والنقاد، منهم: أحمد عبدالمعطي حجازي – سامي خشبة – سامح كريم – أحمد كشك – عبدالعزيز شرف – بدرو مارتينث مونتابث – خوسيه باثكث – عبدالعزيز الدسوقي – عبدالرزاق البصير – الطاهر مكي – شكري عياد – فاروق شوشة – رجاء النقاش – محمد أبو الأنوار – حلمي القاعود – وليد منير.

****

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: زهرة النار

صاحب هذا الديوان شاعر شديد الصلة بالتراث العربي والثقافة العربية الأصيلة، عرف كيف يتعامل معها شعراً يجمع بين روح الأصالة والمعاصرة، ينداح في فضائه الرمز الذي يضفي على بعض قصائده مسحة شفيفة من الغموض، ذات قيمة فنية بوصفها أداة من أدوات التوصيل غير المباشر، تدفع القارئ على الإسهام في إنتاج الدلالة الرمزية التي تكمن وراء بنية القصيدة على الرمز.

ينتمي شعر الشاعر، إلى مدرسة الديوان التي أسسها العقاد وصاحباه، ولذا كانت خواطر الشاعر، وتجاربه وأحوال نفسه، وعواطفه، حاضرة تفرض وجودها على نصوصه الشعرية، تنقل إلينا أحاسيسه ومشاعره كما يراها هو ويحسها، لا كما هي في الواقع، ومن ثم كان هناك اتكاء خاص على الجوانب التصويرية لهذه المشاعر الذاتية، مع الاهتمام بالموسيقى التي حظيت باهتمام خاص في هذه التجربة الشعرية، للخروج عن مألوف الأوزان التي يكررها الشعراء، ولذا كان بحر المنسرح، الذي عزف عنه الشعراء المعاصرون لتعقيداته، يستأثر بأكبر مساحة في الديوان، فكأن الشاعر أراد التفرد بموسيقاه نافراً من البحور التي أنهكها الشعراء ركوباً، والحق أن استخدام الشاعر لهذا البحر بالذات كسر حاجز النفرة منه، بعد أن استطاع أن ينقل إلينا خلال الممارسة العملية مدى قدرة هذا الوزن على التكيف مع موضوعات مختلفة ينساب فيها القول إيقاعاً دون أن تنفر الأذن الموسيقية منه، حتى مع التدوير الذي أكثر منه الشاعر ، مع أن التدوير في المنسرح بخاصة من أشق ما يكون إذ يحتاج إلى شاعر يمتلك حسّاً موسيقياً عالياً ليضبط دلالات القول، مع التوزيع النغمي لإيقاعات البحر، حتى يستقيم الوزن والمعنى، وهذا قد لا يتهيأ لكل شاعر، مما يضفى على مجموعة هذا الشاعر قيمة إبداعية خاصة.

ولعل اهتمام الشاعر بالموسيقى كان وراء استخدام «لزوم ما لا يلزم» في عدد من القصائد حيث يلعب هذا النمط من التقفية في عروض الأبيات دوراً موسيقياً يتناغم مع قافية القصيدة، لإحداث تنوع موسيقِيِّ تطرب له الأذن.

حاول الشاعر في هذه المجموعة، أن يسترفد التراث العربي، الزاخر بالنماذج العليا من الرجولة والبطولة، لمعالجة أوضاع عصره، فكان له وقفه عند أبي حيان التوحيدي، يشكو إليه أوضاع عصره، بصورة مباشرة من غير أن يستنطق الشخصية التراثية.

وبقية قصائده في هذا الجانب لا تختلف كثيراً عن هذه القصيدة في طريقة استرفاد الموروث، إذ تبقى الشخصية التاريخية على مسافة من تجربة الشاعر الشخصية، كما في قصيدة «من المعتمد بن عباد إلى ملوك الطوائف»، لكن علينا أن نتذكر أن هذه النماذج التي ينتقيها الشاعر من التراث لها تداعياتها السياسية المعاصرة.

****

سارة

تبسمي، تورق النجومُ
باعماقي، وتندى أشعةُ القمرِ
ورقرقي في الهجيرِ، فَيْئَكِ
سكرانَ الهوى، واغزليه في الشجر
ولملمي في الجناحِ، خفقتَهُ
الجذلَى، وطيري بأفْقِكِ العطر
وانتهبي فرحةَ الفراشِ، إذا
هامَ بخمرِ الزوالِ، والزَّهَر
وهدهدي هودجَ الضّياء، وقدْ
أشعلَ شوقَ المجدافِ للنَّهَر
وغازلي جَعْدةً، يساورُها
القنوطُ، رُدّي سوانحَ النذر
ووقّعي نغمةَ الصباحِ بأعراقي
وصبي الربيعَ في الوتر
عصفورتي زهرةَ الحقولِ، ويا
شوقَ النّدَى في تنفُّسِ البُكر
«سارةُ» قطرُ النَّدَى وسالفةُ
الفجرِ، وذَوْبُ الأصيلِ والسَّحَر
وجوهرُ العشقِ، حينَ تُشعلهُ
النارُ حنانًا، ودفقةُ المطر

تألَّفي صــحــبــةَ الـهــجــيــر، ولا

تَمَلْمَلي للسُّــقــامِ، واصطبــري

وخــــفِّـــفي عن أبيك نظرتكِ

الوهْنَى فــمــا حــيلتي ومــا وَزَري

لــيت الــذي تــطــلـبــينَ، أرديــةُ

الحــسنِ، أو الحَلْيُ شــائقَ الصُّــور

أو مــهــجــةُ الشــاعــرِ الأسِــيفِ، وإن

أخــشى عليك المخــزون من فكري

يا ليت لي قـــدرةً، وَدِدْتُ بـهــا

أن تبــسَــمِي يا طفــولةَ القــمــر

لكنني قــادرٌ بـعــجــزيَ هـل

تدرينَ يومًــا خُــذلانَ مــقــتــدر

مــعــذرةً تملكُ القــصــيــدَ يدي

لو كــان يكفي إليكِ مــعــتــذري

من الديوان الفائز

«زهرة النار»

****

زهرة النار

عـودي إلى الغـربةِ والمنفَى
وعـانقي الأوهام والخـوفَـا
تثـابي، تخـثّـري في دمي
غـيـر بقـايا، وِرْدُها يخـفَى
أخنقُـهـا، تخنقُني، أتّقي
سـفـينةً، تاه بهـا المرْفـا
أهربُ مني، أين لي مـهـربٌ؟
لستُ ألاقي أين أو كـيـفـا
تلك بقـاياكِ التي لا تني
يزيدُها البـعـدُ بنا لهْـفـا
أخـدعُـهـا، تخـدعُني، أحـتـمي
بالوهم، يُشـقـيني به طيـفـا
يا زهرةَ النارِ التي أشـعـلتْ
في مـوقـدي الأحـزانَ، لا تُطفـا
وزهرةَ الشـوكِ التي أنبـتتْ
بأضلعي من حـدِّها سـيـفـا
وجـمـرةَ الماءِ التي أضـرمتْ
خـيـلاً، تخـوض الموجَ والزحـفـا
وصـرعـةَ الكأسِ التي مـا ارتوَى الـ
ـلاهفُ، إلا غـالهـا رشـفـا

يـخــــادعُ الـكـأسُ كـــلانـا، وإن
عِـفْنا بهـا مـا يجلبُ العَـيْـفـا

نشـربُهـا، تشـربُنا، نغـمضُ الـ
ـخـافقَ أن يمتــدّ والطرفـا

نـهـادنُ الـنـارَ وقـــد نـدّعـي
أن مـيـاهًا دونـهـا أصـفـى

وأن عـصـفـورًا بـلا ريشـةٍ
تـريشُـهُ أهدابُـكِ الـوطْـفـا

وأن رعـدًا عـاصـفًـا يغـتلي
يـلـقَـى لـه فـي قـلـبـنـا عـطـفـا

يا شـاطئـًا، ضلَّ شـراعٌ بهِ
عـانـقْ بـه الأوهـامَ والخـوفـا

وأنّـةٌ نـازفـةٌ فـي دمـي
لا تـرتجـي الـبـرءَ، ولا تـشـفَـى

ويـا دمـوعَ الـكـبـريـاءِ ارقـئـي
فـإنـنـي أخـشَـى لـك الـنّـزفـا

فـإنـنـي مـاضٍ إلـى وحـدةٍ
مـأنوسـةٍ، لا تشـتكي المنفـى

من الديوان الفائز
«زهرة النار»

****

لو أن عمري منه

لو أن عمري منه هدَّني
تَذَكُّري أنيَ نَصَّفْتُها

وكيف أنسَى الذكرَ إذْ ردَّ لي
صهوةَ ريحٍ كنتُ أردفتُها

دون عنانٍ، خابطًا أرتعي
زهرةَ أوهامٍ تكنَّفْتُها

أنسجُ للأشباحِ أبرادَها
تلحفَتْني إذْ تلحَّفْتُها

تنكرُني الآنَ، ويا ليتَها
ما نكرتْني حين عُرِّفْتُها

روقُ فتاءٍ، أين أظلالُه؟
تحيَّفَتْني يوم أسلفْتُها

وخلَّفتْني، وهجيرُ الأسَى
يحرقُ أغصانًا تَلَفَّفْتُها

لا أتسلَّى بالأماني، ولا
أفرحُ بالأشواقِ، زخرفتُها

لهفي لها يا قلبُ ما بالها
تصمّ أُذْنًا، إن تلهَّفْتُها

رعيتُها عمرًا، فما أسمَحَتْ
وأغرق النزعُ، فسوَّفْتُها

وبتُّ استوري نجومَ الأمانيِّ كأني بتُّ أخفُتُها

واستعلتِ السنُّ، فصادقْتُها وأُرهِفَ الحسُّ، فأرهفْتُها

أنظرُ: لا الخمسون في قبضتي ولا مع الأحلام خلّفتُها

طيفٌ تولّى، ما تفيّاتُهُ ظلالُهُ بالوهمِ، كتّفتُها

دنياي بالموت، تسربلْتُها ولم تَبِنْ لي، إذ تكشّفْتُها

لو أن عمري مئةٌ، لم أقل: قد هدّني أنِّيَ نَصّفْتُها

أعيشُها وهمًا، فإما انقضتْ يسرُّني أنيَ ضُوعِفْتُها

وإنْ ظلالُ الموتِ هفهافةٌ عليَّ أهفو، إن تضَيَّفْتُها

لا شيء غير الوهم، أقتاتُهُ خمسينَ عامًا، كنت أُتْرِفْتُها

فكيف بالخمسين، لو ضوعفَتْ وباعدت بي، أن تزلَّفْتُها

لو أن عمري مئةٌ، سَرَّني إني مع الحبِّ، ترشّفْتُها

أعيشُها حتى بأوهامها فإن توارتْ قلتُ ما عِفْتُها

من الديوان الفائز

«زهرة النار»

****

الدورة الثامنة: دورة علي بن المقرب العيوني وإبراهيم طوقان
مملكة البحرين ٢٠٠٢

الشاعر الدكتور عبدالله حمادي
(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية)

- عبدالله حمادي.
- من مواليد مدينة قسنطينة بالجزائر عام ١٩٤٧م.
- ليسانس في الأدب العربي من جامعة قسنطينة ١٩٧٢.
- ليسانس في الأدب الإسباني من جامعة غرناطة/ إسبانيا ١٩٧٥.
- ماجستير في الأدب الأندلسي/ جامعة غرناطة ١٩٧٦.
- دكتوراه دولة في الأدب الأندلسي ١٩٨٠ جامعة مدريد المركزية - إسبانيا.
- التحق بسلك التدريس بجامعة قسنطينة منذ عام ١٩٧٢ وحصل على رتبة أستاذ منذ ١٩٨٢ .
- أستاذ متعاون مع دائرتي الإسبانية في كل من جامعة الجزائر ووهران، وحالياً مع المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة.
- أستاذ متعاون مع جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.
- مؤسس للدائرة الإسبانية بمعهد اللغات جامعة قسنطينة.
- مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤.
- رئاسة المجلس العلمي والدراسات العليا لمعهد الآداب (١٩٧٦ - ١٩٧٨).
- مدير الثقافة لولاية قسنطينة (١٩٩٠ - ١٩٩٣).
- رئيس مشروع بحث في الترجمة والأدب المقارن (١٩٩١ - ٢٠٠١).
- رئيس تحرير مجلة اتحاد الكتاب الجزائريين «الكاتب الجزائري» (١٩٩٦ - ١٩٩٨).
- رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٨ .
- النائب الأول لرئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

من مؤلفاته:

- Conversocon et Olvido نشر La Buardia مدريد، اسبانيا ١٩٧٩، الهجرة إلى مدن الجنوب ١٩٨١، قصائد غجرية ١٩٨٣، تحزب العشق يا ليلى مع مقدمة تنظيرية «لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العمودية» ١٩٨٥، البرزخ والسكين ١٩٩٨، الطبعة الثانية ٢٠٠١.

- غابريال غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ١٩٨٣، اقترابات من شاعر الشيلي الأكبر بابلو نيرودا ١٩٨٥، الطبعة الثانية ١٩٨٦، مدخل الى الشعر الإسباني المعاصر ١٩٨٥، دراسات في الأدب المغربي القديم ١٩٨٦، مساءلات في الفكر والأدب ١٩٩٤، أصوات من الأدب الجزائري الحديث ٢٠٠٠ وطبعة ثانية ٢٠٠١، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع ٢٠٠١، مختارات من الشعر الجزائري الحديث. منشورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١، الشعر في مملكة غرناطة ١٢٢٣ - ١٤٩٢ باللغة الإسبانية. أطروحة دكتوراه.
- كانت أعماله الشعرية والنقدية موضوعاً لعدد من الرسائل الجامعية وكتاب تذكاري عنوانه «سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين» من منشورات جامعة قسنطينة عام ٢٠٠١.

من أبحاثه العلمية:

١ - عشر قصائد للشاعر الإسباني بيثنتي ألكسندري (الحائز على جائزة نوبل ١٩٧٦) مجلة الأقلام، العراق/ تشرين الثاني ١٩٧٥.

٢ - قراءة في قصيدة مقاطع من عذابات فريد الدين العطار للبياتي. مجلة الأقلام، العراق. ١٩٨٠.

٣ - لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العمودية. مجلة الثقافة والثورة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجزائر ١٩٨١.

٤ - ثلاثة عشر شاعراً من أندلس اليوم. مجلة الأقلام، العراق. نيسان ١٩٨١.

٥ - مفهوم الشعر عند بابلو نيرودا. مجلة الرؤيا، اتحاد الكتاب الجزائريين. الجزائر، ١٩٨٢.

٦ - قراءة في غراميات ابن زيدون الأندلسي. مجلة السفير، المغرب ١٩٨٨.

٧ - *المعتمد بن عباد الشاعر الرمز. مجلة المعرفة، أكتوبر ١٩٩٦ سورية.*

٨ - قراءة في شعرية مالك حداد. مجلة المعرفة، فبراير ٢٠٠١.

٩ - ماهية الشعر. مجلة علامات في النقد. مارس ١٩٩٢، جدة - المملكة العربية السعودية.

١٠ - الدين بمعزل عن الشعر. مجلة نزوى. أبريل ٢٠٠١ مسقط - سلطنة عمان.

١١ - الشيخ نعيم النعيمي.. شاعراً - جريدة النصر، ١٦ مارس ١٩٧٣.

١٢ - جيل الشاعر فيديركو غارسيا لوركا. جريدة النصر - قسنطينة، ٢٦ جوان ١٩٧٦.

١٣ - قضية الأرض في شعر محمود درويش - جريدة النصر ٢ سبتمبر ١٩٩٩.

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: البرزخ والسكين

تأسست تزكية هذا الديوان على عدة اعتبارات أهمها ثقافة الشاعر الشعرية والأدبية والإنسانية الواسعة، من واقع دراسته العميقة للشعر العربي وكذلك للشعر الأندلسي خاصة، والإسباني عامة إضافة إلى الأدب غير العربي، ولقد تجلّى كل ذلك في قصائد ديوانه، كما تأسست هذه التزكية على اللغة السليمة، والخيال الشعري المبدع والالتزام بالقواعد العروضية سواء في شعره العمودي أو في قصائده التفعيلية، ولقد اهتم الشاعر اهتماماً كبيراً بقضايا وطنه وأمته العربية وكذلك بالقضايا الإنسانية بصفة عامة.

ينتمي الشاعر إلى الاتجاه المعاصر في تجربته الشعرية، من حيث الشكل والمضمون مع الاحتفاظ بأصول الإبداع الشعري كاستخدام الإيقاع النغمي، والأوزان الخليلية، والمزج بين تفعيلات البحور واستغلال التماثلات الصرفية لألفاظ اللغة، لإحداث موسيقى داخلية في النص الشعري، تتجاوب مع موسيقى القصيدة بصورة عامة، وتتوزع قصائد الديوان في ثلاثة كتب هي كتاب العفاف وكتاب النور وكتاب الجمر، والديوان حافل بالمطولات الشعرية، التي تدل على قوته الشعرية إضافة إلى رباعياته العمودية المتنوعة.

وإذا كانت القصائد العمودية متميزة شكلاً ومضموناً، فإن القصائد التفعيلية قد تميزت أيضاً، وخلت مما قد يصيب هذا النوع من الشعر الحديث من أشياء وأشياء، وبالمثل فقد خلا شعره العمودي من عيوب تخلّ بجماله.

الديوان جيد، والقصائد رائعة، والشاعر متمكن من أدواته الفنية، عميق في ثقافته الموسوعية التي وظّفها لإثراء شعره.

****

«رباعيات آخر الليل»

(١)

مُنيـــةُ القلب أن تجـــيشَ وتطفُـــو

فـــوق صَـــرْحٍ ممرَّدٍ من زُجـــاجِ

غـــايةُ الصَّـــحْـــوِ أن يهـــيمَ غـــرامي

يَذرعُ «الطّورَ» مُـــمـــسكاً بســـراج

(...) فـــاســـرِجُ الآتي يا غَـــرِيراً وغـــادرْ

شـــاطئَ الزحف لاخـــتـــراق الدَّياجي

هُـوَ عِـــــتـقٌ ووهْـجُ لـيلٍ مُـــــريـبٍ

مُـــورِقِ الشـــوقِ من هَدير التَّناجي (...)

(٢)

هَيَّـــا غَـــامِـــرْ لِنَشْـــوَةٍ وتَصَـــافِ

وَاسْكُبِ اللَّحْنَ فـي مَـــــرَايَـا المرَافـي

لَيس يَخْـشَى مَنِ اسْـتـجـارَ بقـبـرٍ

خلْفَـــهُ تأتي كُـــبْـــرَيَاتُ المنافي

مَـــعْـــقِلُ الســـرِّ أنْ تكون وفـــيّـــاً

تُنْجِـــزُ الوَعْـــدَ، واجْـــتِناءُ القِطَاف

ســـوف تَعْـــدُو إلى المرَايا خُـــيُـــولي

كَـيْ تَـدُكَّ نِـهَـــــــايَـةً لِلْـمَـطـاف

(٣)

مـــا دهاكَ تُقـــيمُ صَـــرْحَ التَّـــجَنِي

مُـسْـتَـبـيـحـاً عَـفَـافَـهُ بالتَّـمني

أنتَ أغمضْتَ للضياء جُفوناً

وانْتَهكْتَ شِفَاهَهُ بالتَّغَنِّي

نحْمدُ الوجْدَ أنْ عَدِمْتَ رجَاءً

منْ غُثاءٍ لِكاهنٍ وابْنِ جِن

حُقٌّ للحُبْلى أن تفيضَ عَزَاءً

وهْيَ ثكلى مخاضُها بالتَّبنِّي

(٤)

أنتَ يا حُبُّ يا شديدَ العنادِ

كيف أزْمَعْتَ أن تخُوضَ التَّمادي؟

أنتَ أفرَغْتَ شُحنةً من عُقوقٍ

في وعَاءٍ مُهَيْكلٍ من رمَاد

(...) بتَّ تَعْرى وفي التَّوجُس أمْراً

مُسْتحيلاً على طريقِ السَّداد

سوف أبْقَى وسوفَ أُغْمِدُ غَيْظي

في حَنَايَاك يا ابنَ وحْش الجمَاد

(٥)

ظالِمٌ أنتَ مُشرَّبٌ بالخِصَام

تُضْمِر الغَدْرَ في بَصيصِ المَلام

حَبْلُكَ المُرْخَى ما عَلِمْتَ مداهُ

مُوثِقَ الفَتْل مُطْلقَ الإتهام

ظالمٌ أنت فانتَسِبْ يا غَويٌّ

وارْحَمِ الزَّهْرَ في حُقُول الغَرام

وَاكْبَحِ الخوْضَ في مَدَار التَّشَفِّي

واعْتِقِ الحُبَّ من شِرَاك الظَّلام

(٦)

يا سَـجيناً ويا قَـريرَ العُـيُون
يـا ضَـنيناً بسَـكْبِ وَهْـجِ الـفُـنُونِ

ذَاكَ قَـيْـثَاري فـاعْـتَمِـدهُ نَذيراً
عَنْ مُصابي بخنْجرٍ مِنْ ظُنُون

مِـئـزَرُ القَـبْـرِ يَزدَهِي بازْدراءٍ
خِلْتُ فـيـهِ تَشَـفِّـيـاً لِلْمَنُون

سـاءَ ظَنّاً ، وقـد تَـوَجَّسَ شَـرّاً
فَـاسْـتَـبـاحَ وَثائقي للْجُنُون

من الديوان الفائز
«البرزخ والسكين»

****

قصيدة الجزائر

قَـــدَرُ الجـــزائرِ أنْ تكونَ الأكْـــبَـــرا

وتكونَ سِـــفْـــرًا للشـــهـــادةِ أخْـــضَـــرا

وتكونَ حُلْمًـــا بالفُـــتـــوّة يانعًـــا

وربيعَ عُـــمْـــرٍ بالنَّضـــارة أجْـــهَـــرا

وتكونَ همْـــسًـــا للخلود ونشْـــوةً

ونـهـــارَ أُنْسٍ قـــد تَنَاغَمَ مُـــزْهِرا

وتكونَ عِـــرقًـــا بالأُخـــوّة نابضًـــا

وَوريدَ حُـبٍّ بالعطاء تفـــجَّـــرا

وتكونَ في وَهَج الطُّقـــوس قـــصـــيـــدةً

عـصـمـاءَ.. أوْقَـدها الجـمـالُ فـأبْـهَـرا

فَـــرْعـــاءَ... أنبـــتَـــهـــا التـــرابُ ظليلةً

لِتُلِينَ حَـــرّاً لا يُطاقُ، وتقـــهـــرا

وتَـهُـــزُّ من عُـــرْفِ البطولة فِـــتنةً

وتصـــوغَ من ألَقِ الفِـــداءِ تَجَـــمـــهُـــرا

ســـمـــراءَ... أفـــرزها المكانُ بريئـــةً

من كلِّ عـــيْـبٍ أيْقنوُه تحـــجُّـــرا

عـــرباءَ... أودعـــهـــا الزمـــانُ وصـــيـــةً

أن لا تُهـــانَ... ولا تُضـــارَ وتُنهـــرا

بيـــضـــاءَ... أوْفَـدها السـلامُ حـمـامـةً

لِتَـــفُكَّ قـــيْـــدًا للنِّضـــال وتكسِـــرا

حمراءَ أسْرَجها الجِهادُ مطيةً
لتَصُدَّ كَيْدًا للظلام وتَغْفِرا
شَبَّتْ وأَغْلَظَتِ اليَمينَ وعاهدتْ
أنْ لا تذوبَ إذا المكان تَصَحَّرا
عِمْلاقةٌ في لحنها ومضائها
لو ألْبَسوها للغرام تعنْبَرا
وعدُ تخيرها الفضاءُ فأينعتْ
في ناظريْهِ شهامةً وتَنَوُّرا
صَلَفٌ تدبَّجَ بالعِناد صرامةً
فتوحَّشتْ أظفارُهُ وتَنَمَّرا
هَتَفَتْ به للثَّأرِ ريحٌ صَرْصَرٌ
خضراءُ أَجَّجَها «الصُّمام» وقرَّرا
قَلَقٌ تَجشَّمها الكمال مهابة
فَتَفَتَّقَتْ من ضِفَّتيْهِ أنهُرا
رَهَجٌ على الظلماء أَوْقَدَ غيظُها
شَطَطَ الفِداء.. فَماجَ فيْضًا مُبْهِرا
حُمَّى من الأمل العنيد ونخوة
وقضاء حقٍّ للدَّنيئة أقْبَرا
نطقت به الرَّحِمُ المصونُ طهارةً
فانْهَال سيْلا بالخِصال مُزمْجِرا
نِدَّانِ في شرف البقاء تأرَّجا
للعاكفين: نقاوةً وتَبَصرا
بِهِما افتككنا للزمان نبالَةُ
وأُريشَ منها ما عهِدْنا الأمْهَرا

قِفْ واعتبرْها للزمان وِصايةً

مغْزى رُؤاها لو تفتَّقَ أَبْهَرا

نَتْحُ دعا شوق المبرَّة لفظةُ

فغدا سبيلاً للعفاف مُقَدرا

وهفا بأجنحة الضِّياء مُعَبِّئًا

جيلاً تحدَّى المُقْفَلاتِ وأبحرا

مِصْداق وعْدِ حان جَنيُ حصادِهِ

للعاشقين فعزّ أنْ يُتَصَوّرا

غَرْسٌ تعهَّدَهُ الوَفاءُ بحبِّهِ

فَتَبَرْعَمَتْ آمالُهُ وتَحَضرا

(...) يا أَرضَ أُغنيةٍ إذا ما أَوْرَقتْ

حِممُ الجِراح على الثَّرَى كي تُثْمِرا

كِبْرًا يُلَقِّنُ للرَّضيع مضاؤهُ

في شفرتَيْهِ دُعاءُ حُرٍّ كَبّرا

حَدَّان في كَبْحِ الضَّلالة أُسْرِجا

للعُنْف هَبًّا بالمناعة عَبّرا

هَبًّا مع الدَّرْبِ المطِير ليُعْلِنا

أن لا تَوَسُّطَ في العُبور إذا اعْتَرى

سُبْحان من أَسْرى البُراقُ بحمدهِ

كي ما أشدُّ إلى الإهاب الأسْطُرا

تِبْيان من وَهَج «الكتاب» هَصَرتُهُ

لِهَوى الجزائر قد أبانَ وأَظْهَرا

«أُمُّ الكتاب» وإنْ تُعَدُّ كبيرةً

في النازلاتِ إذا المجازُ تَعَذرا

لُطْفًا من الملإ الرحيم نزفُهُ

عِطْرًا نَدِيًّا للبطولة أطّرا

حسٌّ من التُّقْوى اضطلعْتُ بحمله

دهرًا تمادى «للمثاني» اسْتَثْمَرا

يا بوْحُ أرَّجَهُ المُقامُ فأبحرتْ

منه المرايا تَسْتَشِفُ الأخْضرا

وَعْدُ الخُلود وإن تَباطَأ وعْدُه

دَرْبٌ على شَفَةِ الخيال تَجَرْجَرا

من كلِّ رابِيَةٍ يَمُجُّ هديرُها

«أوْراسُ» فيها للمقاصد شجّرا

عهدان في شفة السجود حَباهُما

ربٌّ دعا أرضَ الجزائر مَطْهَرا

فتفتَّقتْ لُغَةُ الوفاء وأوْقَدتْ

لَهَبًا يَسنُّ من الملاحمِ مزْهَرا

حَقُّ المبَرَّةِ عِفَّةٌ مِلْحاحةٌ

نَطقتْ تُرابًا.. أو طُمُوحا أسمرا

أوَما اهْتَدَيْتَ من المُراد بقِمَّةٍ

شَهْلاءَ.. شَقَّتْ لَيْلها فَتَدَمَّرا

أمُّ الجراحِ.. إذا الجراح عَبَرتْها

ألْفَيْتَ عُمْرًا للخلود وأعْصُرا

ألْفَيْتَ شاهِقَةً يَصُدُّ عُبابُها

قَهْرَ المنافي.. أو يَفُضُّ المُضْمَرا

تَأبى الغُيومُ إذا انْحنَتْ مِخْضالةً

أن لا تَرومَ سِوى البُطولةِ مَعْبرا

في ظِلّ مُنْجِبَة الأماني اسْتَكْرهَتْ

لغةُ الطُّقوس إذا التَّجلّي اسْتُحْضِرا

واسْتُلْهِمَتْ لُغَةُ الحُضور فأَوْرَقتْ

مَوّالَ فَيْضٍ للتَّواكُلِ أَنْكَرا

يا زرعُ أَنْبَتَ بالكِفاح سنابلاً

تقْفو طريقًا بالضحايا اخْضَوْضَرا

جيلان في شَقِّ الخُلود حَباهُما

رَبُّ «الكِتاب» إلى الجزائر كَوْثَرا

دَرْبُ الكِفاحِ سَماحَةٌ عُرْفِيةٌ

أَذْكى التَّواصُلُ مِسْكَها فَتَعَطَّرا

قَدَرُ الجَزائِرِ أن تَكونَ مَسافَةً

قُصْوَى.. وأَقْصى لو سَأَلَتْ نُفَمْبرا

من الديوان الفائز

«البرزخ والسكين»

****

الدورة التاسعة: دورة ابن زيـــدون

قرطبة/ إسبانيا ٢٠٠٤

الشاعر رابح لطفي جمعة
(جمهورية مصر العربية)

- رابح لطفي جمعة.
- ولد في ٢٩ سبتمبر من عام ١٩٢٨ في القاهرة وتوفي عام ٢٠٠٤م.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا) عام ١٩٥١ حيث بدأ عمله وكيلاً للنائب العام بالنيابة العامة وتدرج في المناصب القضائية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٨ عندما كان يشغل منصب نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا.
- له ديوان: «حطب الليل» صدر عام ١٩٩٧ عن دار نشر علاءالدين بالقاهرة، ويضم قرابة الثمانين قصيدة. وديوان: «لذكراك» وصدر عام ٢٠٠٣م.
- نشر له المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية قصيدة من مائة وخمسين بيتًا عام ١٩٦٢ ضمن سلسلة «الألف كتاب».
- من مصادفات القدر أن الشاعر وافته المنية بينما كانت اللجنة تقرر فوز ديوانه بالجائزة، وتسلمها عن اسمه الأستاذ مصطفى سعد من مكتب المؤسسة في القاهرة.

****

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: لذكراكِ

يضم هذا الديوان إحدى وثلاثين قصيدة، في ما يقارب ألف بيت، جاءت كلها وفق النظام العمودي للشعر، وهو يعد الثالث في بابه، الذي يخصصه صاحبه لرثاء زوجته، بعد ديوانيْ عزيز أباظة (١٨٩٨ - ١٩٧٣) «أنات حائرة»، وعبدالرحمن صدقي (١٨٩٦ - ١٩٧١) «من وحي المرأة» يغلب على هذا الديوان الطابع الرومانسي المشبع بالحزن، وألم الفقد، والعفوية الشعرية، والسلاسة اللغوية، التي تكشف عن طابع شعري ينأى بصاحبه عن التكلف، أو الاجترار الفني، لأدوات قصائده، على الرغم من تأثر صاحبه بروح الشعر العربي في أرقى عصوره.

إن قصائده أشبه ما تكون «بسيمفونيات» حزينة، عرف صاحبها كيف يوائم موسيقاها بما يخدم الموقف المفجع الذي يعبر عنه وذلك باستغلال الموسيقى الداخلية لنصوصه الشعرية، سواء من خلال التكرار اللفظي، أو الاشتقاقي، أو الصرفي، أو الصوتي، مما أعطى قصائده زخماً موسيقياً شاجياً، في إطار موضوعه المفعم بالحزن.

وتمتاز قصائد هذا الديوان بطول النفس الشعري، مما جعل الكثير من قصائده تتحرك في فضاء واسع من الخيال الشعري، الذي يمزج بين فلسفتي الموت والحياة، على نحو تتشكل في سياقيهما أدواته ورؤاه وفلسفته الخاصة، التي تتجسد في صور تغلب عليها الشفافية، والبعد عن التكلف، مع قدرة على شحن أبسط الصور بإيحاءات خيالية جميلة كقوله: «قد جثم الصمت»، «تنهشني الوحدة في قمقمها بظفرها»، و«شاخ معي حزني»، و«حجراتها تبكي عليك

حزينة»، و«جدرانها ظمأى عليك صوادي»، إلى غير ذلك من الصور الجميلة التي تجسد حزن الشاعر، وآلامه الممضة، وفجيعته بفقد زوجته، ولعله من الطبيعي أن تتكرر بعض الصور، وبعض العبارات اللغوية، والأفكار والرؤى في بعض القصائد وذلك يعود إلى أن رثاء المرأة باب جديد في الشعر العربي، إلى جانب ما يكتنف هذا الموضوع من رواسب اجتماعية تحد من انطلاقة الشاعر نحو آفاق القول الشعري حين يكون الأمر متعلقاً بالحديث عن فقد امرأة، ولعل صوت جرير ما يزال يتردد في الأسماع، على الرغم من توالي القرون في تلك المقولة المشبعة بروح الحياء الرجولي:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ
ولَزرتُ قبرَك والحبيبُ يُزارُ

****

هذه الأيام

يا أخـا الغـريـة مـاذا هيّـجـا
بلبلَ الرّوضِ فـغنّى مَـوْهِنا

ذبلَ الوردُ فناجَى العَـوْسَـجـا
ولكم كـانَ يُغَنِّي السَّـوْسَنا

شـفَـةُ الوجـدُ وأضناهُ الشَّـجـا
ويْـحـهُ أيـن رُبَـاهُ والجَـنَـى

يا نجيَّ النجمِ سـهـرانَ الدُّجى
يـتـمـنّى آهِ لـو نـالَ المنـى

أين منهُ روضـةٌ مـا أبهـجَـا
وزمـانٌ طيبٌ مـا ألـيَـنـا!

كلُّ مـا في الغـيب مـأمـولُ الرجـا
فَـتَـجَلُّدْ رُبَّ نـاءٍ قـد دنا

✡✡✡✡

كم من الأيام قـد مـرتْ بِكا
وذرفتَ الدمعَ فـيـهـا من ألمْ

سـوف تبكيـهـا غـدًا مُـرَّ البُكا
عندمـا تصـبـحُ في طيّ العـدمْ

هـذه الأيّـامُ تحـكـي الـفَـلَـكَـا
دائـراتٍ بـين بـؤسَـى ونِـعَـمْ

نصبتْ دون بَنيها شَركا

وسعيدُ الناسِ فيها من سلِمْ

كلُّ من خاضَ بها معتركا

زلَّتِ الخطوةُ منهُ والقدمْ

وإذًا فيم الأسَى والمشتكَى

ولِمَ الحزنُ عليها والندمْ؟

✡✡✡✡

إن عمرًا واحدًا مهما استطالْ

لهْوَ عمرٌ لو تفكَّرتَ قصيرْ

وحياةٌ هي حتمًا لزوالْ

طعمُها مهما حَلا طعمٌ مريرْ

نحنُ منها اليومَ في حربٍ سجالْ

ثم لا نلبثُ أن نلقَى المصيرْ

من الديوان الفائز

«لذكراك»

****

مناجاة

أطلَّتْ بعـينَيْـها إلى وجـهِ مـرآةٍ

وراحتْ تناجـيـهـا أرقَّ مناجـاةٍ

تدورُ حـوالَيْـهـا وتُلقي بنظرةٍ

وترمُقُ في عُـجْبٍ بكل اتجـاهات

وتُمـعِنُ فـيـهـا نظرةً بعـدَ نظرةٍ

وترتدُّ عنهـا في تثنٍّ ولفْـتـات

تُسَـوِّي بكفَّـيْـهـا غـدائرَ شَـعـرِها

وتُسـدلُ خلفَ الجِـيـدِ بعض خـصـلات

تزوِّقـهُ طورًا بعـودِ قـرنفُلٍ

وترشقُ فـيـهِ تارةً بعضَ زهرات

وتلمسُ بالفـرشـاةِ أطرافَ هُدبِهـا

وترسُمُ بالجـفْنَيْنِ أظلالَ هالات

وتلبسُ فـسـتـانًا وتخلعُ غـيـرَهُ

موسوسةً حيرَى كبعضِ الفراشات

وتُقـبلُ للمـرآة تسـألهـا الرِّضـا

ألستِ تَرَيْن الآنَ أحلى الجـمـيـلات

ومـا الرأيُ في عـيني ولمعِ بريقِـهـا

ومـا الرأيُ في ثغري وحُلوِ ابتسـاماتي

ومـا الرأيُ في خـدّي وغـمّـازةٍ بهِ

توشـوشُ من حـولي أرقَّ العـبـارات

وتلك الرمــوشُ الوُطْفُ مــاذا تَرَيْنهــا
ألـيـستْ شِـبـاكًـا للهـوى والصَّـبـابات
وهـذا الـقــوامُ اللدْنُ مــالَ تـأودًا
ألستِ ترين الانَ أبهى الرشــيــقــات
وذلك عِــقــدي هل لمحتِ رفــيــفَــهُ
تـألّقَ فــوق النَّحــرِ بين ارتعــاشــات
ألا حــدّثيني عن جــمــالي وفــتنتي
وكــيف تَرَيْنَ الآنَ سِـحــرَ التـفــاتاتي
أيُطْرِي جــمــالي حين ألقــاهُ مــقــبــلاً
ويُثْني على ذوقي بغــيــرِ مــحــاباة
وينشقُ أنفــاسَ الربيع بقــبلتي
ويلمس حــبي في تودُّدِ همْــســاتي
ويلمحُ في عــينَيَّ شــوقي ولهــفــتي
ويســبحُ كــالمســحــورِ في دِفءِ نَظْراتي
ألا خــبِّــريني واصــدُقــيني مــقــالةً
وإلا فــأنت الـيــومَ لستِ بمِرآتي

من الديوان الفائز

«لذكراك»

****

إليك

على الرغم مني قــد خــلا منك منزلي

وحلّ بهِ حــزنٌ عــصيٌّ التــحــمُّلِ

ورانَ عليــه الصــمتُ واربدَّ وجــهُــهُ

وغــشَّــتْــهُ ظلمــاءُ بأســودَ مــســدل

مــرضتِ فــأصــبحتُ المريضَ توجُّــعًــا

تقلّبَ فــي فــــرشِ العليلِ المقلقل

تُعَلِّلُني الآمــــالُ بالبـــرءِ في غـــدٍ

وأُوهِمُ نفــسي غــمــرةً ثم تنجلي

ولكنْ هي الأقـــدارُ تجـــري لغـــايةٍ

وإن خـــفِــيَتْ عن فطنةِ المتــأمل

توغّلَ في أحــشــائكِ الداءُ كــامنًا

فلم تشـــتكي منهُ ولم تتـــململي

ومـــاذا تُرى تُجـــدي العليلَ شكايةٌ

لداءٍ به أعــيــا الأطبــاءَ مُــعــضِلِ

ومـــاذا يفـــيــدُ الطبُّ أو تنفعُ الرُّقَى

إذا نفــذَ الســـهمُ المريشُ بمقـــتل

فلله مـــا عـــانيتِ من ألمٍ ومـــا

لقــيتِ من الأوجــاع فــوق التــخــيُّل

صـبـرتِ على البلوَى رضًـا بقـضـائه

لعلمكِ أن اللهَ للعـبـدِ مُـبـتَل

وأنَّ قـضـاءَ اللهِ أمـرٌ مـحـتَّمٌ

وكلُّ قـضـاءٍ في كـتـابٍ مـؤجل

وأن جـزاءَ الصـابرينَ مـفـازةٌ

لدى منعمٍ جَمِّ المكارمِ مُـجـزِلِ

ومَنْ كـان في مـثل اصطبـاركِ راضـيًـا

يَرِدْ مِن حِـيـاض الخُلدِ أعـذَبَ منهل

على كِـبَـرٍ يا أختَ عـمـري تركـتِنِي

فـويحيَ من عـمـرٍ بغـيـركِ مُـقـبِل

أعـيشُ وحـيـدًا شـاردَ الذهنِ سـاهمًـا

وأحـيـا بفكرٍ بين أهلي مُـبَلبَل

وإنْ طَـرَقَ البـابَ المـغلَّـقَ طارقٌ

تراني من وهمي أقـول لهـا ادخلي

فـلا أنا في من غـابَ أو هو حـاضـرٌ

ولكنني بين الجـمـيعِ بمعـزل

فليس كـمـثل الإلف فـارقَ إلفَـهُ

وليس كـمـثل الجـازع المتـرمل

تشـابهتِ الأيامُ بعـدكِ في الأسَى

فليس من الأيام يومٌ بـأفـضـل

تقـربني الأيامُ منكِ لنلتـقي

فـيـا دورةَ الأيام هيّـا وعـجِّلي

ويا أمَّ لطفي لم يمرَّ بخاطري

بأن تتركيني قَطُّ يومًا وترحلي

وكنتِ عتادي للزمان وعُدّتي

وكنتِ ملاذي في الحياة وموئلي

فيا دهرُ لم ترحمْ بَنِيَّ من الأسى

ويا دهرُ لم ترفقْ ولم تَتَمَهَّل

فطورًا يواسي بعضُنا البعضَ جازعًا

وطورًا بنيران الفجيعةِ نصطلي

وقد كان أولَى أن أخففَ عنهما

ولكن خطبي فوق كلِّ تجمُّل

صحبتُكِ عمرًا كالربيع نضارةً

وكالصبح إشراقًا وحُسنِ تهلل

وما هو أيامٌ قصارٌ وإنما

هو العمرُ في أحلى السنين وأجمل

فما أنكرتْ نفسي جميلَ شمائلٍ

أرقَّ من الأنسام مرَّتْ بجدول

سماحةُ نفسٍ في نقاءِ سريرةٍ

وطيبةُ قلبٍ في حلاوة مِقْوَل

فإنْ تبعدي إني المقيمةُ لوعتي

بقلبٍ كليمٍ بالوجيعةِ مُثْقَل

خيالُكِ في عيني وطيفُكِ ماثلٌ

على نأي دارٍ أو تباعدِ منزل

سـأبكيكِ مـا دامت بعـمـري بقـيـةٌ

بدمعٍ سـخينٍ كـالسـحـائبِ مُـسْـبِل

جـزاكِ إلهُ العـرشِ خـيـرَ مـثـوبةٍ

وأنـزلَـكِ الجـنـاتِ أكـــــرمَ مـنـزل

من الديوان الفائز

«لذكراك»

****

عـام مــر

(٢٠٠٢/١/٢٠ - ٢٠٠٣/١/١٩)

أعـيشُ على ذاكـراكِ في حُلُمٍ عـذبِ
كـأنكِ يا دنيـايَ مني على قـرْبِ

لقـد كنتِ بالأمس القـريب بجـانبي
وكنتِ مـعي ملءَ الجـوانحِ والقلب

أرى وجـهَكِ الوضّـاءَ يضـحكُ باسـمًـا
وألمحُ في عـينيكِ إشـراقـةَ الحب

وأذكـرُ أيامًـا نعِـمْنا بظلّـهـا
فـأبكي على الأيام بالمدمع السّكْب

فـإن تكنِ الأيامُ ولّتْ سـريعـةً
فحسبيَ أني معْكِ قد عشتُها حسبي

وقـد كـان ودي أن نعـيشَ على المدَى
أليـفَـيْنِ نرعَى الحبُّ جنبًـا إلى جنب

فـيـاليـتنا لم نفـتـرقْ يا حـبـيـبـتي
ودامَ لنا الشـملُ الجـمـيعُ بلا شـعب

وشـاءتْ لنا الأقـدارُ مـا تشـتـهي المنى
ودامتْ لـنـا الأيـامُ آمـنـةَ الـسـرب

وأذكـرُ يـا زوجـي أمـاكـنَ طالما
غـشـينا مـغـانيـهـا معَ الزمنِ الخـصب

إذِ الـعـمـرُ ريّانٌ وعـيـشـيَ ريّقٌ
وبي منكِ مـا يغـري الفـؤادَ ومـا يصـبي

وأسألُ أين الآن أنتِ حبيبتي
وكيف ثُرى مثواكِ في قفرةٍ جدب
أفكرُ في ما صبرتِ بعد فراقنا
تمرُّ بكِ الأيامُ عقْبًا على عقب
تعذبتِ يا زوجي وأنت مريضةٌ
تعانين هولاً من عذابٍ ومن نصب
توجعتِ يا زوجي فكنتُ أنا الذي
توجّعَ من طعن الجراحِ ومن ضرب
توهمتُ نفعًا في الطبيب وطبِّهِ
فخابتْ ظنوني في الطبيب وفي الطب
وماذا يفيدُ الطبُّ أو تنفعُ الرُّقَى
وللداء إن طال المدى جولةُ الكسب
فلله ما عانيتِ من ألمِ الحشا
ولله ما قاسيتِ من وجعٍ عضْب
يكادُ له قلبي يمزَّقُ من أسىً
عليكِ وأقضي من مواجعهِ نحبي
رحلتِ على رغمي على حين غرَّةٍ
كأن المنايا أبعدتْكِ على غصبي
فثابتْ تباريحي وهاجتْ بلابلي
وأصبحتُ نهبًا للأسى أيّما نهب
أسيرُ وراء الرّكْبِ والعقلُ ذاهلٌ
فيا نفسُ والهفي لدى عودةِ الركب
ظللتُ مكاني لا أريمُ كأنما
هنالك أودعتُ الفؤادَ ثرى الترب

وودعتُ نفـــسي حين ودعتُ مُـــهـــجــتي

وضـــاقت بيَ الأرضُ الفـضـــاءُ على رحب

أكـــذِّبُ نفـــسي لا أصـــدقُ مـــا جَـــرَى

فليت الذي قـــد كـــان ضـــربًا من الكذْب

عليَّ عـــزيزٌ أن أفـــارقَ مُـــهـــجــتي

وأُحــــــــرَمَ من رؤيـاكِ يـا وردةَ القـلـب

فليس كـــآلام الفـــراق وجـــيـــعـــةٌ

ولـيس كـــآلام التـــرمّل من كـــــرب

ألا ليت للأقـــدار قلبًـــا كـــقلبنا

يعـــاني كـــمـــا أنّا نعـــاني من اللهب

صـحِـبْـتُك عـمـرًا يا رفـيـقـةَ رحلتي

فـكـنـتِ مـنـارَ الـدربِ يـا زهـرةَ الـدرب

فـــمِن حُـــسنِ أخـــلاقٍ إلى طيبِ عِـــشـــرةٍ

ومن نُبلِ إحـــســـاسٍ إلى مـــقـــوَلٍ رطب

على كِـبَـــرٍ يا أختَ عـــمـــري تركـــتِني

أعـاني جـفـافَ العـيشِ في عـمـريَ الجـدْب

يمرُّ عليَّ اليـــومُ عـــامًـــا من النوى

فـــلا الأهلُ تُعنَى في نواكِ ولا صـــحـــبي

خـــيـــالُكِ في عـــيني وذكـــرُكِ في فـــمي

وصـــوتُكِ في أذني وطيـــفُكِ في قلبي

لقـــد كـــدتُ يا زوجي أُجنُّ من الأسَى

عليك وأحـــيـــا في أســـايَ بلا لُب

أكـــاد من الآلام أصـــرخُ جـــازعًـــا

وأقـــضي حـــيـــاتي في نُواحٍ وفي ندب

وأُعلنُ في شتى المجالس لوعتي
وأشرحُ ما في القلب من ألمٍ صب

وشاخَ معي حزني وجفَّتْ مدامعي
وما زالتِ الأحزانُ نكبًا على نكب

نَفَى النومَ عن عيني رحيلُك فجأةً
وما طابَ عندي من طعامٍ ولا شرب

ويسلمُني ليلِي إلى لاعج الأسَى
ويُسلمني صُبحي إلى الهمِّ والكرب

وفي النفس من غدْرِ الزمانِ مرارةٌ
فلا سَخَطي يجدي فتيلاً ولا عتْبي

ولكنها الأقدارُ تجري مع الهَوَى
بأعظم ما نلقاه من فادحِ الخطب

أكلُّ نعيمٍ يا زماني أصبتُهُ
جزائيَ بالحرمانِ عنهُ بلا ذنب

أرى اليأسَ إحدى الراحتين فطالما
تعلَّلتُ بالأوهام والأملِ الرحب

فلا عِوَضٌ إلا على الله وحدَهُ
ولله ما ألقَى، فرُحْماكَ يا ربي

وما لي سوى التسليمِ للهِ بارئي
وصبري على الآلام والنُّوَبِ الغُلْب

وإلا إذًا ماذا ترى أنتَ فاعلٌ
سوى زفراتٍ من أنينٍ ومن نحْب؟

إلى أين يا زوجي أفرُّ من الأسَى
وقد صارتِ الآفاقُ أضيقَ من ثقب

أطوِّفُ في طول البـــلاد وعَـــرضِـــهـــا

وأُلقي بحـــبلي في البـــلاد على غـــربي

فـمـــا هدأتْ نفسي ولا قـرَّ مـضـجـعـي

أقلِّبُ جنبًـــا في الفِـــراش على جنب

ولا حلَّ إلا أن أُوَسَّـــــدَ حُـــفـــــرةً

فـــأنعمُ في مـــثـــوايَ منكِ على القـــرب

سَقَى اللهُ مـثـوىً أنتِ فـيـه ضـجـيـعـةٌ

وحـــيَّـــتْكِ مـــدَّ الدهر غـــاديةُ السُّـــحْب

عليكِ ســـــلامُ اللهِ مـــــا ذرّ شـــــارقٌ

وأنـــزلـــكِ الجـــنـــاتِ فـــي مـــنـــزلٍ رَحْـــب

من الديوان الفائز

«لذكراك»

****

الدورة العاشرة: دورة شوقي ولامارتين

باريس/ فرنسا ٢٠٠٦

الشاعر الدكتور رضا رجب
(الجمهورية العربية السورية)

- رضا بلال رجب.
- ولد في قرية عناب - محافظة حماة، ١٩٥٢.
- حصل على الماجستير من الجامعة اللبنانية ١٩٩٦.
- حصل على دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بتحقيق شرح ديوان المتنبي لابن جني المسمَّى (الفسر).
- عمل في سلك التدريس ثم مديراً لثانويات حماة، ثم عضواً في المكتب التنفيذي لمحافظة حماة، ثم مديراً للتربية في محافظة حماة منذ ١٩٨٦ .
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق عام١٩٧٤ .

من دواوينه:

- في ظلال السنديان١٩٧٤، دمشق تقرأ في سفر نيسان ١٩٧٥، محكوم بالحب ١٩٧٩، الممكن والمستحيل ١٩٨١، سيف الدولة العربي ١٩٨٩، أساطير ١٩٩٤، أمير الأزمنة ١٩٩٥، كتاب تشرين ١٩٩٧، لدمشق سيدة العواصم ١٩٩٩، عنّاب ٢٠٠٣.

****

حيثيات الاستحقاق

الديوان الفائز: عناب

يضم هذا الديوان سبعاً وستين قصيدة بين طويلة وقصيرة، وعدد صفحاته ثلاثمائة وست عشرة صفحة من القطع المتوسط. أسلوبه جميل متناسق وموضوعاته متنوعة عبر فيها عن مكنون ذاته في مختلف المجالات. والقارئ لهذا الديوان يحس فيه روح الشعر التي تمتلك العقل والقلب وتدل على شاعر مجيد يهيم بالمعاني، ونسق الألفاظ. والجميل في قصائده واقعيتها وقربها من الحياة في كل شيء.

وأنت تلمح الصدق في كل ما يقول، بل تصدق حتى مبالغاته، ولقد عبّر عن تفانيه في الشعر في عدة مواضع.

والديوان جديد وصاحبه متمكن من صناعة الشعر، وهو يمتلك القدرة على إبداع شعري ذي ملامح جمالية عالية.

وإذا كان "الصدق" وقدرة الشاعر على نقله للمتلقي، هو أول أسرار نجاح الشاعر، وإذا كان الشكل الشعري، بكل ما يحمله من صور موحية ولغة عالية، ومفردات لا تجد بديلاً لها في مواضعها، وعروض سليم ينساب وحده، وقافية تكاد تنطق بها، قبل أن تقع عيناك عليها، إذا كان كل ذلك هو أهم أسرار نجاح الشاعر، فإن الشاعر رضا رجب في اتباعه وإبداعه قد استحق الجائزة بجدارة من بين أقرانه المتقدمين لهذه الدورة.

****

خارطة الوجد

حملتُ جُرحَكِ في قلبي وها أنذا
أعيدُ تشكيلَ أوراقي بلا قلقِ
أصبُّ في قدح الخمسين ما تركتْ
ليَ العناقيدُ من أحلامِيَ العُتُق
عيني تؤكد أن الدربَ واضحةٌ
رغم الذي لم يزلْ ليلاً على أفقي
وجدولُ الحبِّ يروي ماؤُه ظمئي
ويُطفئُ المستبدُّ المرُّ من حُرَقي
أنا كتابٌ ونهرُ الذكرياتِ بهِ
يجري كما شاء بين الحِبر والورق
أبيحُ للورد أن يمشي على كتفي
وللعصافيرِ أن تغفو على حدَقي
وللرصاصةِ أن تمتدَّ ثانيةً
إلى جبيني ليبقى واضحاً نزَقي

✡✡✡✡

لو كانَ لي وطنٌ لاخترتُ أغنيةً
تُضيءُ زاويةً في آخر النُّفَق
ولاستعنتُ على وجدي عليه بهِ
واخترتُ ثوباً يغطّي نشوةَ الأرق

لو أنّ تلك التي أحْببْتُها صدقتْ
لكان مصطبَحي فيها ومغْتبَقي
والشّعْرُ أوقعني في ألفِ مُنزلقٍ
لكنْ، وأخرجني من ألفِ منزلق
به اكتشفتُ الصّبايا واختصرتُ به
مسافةً فصّلتْ أبعادَها طُرُقي
به غدوتُ غنيّاً مثلَ سنبلةٍ
ومنه كان إلى المجهول مُنطلَقي
مثلَ التمائمِ أمسَى فوق ناصيتي
إنّي أعوذُ بربِّ الناس والفلق
به وثقتُ على ما فيه من عَنَتٍ
إلا به أنا لم أُؤْمِنْ ولم أثق
أعطيتُه وانتظرتُ الرَّدَّ مقتنعاً
بأنه غيرُ أفّاكٍ ولا مَرِق
وأيُّ فضلٍ تُراهُ يدّعيه إذا
ضنَّ الربيعُ على الأغصانِ بالورق؟

☆☆☆☆

يا ساكناً شرفةَ الماضي تحاورُها
وأنتَ وحدك فيها مُوثقٌ .. أفِق
ردَّ العصافيرَ للأشجار قد سئمتْ
هذي السَّلاسِلُ من زنديكَ، فانعتق
سرقْتَ من شفتي ورداً وأسئلةً
وما استطعتَ سوى الإدلال بالسَّرقِ
إن كان أطمَعك الشّوقُ الملحُّ فلا
تظنُّ أن التَّحدي ليس من خُلُقي

مـــــــا أنـتَ تـقـــــــدرُ أن تـغـــــــتـــــــالَ مملـكـةً

جَـــــبلْتُ أحـــــجــــــارَهـا بـالـدَّمـع والـعـــــرق

✡✡✡✡

لـلـورد أن يشـــــتـــــهـي جـــــاراً لـشــــرفــــتــــهِ

شِـــعـــــري.. وفـي الشِّـــعـــــر مـــــا فـي الـورد من عـــبَق

ولـلـجــــمـــــيـــــلاتِ أن يـحـــــمـلْنَ أوســــمـــــةً

شِـــعـــــري بـهـــــا قـــــمـــــرٌ يمشـي علـى الأفُـق

وحَـــسْبُ شـــعـــــريَ أن تبـــقـى مـــواســـمُـــــه

دَيـنـاً لـكـل نـســـــــــــــاءِ الأرض فـي عُـنُـقـي

من الديوان الفائز

«عناب»

****

ابن زريق العنَّابي

لا تعذليهِ كفى همُّ النَّوى وجعا

قلبٌ تشفعتِ أن يبقى فما شفعا

زرعتِ في بالهِ دنيا ملوَّنةً

فغابَ إلا عن القلبِ الذي زرعا

أيامَ يسقي ويُسقى والمنى عسلٌ

فيا سقى اللهُ عهدًا كنتِهِ ورعى

طَيْران في فننٍ حانٍ يلفُّهما

وحين تصفرُ ريحٌ يهويانِ معا

لا تحسبي أنه ملَّ الهوى لهبًا

قد يدمعُ القلبُ يومَ الجفنُ ما دمعا

ظَلِّي على عهدهِ إن كنتِ عارفةً

ما صاغَ من ترفِ الشَّكوى وما ابتدعا

كانت بحجم المدَى النائي جوانحُهُ

لو أنهم ملَّكوهُ الكونَ ما قنعا

يخشَى على الكبرِ والأحزانُ لاهبةٌ

في صدره ولكمْ.. كمْ خنجرٍ نزعا

أَخفَى عن الناس كي لا يشمتوا غُصَصًا

لله.. لله هذا القلبُ كم وسِعا

أغلَى زمــان الهــوى نارًا مــقــدســةً

وكــان يأباه أفّــاكًــا ومــصطنعــا

وكــادَ يفــصحُ كي ترضــيكِ أنّتُــهُ

لكنه لم يجــدْ للآهِ مــتّــسَــعــا

مــســافــرٌ أنتِ عطرٌ في حــقــيــبــتــهِ

وقــصــةٌ كم تلاها عــابدًا ورِعــا

كــأنه في مطاوي البِــيــدِ عــاصــفــةٌ

توزعَ الرملَ في واحــاتهــا قِطَعــا

لحَــسْــبُــهُ أن قلبًــا ظلَّ يمنحــهُ

براءةَ العــفــو مــصطافًــا ومــرتبِــعــا

وأنّ وجــدًا خــفــيّــاً ظلَّ يسكنهُ

ومــا تهــاوى له قلبٌ ولا انصــدعــا

كم ملَّ من شــاردِ الأحــلامِ مــفــتــرقًــا

حــينًا وبدَّد مــا قــد لمَّ مــجــتــمــعــا

وكـــان لحظَةَ يـأوي لـلفـــراش يرَى

يدًا على يده كـــالظنِّ إن لمعـــا

ليت الأمـــانيَّ تُلقي لي ظلالَ ندًى

على الشــفــاه التي ســاقَــيْــتُــهــا جُــرَعــا

وليت بيــتًــا - وكم حــاورتُ شــرفــتَــهُ

يظلُّ في الريح تيَّــاهًا ومــرتفــعــا

أغلى هواك الذي لو شــاء يُرخِــصُــهُ

زمــانُهُ شــاءَ غــيــرَ الأرضِ منتــجــعــا

فلا تلوميهِ إنَّ الحزنَ مهنتُهُ

على طريقتِهِ في كلِّ ما شرعا

كم بدعةٍ صاغَها والكافرون بهِ

في غَيْرَةٍ وأسًى من حُسنِ ما بدعا

أزاحَ عن صدرِهِ حلمًا يخادعُهُ

لا عاشَ من عاش بالأحلام مقتنعا

يهوَى الجمالَ ويأبَى أن يدنِّسَهُ

هذا الذي طالما عن عرشِهِ خُلِعا

لكنما التِّيهُ في نَسْرِ الذُّرى خُلُقٌ

هيهات أن يألفَ الوديانَ مُتَّضِعا

لا كان من صادرتْ أحلامُهُ غدَهُ

إن عاشَ عن كبرياءِ الأمس منقطِعا

لحسبُ تاريخهِ فخرًا بأنَّ لهُ

إرثًا على كل قلبٍ مؤمنٍ طُبِعا

وحَسْبُهُ أنكِ الأولى التي ورثتْ

غضَّ البراعمِ والزهر الذي ينعا

ما رام أمرًا سواه رامهُ جِدَةً

أو خاض لُجّاً سواهُ خاضهُ فزعا

إن كنتِ من زمنٍ لم تسمعي خبرًا

فربَّما حجب الأخبارَ مَنْ سمِعا

أو لم تَرَي في كتاب الأمسِ صورتَهُ

ففي الربيع صداهُ كلَّما طلعا

نعمْ يعـــاني كـــســـادًا في بضــــاعـــتـــهِ

في ســـوق من روجـــوا أخـــلاقَـــهم سِلَعـــا

كـــالثـــوب – ســـيـــرتُه إنْ أمطرتْ تُهَـــمًـــا –

ولا يـدَنَّس إلا كلَّمـــــــا نصَـــــعـــــا

غـــــدًا جـــــوانحُـــــه تأوي إلـى جـــــبلٍ

ولـو أحـسَّ بمـا عـــــاناهُ لانـصـــــدعـــــا

فـــــأوســـــعي الـعـــــذرَ وارمـي وردتـين على

ريشٍ تنـاثـرَ.. لما جــــــانحٌ وقـــــعـــــا

يكفـــيـــــه أنَّ بقـــايا العطر ترجـــعُـــــهُ

وقـــبلُ.. لولا بقـــايا الشـــوق مـــا وقـــعـــا

من الديوان الفائز

«عتاب»

****

شاهدة

لا تسألي العشاقَ عن زمني

أنا ليس لي وقتٌ يؤرخني

أنبتُّ من هذا الهَوَى شجرًا

كانَ القطافَ المرُّ في شجني

وهُزمتُ لا لأعودَ منتصرًا

أنا واهبٌ عمري بلا ثمن

تحكي العصافيرُ الجريحةُ لي

ما لا يدورُ بخاطرِ الغُصن

أنا شاهدٌ لدمارِ مملكةٍ

قتلتْ حوارَ البحثِ للسفن

إن كنتِ لا تدرينَ ما اسمُ أبي

فلتسألي «سيفَ بنَ ذي يزن»

يا ليت لي سيفًا ولو خشبًا

لأصدَّ جيشَ الموتِ عن وطني

هاجرتُ من حُلُم إلى حُلُمٍ

وهربتُ من وثنٍ إلى وثن

ورضيتُ هذا الشِّعرَ أبدعُهُ

ورضيتُ هذا الهمَّ يُبدعني

حَدَّثتُ «ديكَ الجنِّ» عن بَرَدَى

وسألتُ «وضّاحًا» عن اليمن

أنا لن أكونَ غرابَ مرحلةٍ

كي أخدعَ العشاقَ بالدِّمَن

✡✡✡✡

أنا لا أخبئُ يومَ ميلادي بأمتعةِ السفر

أنا لا أورِّث جُثَّتي

وأبيعُ خبزًا للقمر

أنا لا أهاجرُ كالطُّيور ولا أساومُ كالمطر

أنا لا أقايضُ بالترابِ ولا أتاجرُ بالشجر

أعلنتُ عصياني عليكِ وقلتُ: يا موتُ انتظر

صليتُ لا مراةٍ تُعَلْلِمُنِي ولو لغةَ الحجر

فإذا رجعتُ إليكِ ثانيةً

كرجوع حطابٍ إلى المدن

ومددتُ كفِّي صوبَ قاتلهِ

خِيطي بألف رصاصةٍ كفني

من الديوان الفائز

«عناب»

****

حطام

حلمٌ ولكن يرفضُ التأويلا
هذا قتيلُك ما يزال قتيلا

لم أعتصرْ خمرًا ولكن ذقتُهُ
غُصصًا، فكيف أباركُ المحصولا؟

لم أكتشفْ خبزَ المرارةِ في فمي
لكنْ بأشعاري وجدتُ دليلا

عشرينَ عامًا، كم عشقتُ وكم أنا
أخلفتُ وعدًا واتُّهمتُ رسولا

كان الذين منحتُهُم ثقتي بلا
قلبٍ وكنتُ العاشق المخذولا

صوفيةُ الشعراءِ خبزٌ مالحٌ
وأنا أردتُ عن السرابِ بديلا

إني ركبتُ سفينةً ورقيّةً
وأردتُ نحو المستحيل رحيلا

وأقمتُ مملكةً بلونِ متاعبي
ولبستُ وردَ هزائمي إكليلا

سرقتْ يدٌ مني حروفَ قصائدي
فجلستُ في ظلِّ الجراح قليلا

✡✡✡✡

مـــجنونةَ التـــفكيـــرِ لا تتـــوقـــعي
ألاّ أثيـــــــرَ الـذّكـــــــــريـاتِ الأولـى

وأعـــــيـــــدَ للشّـطِّ المحطَّمِ مـــوجَــــةً
وأضـيءَ فـــــــوقَ رمــــــادِنا قـنـديـلا

حـــسبُ الكؤوسِ الفـــارغـــات بأنّنا
ذُقـنـا أســـاهـا بكـرةً وأصـــيـــــــلا

كـــانت حــروفي في شـــفـــاهِكِ بلســـمًـــا
أيـامَ كلُّ الحــبِّ كــــــان علــيـــــــلا

كـــانتْ كـــرومَ قـــصـــائدٍ وبنفـــسَجٍ
أيـامَ كـــان الآخــــرُ الإزمـــــيــــــلا

من الديوان الفائز
«عتاب»

****

المحتوى

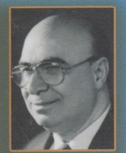
- تصدير ... ٣
- **الشاعر محمد جواد الغبان/ العراق (الدورة الأولى: القاهرة ١٩٩٠).** ... ٧
- حيثيات الاستحقاق ... ٨
- قصيدة: أنا . . و . . الشعر ... ٩
- قصيدة: سعادتي في هواكِ ... ١٢
- قصيدة: حبيبتي . . و . . الهلال ... ١٤
- قصيدة: بين يدي الطبيب ... ١٦
- **الشاعر خليل فواز/ مصر (الدورة الأولى: القاهرة ١٩٩٠).** ... ١٧
- حيثيات الاستحقاق ... ١٨
- قصيدة: غنائية ... ١٩
- قصيدة: لا ترحلي ... ٣٦
- قصيدة: جرح في النفس ... ٣٨
- **الشاعر حسان عطوان/ سورية (الدورة الثانية: القاهرة ١٩٩١).** ... ٤٣
- حيثيات الاستحقاق ... ٤٤
- قصيدة: وجه أمي ... ٤٥
- قصيدة: حلم ... ٤٨
- قصيدة: السقوط تحت شمس النهار ... ٥٠
- قصيدة: محنة عبدالله بن الزبير ... ٥٣
- **الشاعر شوقي هيكل/ مصر (الدورة الثانية: القاهرة ١٩٩١)** ... ٥٩
- حيثيات الاستحقاق ... ٦٠
- قصيدة: حياة بلا معنى ... ٦١

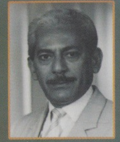
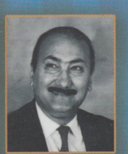
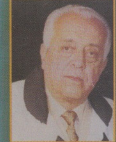
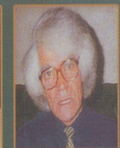
- قصيدة : برقية حب عاجلة ٦٧
- قصيدة : رحلة إلى عينين ٦٩
- **الشاعر إسماعيل عقاب/ مصر (الدورة الثانية: القاهرة ١٩٩١)** ٧٥
- حيثيات الاستحقاق ٧٦
- قصيدة : من حكايات الزمن الرديء ٧٧
- قصيدة : أصداء على بحر الهزج ٨١
- قصيدة : القدس . . يا عنترة ٨٦
- **الشاعر الدكتور حسن فتح الباب/ مصر (الدورة الثالثة: القاهرة ١٩٩٢)** ٩١
- حيثيات الاستحقاق ٩٢
- قصيدة : أحداق الجياد ٩٣
- قصيدة : معزوفة على الجرح القديم ٩٦
- قصيدة : رؤيا ٩٩
- **الشاعر أحمد غراب/ مصر (الدورة الرابعة: دورة أبي القاسم الشابي فاس ١٩٩٤)** ١٠٣
- حيثيات الاستحقاق ١٠٤
- قصيدة : خليجية ١٠٦
- قصيدة : الليلة الأخيرة لشهرزاد ١٠٩
- قصيدة : دموع آخر الليل ١١٣
- **الشاعر خالد محيي الدين البرادعي/ سورية (الدورة الرابعة: دورة أبي القاسم الشابي فاس ١٩٩٤)** ١١٧
- حيثيات الاستحقاق ١١٩
- قصيدة : مدخل إلى عالم عبدالله ١٢١
- قصيدة : من هو عبدالله ١٢٣
- قصيدة : عبدالله . . يروي قصة فاطمة ١٢٦
- قصيدة : عبدالله يخاف ١٣١
- **الدورة الخامسة دورة أحمد مشاري العدواني - أبوظبي ١٩٩٦ (حجبت الجائزة)** ١٣٥

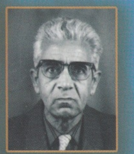
- الشاعر شوقي بغدادي/ سورية (الدورة السادسة: دورة الأخطل الصغير - بيروت ١٩٩٨) ١٣٩
- حيثيات الاستحقاق ١٤٠
- قصيدة: عند التباس الفصول ١٤١
- قصيدة: المعجزة ١٤٨
- قصيدة: شيء يخص الروح ١٥٢
- قصيدة: العشاق يطيرون نحو الشرق ١٥٦
- الشاعر محمد القيسي/ فلسطين (الدورة السادسة: دورة الأخطل الصغير - بيروت ١٩٩٨) ١٦٩
- حيثيات الاستحقاق ١٧٢
- قصيدة: أهل الريح ١٧٣
- قصيدة: مثلما يشطر النهر أرضًا إلى ضفتين ١٧٥
- قصيدة: مقام فاس ١٧٧
- الشاعر الدكتور عبداللطيف عبدالحليم/ مصر (الدورة السابعة دورة أبي فراس الحمداني والأمير عبدالقادر الجزائري - الجزائر ٢٠٠٠) ١٨٥
- حيثيات الاستحقاق ١٨٧
- قصيدة: سارة ١٨٩
- قصيدة: زهرة النار ١٩١
- قصيدة: لو أن عمري منه ١٩٣
- الشاعر الدكتور عبدالله حمادي/ الجزائر (الدورة الثامنة: دورة علي بن المقرب العيوني وإبراهيم طوقان - المنامة ٢٠٠٢) ١٩٧
- حيثيات الاستحقاق ١٩٩
- قصيدة: رباعيات آخر الليل ٢٠٠
- قصيدة الجزائر ٢٠٣
- الشاعر رابح لطفي جمعة/ مصر (الدورة التاسعة: دورة ابن زيدون - قرطبة ٢٠٠٤) ٢١١
- حيثيات الاستحقاق ٢١٢

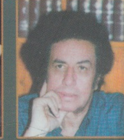
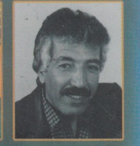
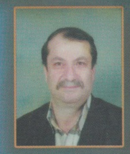
- قصيدة : هذه الأيام ٢١٤
- قصيدة : مناجاة ٢١٦
- قصيدة : إليك ٢١٨
- قصيدة : عام مر (٢٠/ ١/ ٢٠٠٢ - ١٩/ ١/ ٢٠٠٣) ٢٢٢
- **الشاعر الدكتور رضا رجب/ سورية (الدورة العاشرة: دورة شوقي ولامارتين - باريس ٢٠٠٦)** ٢٢٩
- حيثيات الاستحقاق ٢٣٠
- قصيدة : خارطة الوجد ٢٣١
- قصيدة : ابن زريق العنابي ٢٣٤
- قصيدة : شاهدة ٢٣٧
- قصيدة : حطام ٢٣٩
- **المحتوى** ٢٤٣

****




مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت 2009